اسم التفضيل ومصاحِباتُه في شعر المتنبي
دراسة دلالية في التراكيب والعلاقات المعجمية

د. إسماعيل مصطفى إبراهيم علي
مدرس علم اللغة بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب، جامعة المنصورة
ismail.mustafa825280@gmail.com

doi 10.21608/jfpsu.2023.173007.1240

اسم التفضيل ومصاحِباتُه في شعر المتنبي
دراسة دلالية في التراكيب والعلاقات المعجمية

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة «المصاحَبة» بين صيغة اسم التفضيل ومصاحِباتها في شعر المتنبي(ت٣٥٤هـ)، وتحليلها دلاليًّا وِفْقَ المنهج الوصفي، في ضوء النظريتين: النحوية، والمعجمية. وتنطلق الدراسة من **فرضين: أحدهما:** اختيار الكلمة المحورية أو العقدة صيغةً صرفيةً لا كلمة معينة؛ أي إن اختيارها قائم على ضمّ جميع الكلمات التي تأتي على هذه الصيغة في مادة الدراسة. **والفرض الآخر:** تحديد المصاحِبات على أساس الارتباط المتواتر بالعقدة تركيبيًّا لا على أساس مطلق التجاور في النص. وذلك استنادًا إلى **مُسَلَّمتين: إحداهما:** وجود شروط معجمية لصياغة اسم التفضيل، شأنه في ذلك شان سائر الأبنية الصرفية في العربية، **والمسَلّمة الأخرى:** اشتمال كل صيغة من الصيغ الصرفية على خصائص تركيبية معينة تجعلها تقيم علاقاتها النحوية الخاصة مع العناصر الأخرى في السياق. ويحاول البحث الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسة: **أحدها:** ما الأنماط التركيبية لاسم التفضيل ومصاحِباته في شعر المتنبي؟ **وثانيها:** ما أنواع العلاقات التركيبية بين اسم التفضيل وكل عنصر من مصاحِباته؟ **وثالثها:** ما أنواع العلاقات المعجمية تحت كل علاقة تركيبية منها؟ ومن أهم نتائج الدراسة: حصر الأنماط التركيبية الشائعة والمطردة والنادرة لاسم التفضيل ومصاحِباته في شعر المتنبي، والكشف عن علاقاته النحوية والمعجمية، ورصد المجالات الدلالية لأسماء التفضيل وبعض مصاحِباتها في السياق.

الكلمات المفتاحية: المصاحَبة، اسم التفضيل، التراكيب، العلاقات المعجمية، المتنبي.

Comparative Adjective and Its Collocates in Al-Mutanabbi's poetry: A Semantic Study in Syntax and Lexical Relations

Dr. Ismail Mustafa Ibrahim Ali
Lecturer of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Mansoura University

Abstract

This research aims to study the phenomenon of "collocation" between comparative adjectives and its collocates in Al-Mutanabbi's poetry, and to analyze these syntagmatic relations semantically according to descriptive method, in the light of two theories: syntactic and lexical. The study is based on two hypotheses: one: the choice of node is as a morphological form. The other hypothesis: determining collocates on the basis of frequent association of node syntactically, not on the basis of absolute juxtaposition in the text; This is based on two axioms: one: the presence of lexical conditions for formulation of the comparative adjective, and the other postulate: the inclusion of each of morphological formulas on certain structural properties that make these forms establish their own grammatical relations with other elements in the context. The research attempts to answer three main questions: One of them: What are the structural patterns of comparative adjective and its collocates? And secondly: What are the types of structural relations between comparative adjective and each of its collocates elements? And third: What are the types of lexical relations under each synthetic relation? Among the most important results of the study: inventory of common, steady and rare syntactic patterns, detection of grammatical and lexical relations, and monitoring the semantic fields of comparative adjectives and its collocates in context.

***Keywords*:** collocation, comparative adjective, syntax, lexical relations, Al-Mutanabbi.

المقدمة:

موضوع هذا البحث «اسم التفضيل ومصاحِباتُه في شعر المتنبي: دراسة دلالية في التراكيب والعلاقات المعجمية»؛ فهو بحث دلالي تطبيقي وفق المنهج الوصفي، غايته تحقيق ثلاثة أهداف: **أحدها:** حصر «أنماط العلاقات التركيبية» للكلمات المحورية التي جاءت على صيغة اسم التفضيل، وعناصر التركيب المصاحبة لها في شعر المتنبي، **وثانيها:** تصنيف «الدلالات التركيبية» لعلاقة تلك الكلمات المحورية بكل عنصر مصاحِب لها على حدة، **وثالثها:** محاولة اكتشاف «العلاقات المعجمية» القائمة تحت كل علاقة دلالية تركيبية منها في السياق.

ويكتسب هذا البحث أهميته من كونه ينطلق في دراسة ظاهرة «المصاحَبة»، من اختيار «العقدة» node أو «الكلمة المحورية» وَحْدَةً صرفية معينة تندرج تحتها قائمةٌ من الكلمات المحورية رأسيًّا من حيث اتفاقُها في تلك الوحدة الصرفية، وأفقيًّا من حيث تحديد مصاحِبات تلك الكلمات المحورية على أساس اطرادها تركيبيًّا معها في السياقات المختلفة.

وأما اختيار تلك الوَحْدة الصرفية صيغة اسم التفضيل- فهو مؤسَّسٌ على فَرْضَين: **أحدهما:** أن كل صيغة صرفية لها خصائصها التركيبية التي تؤثر في طبيعة علاقاتها النحوية، وما تؤديه من وظائف نحوية، وما تفتقر إليه من قرائن وعناصر لغوية أخرى مصاحبة في التركيب. وصيغة اسم التفضيل من تلك الصيغ التي تحتاج إلى الكشف عن دلالاتها التركيبية بحسب ما يصاحبها من قرائن وعناصر لغوية ترتبط بها وجوديًّا في التركيب بطريق التلازم، أو بطريق التضام في السياق. **والفرضُ الآخر:** أن ظاهرة المصاحَبة- وهي ظاهرة معجمية- لم تُدرس من زاوية اختيار الصيغة الصرفية وما يصاحبها من عناصر لغوية، على الرغم من وجود شروط معجمية عند صياغة كثير من الأبنية الصرفية؛ وهو ما يثير سؤالاً يتخطى طبيعة الدلالات المعجمية لتلك المفردات إلى البحث في طبيعة العلاقات المعجمية بينها وبين ما يصاحبها من مفردات أخرى في السياق؛ وهو ما يقتضي تثبيت صيغة صرفية معينة ومحاولة الكشف عن العلاقات المعجمية القائمة بينها وبين ما يصاحبها في السياق.

وقد كشف النحويون العرب في التراث عن كثير من دلالات صيغ اسم التفضيل، والشروط المعجمية لصياغته، وبحثوا في علاقته بالعناصر المصاحبة له في التركيب، ولكنهم لم يطبقوا في بحوثهم تطبيقًا شاملاً على نصوص العربية؛ وهو ما يدعو إلى البحث في الخصائص التركيبية والعلاقات المعجمية لتلك الصيغة وغيرها من الصيغ الصرفية الأخرى في استعمالات البلغاء والأدباء؛ للكشف عن أنماطها التركيبية وعلاقاتها الدلالية التركيبيّة والمعجميّة.

وقد جمعتُ المادة اللغوية لأسماء التفضيل في الدراسة وفق الشروط المعجمية الأربعة لصوغه التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهي أن يكون مصوغًا من فعلٍ ثلاثيّ الأصول، مجرَّدٍ أو مزيدٍ، قابلٍ للتفاوت، مثبَتٍ، متصرِّف[1]. واستبعدتُ الصفات المشبهة باسم الفاعل التي التبست باسم التفضيل لدى بعض النحويين سهوًا في التراث مثل (أوَّل)[2]، و(آخَر)[3].

وقد اعتمدتُ في استخراج أسماء التفضيل وروايات الشواهد على نسخة الديوان التي حققها عبد الوهاب عزّام. ووَثّقتُ مواضع أسماء التفضيل، والشواهد المذكورة بذكر أرقام صفحاتها بجوارها في متن الدراسة. وقد بلغت أعداد أسماء التفضيل الواردة في شعر المتنبي بحسب النسخة المعتمدة في الدراسة (١٨٦) ستة وثمانين ومئة اسم تفضيل، بعد حذف المكرر، و(٤٩٩) تسعة وتسعين وأربعمئة اسم تفضيل بالمكرر. وبلغت حدود مادة الدراسة التي اشتملت على أسماء التفضيل السابقة- (٣٧٣) ثلاثةً وسبعين وثلاثمئة بيتٍ.

ويقتصر البحث في هذه الدراسة على العلاقات الدلالية التركيبية والمعجمية لعناصر «المستوى المصاحَبِيّ» لاسم التفضيل في شعر المتنبي. والمقصود بعناصر هذا المستوى اللغوي تلك العناصر اللغوية ذات «الوقوع المشترك» co-occurrence (كما ترجمه صبري السيد[4])، أو «التكرار المشترك» (كما ترجمه كريم حسام الدين[5])- التي يطرد

---

[1] انظر: مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤- ١٩٨٤م): ص(٦٢- ٦٣).

[2] انظر مثلاً قول ابن يعيش عن (أوّل): "إنّ (أول) على ثلاثة أضرب تكون صفة على تقدير (مِنْ)، وتكون ظرفًا، وتكون اسمًا، وذلك إذا حذفت منها (مِنْ) وأنت لا تريدها"(شرح المفصل: ٦/ ص(٩٨).

[3] انظر: قول الزمخشري عن (آخَر): "ولآخر شأنٌ ليس لأخواته، وهو أنه تُزم فيه حذف (مِنْ) حال التنكير، تقول: «جاءني زيد ورجل آخر».." المفصّل: ص(٢٣٤).

[4] انظر: ف. ر. بالمر: علم الدلالة: إطار جديد: ترجمة: د. صبري إبراهيم السيد: ص(١٤٥).

[5] انظر: حسام الدين، د. كريم زكي: التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه: ١/ ص(٣٥).

ظهورها مقترنة مع الكلمات المحورية «أسماء التفضيل» في السياقات المختلفة، وتمثّل جزءًا من معناها عند ظهورها معها في التركيب.

وأما اختيار دراسة هذه الظاهرة مطبَّقةً على شعر المتنبي(ت٣٥٤هـ)- فذلك لما لوحظ في شعره من الإكثار من استعمال صيغة اسم التفضيل. وهي سمة أسلوبية للشاعر لاحظها من قبل العلاّمة شكري عيّاد، وخصّها بدراسة موجزة من زاوية أسلوبية.

ولم تُدرس هذه الظاهرة في شعر المتنبي من حيث خصائصها الدلالية على المستويين «التركيبي» و«المعجمي». وهو الجانب الذي تسعى دراستي هذه إلى الكشف عنه. وأما **الدراسات السابقة** فيمكن تصنيفها إلى الصنفين الآتيين:

الصنف الأول: الدراسات السابقة التي تتصل بأسماء التفضيل في شعر المتنبي، وهي **دراستان: إحداهما:** مقال لشكري عياد، بعنوان «صيغة التفضيل في شعر المتنبي»، منشور بمجلة الأدب بالقاهرة سنة ١٩٧٧م، في أربع صفحات (ص: ٢٩- ٣٢). يقول في مطلعه: "هذه محاولة لدراسة أسلوبية في شعر المتنبي، أرجو أن أصل من خلالها إلى فهم أدقّ لرؤيته الشعرية، كما هو الشأن في الدراسات الأسلوبية المعاصرة". فهو بحث في إطار النظرية الأسلوبية، ولا علاقة له بظاهرة المصاحبة.

والدراسة الأخرى: لإبراهيم عوض، بعنوان: «لغة المتنبي: دراسة تحليلية»، طبعت بالقاهرة سنة ١٩٨٧م. تحدث فيها عن اسم التفضيل في شعر المتنبي في الباب الثاني الذي عَنْوَنَه بـ«التعبير البارز»، وذكر فيه ستة موضوعات، أو مباحث سادسها عنده بعنوان «اسم التفضيل»، الذي تناوله في صفحتين (ص٩٢- ٩٣). ولم يُشر الباحث إلى شكري عياد الذي سبقه إلى ملاحظة شيوع اسم التفضيل في شعر المتنبي. ويدور حديث الباحث عن إحصاءات وملحوظات عامة، فيقول: "وقد استطعت أن أعدّ للمتنبي أكثر من مائتي أفعل تفضيل معظمها، ولا أريد أن أقول كلها، من النوع المطلق، أي النوع الذي يقصد به تفضيل الشخص أو الشيء على كل أفراد جنسه، وليس على شخص أو شيء آخر، وهو ما يدل على ميل المتنبي إلى التعبير البارز والنبرة الجهيرة"(ص٩٢). ثم تحدث حديثًا عابرًا عن الموضوعات التي استعمل فيها المتنبي صيغ اسم التفضيل، فقال: "وأفعال التفضيل في شعر المتنبي تغطي جوانب كثيرة من جوانب الحياة، فهناك أفعال تفضيل تتعلق بالحرب وما إليها، مثل: «أمضى السيوف» و«أطعن» و«أضرب»... وهناك أفعال

تفضيل تتعلق بالشرف والرفعة والمجد... وثمة أسماء تفضيل تتصل بمسائل الأخلاق... وأخرى تتعلق بالطبائع النفسية... وثالثة عامة كاللذة والحسن والبعد والقرب والطول والقصر... إلخ، ثم فعلا التفضيل الأكثر عمومية، وهما «خير» و«شر» اللذان تكرر استعمال المتنبي لكل منهما عدة مرات"(ص٩٢). والملحوظ تكريره عبارة (أفعال التفضيل)، وهي عبارة غير دقيقة، واستعمال لجمع غير صحيح لمصطلح (أفعل التفضيل). وتتلخص ملحوظاته العامة في قوله: "وهو قد يستعمل اسم التفضيل مسبوقًا بالألف واللام... وهذا قليل جدًّا.. وأحيانًا يضيف أفعل التفضيل إلى اسم ظاهر أو ضمير مثل «يا خير من تحت السماء»، و«أمضى السيوف»... وقد يضيف المتنبي أفعل التفضيل إلى جمع من نفس الاشتقاق، مثل: «أعشق العشاق» و«أعذل العذال»... ولكن ذلك، فيما يبدو لي، قليل"(ص٩٣).

والصنف الثاني من الدراسات السابقة ما تناول أنماط اسم التفضيل بالدراسة، وهي **دراستان: إحداهما:** لمصطفى إبراهيم عبدالله، في كتابه «بناء الجملة الاسمية في الحديث الشريف»، المطبوع في المنصورة للمرة الأولى سنة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)[١]. وقد أفرد فيه مبحثًا بعنوان: «صور جملة التفضيل الاسمية» في سبع عشرة صفحة (١٢١- ١٣٧)، ذكر فيها اثنتي عشرة صورة للجملة الاسمية المشتملة على اسم تفضيل: ست صور منها لاسم التفضيل الواقع مبتدأً، وصورتان وقع فيهما اسم التفضيل في ركني الجملة الاسمية مبتدأ وخبرًا، وأربع صور لاسم التفضيل الواقع خبرًا.

والدراسة الأخرى: لفاطمة محمود الرفاعي، ضمن رسالتها للماجستير بعنوان: «معجم المصاحبات اللغوية في الجامع الصحيح للإمام الترمذي: دراسة في البنية والدلالة»، فقد تناولت تحت القسم الثاني الخاص بالدراسة التطبيقية في الفصل الأول منه (المصاحبات النحوية) مرتبةً ألفبائيًّا، وذَكَرَتْ ثلاثة تراكيب للمصاحبة النحوية لاسم التفضيل: اسم تفضيل وتمييزه، واسم تفضيل وحرف الجر، واسم تفضيل ومضاف إليه. واستشهدت للتركيب الأول بستّ عبارات من الحديث الشريف، وللتركيب الثاني بثماني عبارات، وللتركيب الثالث بثلاث عبارات. وحللت الباحثة المصاحبة في التراكيب الثلاثة ببيان نوع

[١] للكتاب طبعتان: الأولى مؤرخة بالسنة المذكورة، والأخرى غير مؤرخة، وقد ذكر في الطبعة الأولى إحدى عشرة صورة (ص١٦١- ١٨٠)، وذكر في الطبعة الثانية اثنتي عشرة صورة (ص١٢١- ١٣٧).

قرينة التعليق بأنها معنوية، وببيان المعنى الذي تدل عليه: فهي في التركيب الأول دالة على التخصيص، وفي التركيب الثاني دالة على الظرفية، وفي التركيب الثالث دالة على النسبة. ثم بينت الباحثة الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه المصاحبة في كل عبارة ذكرتها. وذلك كلُّه في جدول من صفحة واحدة(ص٣٥٤).

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة في الموضوع وفي طريقة التحليل والمعالجة.

وأما خطة بحثي هذا فتتكون من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة. اشتملت المقدمة على هدف البحث ومنهجه ومشكلته والدراسات السابقة وخطة الدراسة. واشتمل التمهيد على التعريف بالمتنبي، وبيان مفهوم المصاحبة، وملخص بأهم الاتجاهات في دراسته. وتناول الفصل الأول دراسة «الأنماط التركيبية لاسم التفضيل ومصاحِباته في شعر المتنبي» في ثلاثة مباحث: أحدها: الأنماط التركيبية لاسم التفضيل والمفضَّل، وثانيها: الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المجرّد ومصاحِباته، وثالثها: الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المضاف ومصاحِباته. وتناول الفصل الثاني دراسة «العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل ومصاحِباته»، في سبعة مباحث: أحدها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل والمفضّل، وثانيها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل المضاف والمضاف إليه، وثالثها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل والتمييز، ورابعها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل والحال، وخامسها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل المجرّد وحرف الجر (مِنْ)، وسادسها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل وسائر حروف الجر، وسابعها: العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل والظرف. وضمّت الخاتمة أهم نتائج الدراسة، وذُيل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

يتناول هذا التمهيد نقطتين: إحداهما تعريف موجز بالشاعر المطبّق على شعره في الدراسة، والنقطة الأخرى بيان مفهوم مصطلح المصاحبة، وذكر ملخص بأهم اتجاهات البحث في تلك الظاهرة في المدارس اللغوية المختلفة.

(أ) تعريف موجز بالشاعر:

هو أحد أشهر شعراء العربية في العصر العباسي، واسمه أحمد بن بن الحسين بن عبد الصمد الجُعْفِيُّ الكوفيُّ، وكنيته أبو الطيب، والمتنبي لقبه، مولدُه بالكوفة سنة ثلاث

وثلاثمئة[1]. وقُتِل قُربَ دير العاقول سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمئة[2]. وللأدباء والنقاد في شعره محاورات ومناظرات وموازنات بين شعره وشعر غيره، قال البديعي: "وعلماء الأدب في شعره مختلفون: فمنهم من يرجحه على أبي تمام والبحتريّ، ومنهم من يرجّحهما عليه، ومنهم من يرجح أبا تمّام عليهما، ومنهم من يرجح البحتري عليهما. والكلام في هذا المكان يحتاج إلى إرخاء العنان في حَلْبَة البيان"[3]. ولشعره شروح كثيرة، أشهرها: «الفَسْرُ الكبير» لابن جنيّ(ت٣٩٢هـ)، وكان صديقًا له وهو أول شارحي شعره، وكان بشعره معجبًا، و«اللامع العُزيزيّ» لأبي العلاء المعرّي(ت٤٤٩هـ)، و«شرح ديوان المتنبي» للواحديّ(ت٤٦٨هـ)، و«التبيان في شرح الديوان» للعكبري(ت٦١٦هـ). وقامت حول شعره دراسات كثيرة في العصر الحديث.

(ب)مفهوم مصطلح «المصاحَبة»، وأهم اتجاهات البحث فيه:

«المصاحَبةُ» مصطلحٌ يُطلق على وصف ظاهرة لغوية لعلاقة الترابط الدلالي بين المفردات التي تأتي معًا في السياق؛ لمناسبةٍ معجمية بينها[4]. والمفهوم العامّ لهذا المصطلح هو "مجيء كلمة في صُحبة كلمة أخرى"[5]. وهذا المصطلح هو المكافئ العربي الذي وضعه محمد أبو الفرج[6] للمصطلح الإنجليزي «collocation» الذي وضعه اللغوي البريطاني فيرث Firth، مكتشِفُ تلك الظاهرة، وأوّل منظِّرٍ لها.

وقد تطوّرت دراسة هذه الظاهرة تطوُّرًا ملحوظًا في الدراسات الغربية؛ فقد اختلفت المنطلقات النظرية في دراستها باختلاف المدارس اللغوية واتجاهاتها في دراسة الظواهر اللغوية الأخرى. وقد عرض العلاّمة محمد حسن عبد العزيز لأهمّ تلك المدارس

---

[1] انظر: البديعي، يوسف: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: ص(٢٠).
[2] حول قصة مقتله، انظر: السابق نفسه: (ص١٧٠- ١٧٥).
[3] السابق نفسه: ص(١٧٧)، وانظرها وما بعدها.
[4] حول مفهوم هذا المصطلح، انظر:
Cruse, D.A., *Lexical Semantics*, 1986,p.(40), Sinclair, J., *Corpus, Concordance, Collocation*, 1991, p.(170), Hartmann, R.R.K.& Gregory James, *Dictionary of Lexicography*,2003, p.22, 23, Halliday, M.A.K., And others, *Lexicology and Corpus Linguistics; An Introduction*,2004, p.(11), Crystal, David, *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, 2008, p.(86), Geerarts, D., *Theories of Lexical Semantics*, 2010, p.(170).
[5] عبد العزيز، د. محمد حسن: المصاحبة في التعبير اللغوية: ص(١١).
[6] انظر: أبو الفرج، د. محمد أحمد: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ص(١١١).

والاتجاهات التي أسهمت في التنظير لتلك الظاهرة، وحاولت دراستها من زوايا نظرية مختلفة[١].

فقد دُرست تلك الظاهرة عند فيرث في إطار النظرية المعجميّة مع استبعاد النظرية النحوية في دراستها، واقتصر فيرث في دراستها على الكلمات التي بينها علاقة تجاور مألوفة وشائعة في السياقات المختلفة، بحيث يُتوقع مجيء إحدى الكلمتين عند مجيء الأخرى في الاستعمال. وقد عدّ فيرث "المستوى المصاحبي في التحليل اللغوي مرحلةً متوسطة بين المرحلة المقامية situational والمرحلة القواعدية grammatical ، وقد اقترح أن يُعالج– كليًّا أو جزئيًّا– مع المعنى المعجمي، أي مع ذلك الجزء من معنى المفردات الذي يعتمد– لا على وظائفها في مقام خاص– بل على نزوعها إلى أن تترافق في السياقات"[٢].

ثم اقترح تلميذه هاليداي فرضًا جديدًا في دراسة تلك الظاهرة، وهو أنها تُعدُّ أنماطًا معجمية في اللغة يمكن تقديم محاولاتٍ لتجريدها في ضوء نظرية معجمية مكملة لنظرية نحويّة، لا جزءًا منها، ولكنه ترك الباب مفتوحًا أمام اللغويين لاختبار ما إذا كان من الممكن تحقيق إنجاز أفضل في إطار النحو أو في خارجه، واقترح هاليداي كذلك تصنيف موسوعة لغوية للمصاحبات الأكثر شيوعًا تتضمن معلوماتٍ عن احتمالات وقوعها: مشروطةً نحويًّا أو معجميًّا أو غير مشروطة. ثم اقترح سنكلير مخططًا إحصائيًّا لدراسة المصاحبة في نص لغوي محدود يقوم على تحديد الكلمة المحورية التي أطلق عليها مصطلح «العقدة» node ليشير به إلى المفردة المراد معرفة ما يجيء في صحبتها، ومصطلح «المسافة» span ليشير به إلى ثلاثة عناصر معجمية قبل كل عقدة وثلاثة بعدها، ومصطلح «العنقود» cluster ليشير به إلى مجموع المفردات التي يُتوقع مجيؤها مصاحبة للعقدة، واتخذ من إحصاء معدّل التكرار معيارًا للتمييز بين المصاحِبات العرَضية والمصاحِبات المطردة[٣].

[١] انظر: عبد العزيز، د. محمد حسن: المصاحبة في التعبير اللغوية: ص(٥- ٥٨).
[٢] السابق نفسه: ص(١٣).
[٣] انظر: السابق نفسه: ص(١٣- ٣٣)، بتصرف.

ومن منطلق نظري مختلف، اتجه اللغويون البنيويون إلى دراسة ظاهرة المصاحبة توزيعيًّا من حيث البعدين: الأفقي والرأسي، في ضوء النظرية السياقية، بحيث يتم ربط العلاقات الأفقية بين الوحدات المعجمية المتصاحِبة بالعلاقات الرأسية لمجالاتها الدلالية، ونجحوا في استنباط بعض العلاقات الدلالية بين الكلمات المتصاحِبة كعلاقات: التضاد والتكامل والتضمُّن[1].

ومن منظور لغوي ثالث، اتجه اللغويون التوليديّون إلى دراسة المصاحبة في إطار النظرية النحوية، فاقترح تشومسكي مصطلح «قيود الاختيار» selection restrictions (أو«قيود الانتقاء» كما ترجمه تمام حسّان، واصطلح على تسميته «التوارد»[2]) للإشارة إلى ما أطلق عليه تشومسكي «القواعد المعجمية» lexical rules (أو«القواعد المفرداتية» كما ترجمها محمد حسن عبد العزيز[3])، للبحث في الخصائص والسمات الدلالية لإنتاج جمل صحيحة ومقبولة دلاليًّا، في مقابل «قواعد التفريع» branching rules التي تُحَدِّد الأنماط التركيبية للجمل من خلال تصنيف الوظائف الكبرى في كل جملة وبيان أجزائها الرئيسة وما يتفرع عنها من الجمل والتراكيب الداخلة في نطاقها[4].

ومن منظور لغوي رابع، اتجه لغويون آخرون إلى تطوير دراسة المصاحبة من خلال مفهوم المجالات الدلالية القائم على العلاقات الرأسية، فاقترح بوزج الانطلاق في دراسة المصاحبة من العلاقات التركيبية للمركبات الزوجية التي تتألف نمطيًّا من اسم وفعل، أو من صفة وموصوف، أو من معطوف ومعطوف عليه.. إلخ. ولاحظ أن المفردات المتصاحبة تتفاوت تفاوتًا كبيرًا من حيث درجة حرية التصاحب، وأن بعضها يتسم بدرجة عالية من التقييد، فأطلق على المركب من مفردتين مقيدتين علاقة دلالة ضرورية. وافترض بوزج أن كل الكلمات تأخذ معناها الأصلي بانطباقها على الأشخاص والأشياء والصفات والأنشطة والعمليات والعلاقات في مواقف على أعلى درجة من التحديد، وأن بعض الكلمات تحتفظ بمعناها الأصلي دون توسيعه أو تعميمه على سبيل المجاز[5].

---

[1] انظر: السابق نفسه: ص(٣٤- ٣٧)، بتصرف.
[2] انظر: حسان، د. تمام: مقالات في اللغة والأدب: ١/ ص(١٣٨).
[3] انظر: عبد العزيز، د. محمد حسن: المصاحبة في التعبير اللغوية: ص(٣٨).
[4] انظر: السابق نفسه: ص(٣٨- ٤١)، بتصرف.
[5] انظر: السابق نفسه: ص(٤٢- ٤٣)، بتصرف.

وفي مجال الترجمة، اتجه نيومارك إلى دراسة المصاحبة أفقيًّا ورأسيًّا؛ فالعلاقة الأفقية تتألف في رأيه من كلمتين أو أكثر لتؤلف بينهما بنية شائعة، وقد صنّف المصاحبات أفقيًّا في الإنجليزية إلى سبعة أنماط تركيبية، والعلاقة الرأسية بين المفردات المتصاحبة قد تتألف من كلمات تابعة لنفس المجال الدلالي بحيث تقبل التبادل لعلاقة ما بينهما كالترادف أو العموم والخصوص أو العلاقة المجازية، وقد تتقابل الكلمات المتصاحبة دلاليًّا إذا وضعت في سياق أفقي، أو تتكامل[١].

وسوف أفيد في دراستي من تلك الاتجاهات المختلفة بحيث أقتبس من كل اتجاه منها ما يُثري الدراسة، ويعزِّز نتائجها، مع الانطلاق من الأسس النظرية للنحو العربي، من جانب، وما أجده في التراث النحوي من كشف عن العلاقات المعجمية، من جانب ثانٍ، مع محاولة استنباط بعض العلاقات التي لم يُكشف عنها من جانب ثالث.

الفصل الأول
الأنماط التركيبية لاسم التفضيل ومصاحِباتِه
في شعر المتنبي

يقدّم هذا الفصل تصنيفًا شاملاً للأنماط التركيبية لاسم التفضيل ومصاحباته في شعر المتنبي. والمقصود بذلك تجريد جميع العلاقات التركيبية لصيغ اسم التفضيل من حيث علاقاتُه بما يصاحبه في التركيب بطريق التلازم، أو بطريق التصاحب الحرّ، مع بيان إحصاءات كل نمط تركيبي وتوثيق مواضعه في الديوان.

وقُسِّم البحث في هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، على الوجه الآتي:

- **المبحث الأول: الأنماط التركيبية للمصاحَبة بين اسم التفضيل والمفضَّل.**
- **والمبحث الثاني: الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المجرّد ومصاحِباته.**
- **والمبحث الثالث: الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المضاف ومصاحِباته.**

وقد بُنِيَ تصنيف العلاقات التركيبية للمصاحَبة بين اسم التفضيل ومصاحباتِه إلى الأنماط والصور المذكورة في تلك المباحث **على ثلاثة أسس:**

[١] انظر: السابق نفسه: ص(٤٦- ٥١)، بتصرف.

أحدها: تحديد المستوى المصاحَبيّ لاسم التفضيل. وذلك من خلال رصد العناصر ذات العلاقات الدلالية المطردة التي ترتبط بتلك الصيغة نحويًّا ومعجميًّا، ويطّرد ظهورها معها في السياقات المختلفة، وترك الالتفات إلى العناصر الأخرى في التركيب، مما يأتي عارضًا غير مطرد اطرادًا ملحوظًا.

وثانيها: درجة المصاحبة بين العقدة ومصاحِبتها من حيث ثباتُ العلاقة النحوية أو تغيرُها. فالعلاقة النحوية المتغيرة بين العقدة وبعض مصاحِباتها- اقتضت فصلها في مبحث مستقل عن المصاحِبات ذات العلاقة النحوية الثابتة؛ حتى لا يُفضي الجمع بينهما إلى عدد هائل من الأنماط والصور التي يصعب حصرها، وهو ما يتعارض مع نظرية التنميط التي تقوم على التجريد المفضي إلى التبسيط لا التعقيد. فكان اعتماد هذا الأساس لتحقيق الهدف من عملية تنميط التراكيب النحوية.

وثالثها: طبيعة البنية النحوية للعُقدة. وقد قسم النحويون صور البنية النحوية لاسم التفضيل بحسب القرائن اللفظية في التركيب إلى ثلاث حالات أو صور، هي: اسم التفضيل المجرّد من التعريف والإضافة، واسم التفضيل المضاف، واسم التفضيل المعرّف بالألف واللام.

وبتطبيق هذه الأسس في تصنيف الأنماط إلى مباحث وتصنيف الأنماط تحت كل مبحث منها- خُصِّص المبحث الأول لدراسة الأنماط التركيبية للمصاحبة بين اسم التفضيل والمفضّل؛ لتغير العلاقة النحوية بينهما، وفُصل المبحثان الثاني والثالث لاختلاف البنية النحوية بين اسم التفضيل المجرد، واسم التفضيل المضاف. ثم صُنفت الأنماط الفرعية تحت هذين المبحثين بحسب العلاقات التركيبية مع مصاحِبات اسم التفضيل المتعلقة به من حروف جر، وتمييز، وظروف، وحال.

ويقوم البحث في هذه المباحث على تصنيف العلاقات التركيبية بين اسم التفضيل ومصاحباته، وإحصاء كل نمط من هذه الأنماط وما تحته من صور؛ للوقوف على طريقة توزيع عناصر المصاحبة في الأنماط المختلفة، ودرجة شيوع كل نمط وكل صورة في شعر المتنبي، والكشف عن الظواهر النحوية لاستعمال اسم التفضيل في شعره.

المبحث الأول

الأنماط التركيبية للمصاحَبة بين

اسم التفضيل والمفضَّل

علاقة المصاحبة بين المفضّل واسم التفضيل هي علاقة بين موصوف وصفته من حيث المعنى، ولا يمكن تصوُّر صفة في التركيب بغير موصوف إلا على سبيل الحذف، وتقدير الموصوف في المعنى. وتتخذ المصاحبة بين (اسم التفضيل) و(المفضَّل) أنماطًا تركيبية متعددة، وتتنوع أنماط العلاقة بينهما بحسب اختلاف السياقات والدلالات المقصودة من التركيب؛ فتارةً تكون العلاقة التركيبية بينهما إسنادية، فيكون أحدُهما مبتدأً والآخرُ خبرًا، أو يكون أحدهما اسمًا منسوخًا والآخر خبرًا له، وتارةً تكون العلاقةُ التركيبية وصفيةً فيكون المفضّل موصوفًا واسم التفضيل صفةً، وتارةً يكون المفضّل صاحب حالٍ واسم التفضيل حالاً، وتارةً تكون العلاقة التركيبية بينهما منقولةٌ أو محوّلةٌ عن علاقة إسنادية كأن يكونا مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. وقد يختفي المفضَّل من البنية السطحية للتركيب لكونه مفهومًا من السياق؛ فيحلّ اسم التفضيل محلّه في الجملة، ويأخذ موقعه الإعرابيّ فيها.

ويمكن تصنيف العلاقات التركيبية بين اسم التفضيل والمفضَّل الواردة في شعر المتنبي إلى **ستة أنماط: أحدها:** اسم تفضيل(مبتدأ)+ مفضّل(خبر)، **وثانيها:** مفضّل(مبتدأ)+ اسم تفضيل(خبر)، **وثالثها:** مفضّل(صاحب حال)+ اسم تفضيل(حال)، **ورابعها:** اسم تفضيل(مبدل منه)+ مفضّل(بدل)، **وخامسها:** اسم تفضيل(موصوف)+ اسم تفضيل(صفة)، **وسادسها:** اسم تفضيل صفة أقيمت مقام موصوف محذوف. وفيما يأتي تفصيل الصور المندرجة تحت كل نمط منها.

النمط الأول

اسم تفضيل(مبتدأ)+ مفضّل(خبر)

لم يأت اسم التفضيل في شعر المتنبي مبتدأ إلا مركبًا تركيبًا إضافيًّا. ومواضعه فيه كثيرة. ولهذا النمط **إحدى عشرة صورة:**

الصورة الأولى: اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ مفضّل(خبر مفرد). وقد وردت هذه الصورة مع واحد وعشرين اسم تفضيل في ثلاثة وعشرين موضعًا، هي: (أبصر) ١٨٤، و(أبلغ) ١٢٨، و(أحبّ) ١٦٣، و(أحدّ) ٣٩٣، و(أحزم) ١٨٤، و(أحسن) ٣٤٠، و(خير) ١٥٢، ٥٢٥، و(أدنى) ٣٠٣، ٣٩٧، و(أسرع) ١٥٢، و(أسهد) ١٨٤، و(أشبه) ٩٢، و(أشجع) ١٨٤، و(أعلم) ١٨٤، و(أفتك) ١٦٣، و(أقصى) ٣٠٣، و(أقلّ) ١٨٣، و(أكبر) ١١٣، و(أكثر) ٥٧، و(أكرم) ١٨٤، و(أهون) ٢٥٣، و(أولى) ٤٨٧. ومنها قوله:

أبلغُ ما يُطلبُ النجاحُ به **الطَّبعُ** (م) وعندَ التعمقِ الزللُ ١٢٨

اللّابي **أفتكُها الجبانُ** بمُهجتي وأحبُّها قُربًا إليَّ **الباخلُ** ١٦٣

أذُمُّ إلى هذا الزمانِ أُهَيْلَهُ **فأعلَمُهم فَدْمٌ وأَحزَمُهم وغدُ** ١٨٣

وأكرمُهم كَلْبٌ، وأبصرُهم عَمٍ وأسهدُهم فَهْدٌ، وأشجعُهم قِرْدُ ١٨٤

فلَزَّهم الطِّرادُ إلى قِتالٍ **أحدُّ** سلاحِهم فيه **الفِرارُ** ٣٩٣

الصورة الثانية: اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ مفضّل(خبر تركيب موصولي: اسم موصول+ جملة الصلة). وقد وردت هذه الصورة مع ستة عشر اسم تفضيل في سبعة عشر موضعًا، هي: (أتعب) ٣٦٦، ٤٥١، و(أحبّ) ٢١٩، و(أحق) ٣١٢، و(أحلى) ٣٣٥، و(أحمد) ٢٨٤، و(أسخى) ٥٦٥، و(أشرف) ٤٥٩، و(أشقى) ٣١٢، و(أظلم) ٤٦٦، و(أعلى) ٢٦٥، و(أغلب) ٢٨٩، و(أغيظ) ٣٦٦، و(أقتل) ٥٨٤، و(أكثر) ٤٣٢، و(ألذّ) ١٣٨، و(أيسر) ١٠. ومنها قوله:

فأتعبُ مَنْ ناداكَ **مَنْ** لا تُجيبُهُ وأغيظُ مَنْ عاداكَ **مَنْ** لا يُشاكِلُ ٣٦٦

وأظلمُ أهلِ الظُّلمِ **من** بات حاسدًا لمن بات في نعمائه يتقلبُ ٤٦٦

الصورة الثالثة: اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ مفضّل(خبر تركيب إضافي). وقد وردت هذه الصورة في شعر المتنبي مع عشرة أسماء تفضيل في أحد عشر موضعًا، هي: (أحسن) ٢٤٦، ٤٥٩، و(أسرع) ٤٥٠، و(أشجى) ٢٤٢، و(شرّ) ٣٢٥، و(أشفى) ٢٤٢، و(أعقُّ) ٢٤٣، و(أعلى) ٢٣٨، و(أفجع) ٢٥٧، و(أنفس) ١٤٥، و(أيمن) ٤٥٩. ومنها قوله:

أعلى قناةِ الحُسين **أوسطها** فيه **وأعلى** الكَمِيِّ **رجلاه** ٢٣٨

وفاءكمـا كـالربع **أشـجاه طاسِـمُهْ** بأن تسعدا والدمع **أشفاه ساجِمُهْ** ٢٤٢

فأحسنُ وَجهٍ في الورى **وجهُ** مُحْسِنٍ **وأيمَـنُ** كَـفٍّ فـيهمُ **كَـفُّ** مُـنْعِمِ ٤٥٩

الصورة الرابعة: اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ مفضّل(خبر تركيب وصفي).

وقد وردت هذه الصورة مع خمسة أسماء تفضيل في سبعة مواضع، هي: (أجدر) ٤٥٥، و(أجهل) ٥٦٨، و(أسعد) ١٣١، و(شرّ) ٣٢٥، ٣٢٥، ٣٨١، و(أقل) ١٦. ومنها قوله:

شـرُّ الـبلاد **بـلادٌ** لا صـديقَ بهـا وشرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ ٣٢٥

وشـرُّ مـا قنَصَـتْهُ راحتـي **قَـنَصٌ** شُـهْبُ البُـزاةِ سـواءٌ فيـه والـرَّخَمُ ٣٢٥

زيـدي أذى مهجتـي أزِدْك هَـوىً **فأجهـلُ** النـاسِ **عاشـقٌ** حاقـدْ ٥٦٨

الصورة الخامسة: مبتدأ (تركيب عطفي من اسمي تفضيل مضافين)+ مفضّل(خبر تركيب وصفي). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد، من قوله:

وأسـعدُ مُشـتاقٍ، **وأظفـرُ** طالـبٍ **هُمـامٌ** إلـى تقبيـل كُمِّـكَ واصـلُ ٣٦٥

الصورة السادسة: اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ مفضّل(خبر تركيب عطفي). وقد وردت هذه الصورة في موضعين، من قوله:

وأمضَـى سـلاحٍ قلَّـدَ المـرءُ نفسَـهُ **رجـاءُ** أبـي المسكِ الكريمِ **وقَصْـدُهُ** ٤٥١

وإن تـك طيِّـئٌ كانـت لِئامًـا **فألأمُهـا ربيعـةُ أو بَنُـوهُ** ٤٩٣

الصورة السابعة: اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ مفضّل(خبر جملة اسمية). وقد وردت هذه الصورة في المواضع الأربعة الآتية:

فتًـى ألـفُ جـزءٍ رأيُـهُ فـي زمانِـهِ **أقـلُّ جُـزَيءٍ** بعضـه الـرأيُ أجمـعُ ٢٤

و**أبهَـرُ** آيـاتِ التُّهـاميّ أنـه أبوكَ، وإحدى ما لكم من مناقِبِ ٢١١

وأكثـرُ تيهـي أننـي بِـكَ واثـقٌ **وأكثـرُ** مـالي أننـي لـك آمِـلُ ٣٦٧

الصورة الثامنة: اسم تفضيل مضاف إلى نكرة(مبتدأ)+ مفضَّل(خبر مفرد). وقد وردت هذه الصورة في خمسة مواضع، من قوله:

أحـقُّ عـافٍ بـدمعكَ **الهِمَـمُ** **أحـدثُ شـيءٍ** عهـدًا بهـا **القِـدَمُ** ٨٤

كفـانيَ الـذمَّ أننـي رَجُـلٌ **أكـرمُ مـالٍ** مَلَكْتُـهُ **الكَـرَمُ** ٨٥

أعَـزُّ مكـانٍ فـي الدُّنى **سَـرْجُ سـابِحٍ** وخيـرُ **جليسٍ** فـي الزمـانِ **كتـابُ** ٤٨٠

الصورة التاسعة: (إنّ أو إحدى أخواتها)+ اسم تفضيل(مبتدأ)+ مفضّل(خبر). وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من قوله:

إن خيرَ الدموعِ عينًا **لدمعٌ** بعثتـه رَعِيَّةٌ فاستهلا ٣٩٩

وإذا سكتَّ **فإنّ أبلغَ** خاطِبٍ **قلمٌ** لكَ اتخذ الأصابعَ منبرا ٥٤٠

ولولا **أن أكثرَ** ما تمنّى **معاودةٌ** لقلتُ: ولا مُناكا ٥٨٤

الصورة العاشرة: (كان أو إحدى أخواتها)+ اسم تفضيل(مبتدأ)+ مفضّل(خبر). وقد وردت هذه الصورة في أربعة مواضع من قوله:

يكون أحقٌّ إثناءِ عليه على الدنيا وأهليها **محالا** ١٣٠

وصار أحبُّ ما تُهدِي إلينا لغير قِلىً **وداعَكَ والسّلاما** ٢٢٣

ويضحي غبار الخيل **أدنى** ستوره وآخرها نشر الكباءِ المُلازِمُهْ ٢٤٥

لولا العقولُ **لكان أدنى** ضيغَمٍ **أدنى** إلى شرَفٍ من الإنسانِ ٤١٢

الصورة الحادية عشرة: اسم تفضيل(مفعول به أول)+ مفضّل(مفعول به ثانٍ) [مفعولان أصلهما المبتدأ والخبر]. وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من قوله:

أحببت بِرَّكَ إذ أردت رحيلا فوجدتُ **أكثرَ** ما وجدتُ **قليلا** ١٩

وجدتُ **أنفعَ مالٍ** كنتُ أذخُرُهُ **ما في السوابقِ** من جَرْيٍ وتقريبِ ٤٤٩

ولو انَّ الحياة تبقى لحيٍّ لعددنا **أضلَّنا الشجعانا** ٤٧٠

النمط الثاني

مفضّل (مبتدأ)+ اسم تفضيل (خبر)

ولهذا النمط **اثنتان وثلاثون** صورة:

الصورة الأولى: مفضَّل(مبتدأ مفرد)+ اسم تفضيل مجرد (خبر). وقد وردت هذه الصورة مع اثنين وثلاثين اسم تفضيل في ثمانية وثلاثين موضعًا، هي: (أجمل) ٩٢، ٥٢٧، و(أجود) ٤٥، و(أحسن) ٢٨، ١٠٥، و(أحلى) ١٣، ٢١٠، و(أحوج) ٥٥٨، و(أخسر) ٥٠٧، و(خير) ٣١٦، ٥٤٨، و(أدرى) ٤٢٨، و(أسود) ٢٩، و(أشبه) ٢٨٧، و(شرّ) ٤٧٧، و(أضيق) ٢٢٠، ٢٦٦، و(أطيب) ٥٤٢، و(أطوع) ٢٥، و(أعجب) ٤٦٤، و(أعذر) ٩٢، و(أعقل) ١٦٨، و(أغلب) ٤٦٤، و(أنزق) ٢١، و(أنزل) ٥٠٧، و(أهدى)

٢٠٣، و(أوسع) ٩٢، و(أوقر) ٢١، و(أعزّ) ٢١٠، و(أعظم) ١٠٣، و(أعوز) ١٠٥، و(أفرس) ٢٤٠، و(أقبح) ١٥٠، و(أقتل) ٣٢٨، و(أقوم) ٣٢، و(أكثر) ١٠٥، و(أولى) لط، ٢٩٠. ومنها خمسة مواضع في قوله:

فالموتُ **أعذرُ** لي، والصبرُ **أجملُ** بي والبَرُّ **أوسَعُ**، والدنيا لمن غلبا ٩٢

أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ **أغلبُ** وأعجبُ من ذا الهجر والوصلُ **أعجبُ** ٤٦٤

الصورة الثانية: اسم تفضيل مجرد(خبر)+ مفضَّل(مبتدأ مفرد). وهذه الصورة هي عكس الصورة الأولى، إذ يتقدّم اسم التفضيل المجرد(الخبر) على المفضّل(المبتدأ). وقد وردت هذه الصورة في شعر المتنبي في ثلاثة مواضع، مع أسماء التفضيل: (أجلّ) ٣٠٤، و(أمضى) ٣٠٤، و(أودّ) ٢٢٠. وهي من قوله:

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّليلَ بعيشٍ رُبَّ عيشٍ **أخَفُّ** منهُ **الحِمامُ** ١٤٩

أجلُّ من ولدِ الفقّاسِ **منكَتِفٌ** إذ فاتهُنَّ و**أمضى** منه **منصرِعُ** ٣٠٤

الصورة الثالثة: مفضَّل(مبتدأ مفرد)+ اسم تفضيل (خبر تركيب إضافي). وقد وردت هذه الصورة مع أحد عشر اسم تفضيل في اثني عشر موضعًا، هي: (أبخل) ١١٠، و(أبرّ) ٣٩٧، و(أبعد) ٤٢، و(أخبث) ٢٠٩، و(خير) ١٩٤، و(أرمى) ١٨١، و(أسمى) ٩، و(شرّ) ٤٤٧، ٤٤٧، و(أعظم) ١٤٨، و(أغبى) ٣٢٦، و(أمضى) ٣٢٧. ومنها قوله:

فالعيسُ أعقلُ من قومٍ رأيتهمُ عما يراه من الإحسانِ عُميانا ١٦٨

وأحسبُ أنّي لو هويتُ فراقَكم لفارقْتُهُ **والدّهْرُ أخبثُ** صاحبِ ٢٠٩

الجو أضيقُ ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه أحيرُ المُقَلِ ٢٦٦

الصورة الرابعة: مفضَّل(مبتدأ مفرد)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مجردين). وقد وردت هذه الصورة مع أربعة عشر اسم تفضيل في الأبيات السبعة الآتية:

فهو **أمضى** في الرَّوْع من مَلَكِ المو (م) تِ، **وأسرى** في ظلمةٍ من خيالِ ١١٢

أنتَ طَوْرًا **أمَرُّ** من ناقعِ السُّمِّ (م) وطَوْرًا **أحلى** من السلسالِ ١١٤

أشدُّ من الرياحِ الهوج بطشًا **وأسرع** في الندى منها هبوبا ١٨١

ولنا القولُ وهو **أدرَى** بفحواهُ (م) **وأهدَى** فيه إلى الإعجازِ ١٩١

أقلُّ بِلاءً بالرَّزايا من القنا **وأقدَمُ** بين الجحفلين من النَّبْلِ ٢٧٠

القلـبُ **أعلـمُ** يـا عَـذولُ بدائِـهِ **وأحـقُّ** منـك بجَفْنِـهِ، وبمائِـهِ ٣٤٢

وهـو الضـاربُ الكتيبـةَ والطعْـ ـنَةُ تغلو، والضَّرْبُ **أعلَى وأغلَى** ٤٠١

والملحوظ أن المبتدأ في البيتين الثالث والخامس ضمير محذوف.

الصورة الخامسة: اسم تفضيل مجرد(خبر)+ مفضَّل(مبتدأ تركيب موصولي من اسم موصول وجملة الصلة): وقد وردت هذه الصورة في المواضع الأربعة الآتية:

فـأكثرُ مـن جَرْيِهـا **مـا** وهبـتَ **وأكثـرُ** مـن مائهـا **مـا** سـفَكْ ٢٣٤

فـأَكْبَروا فِعْلَـهُ وأَصْـغَرَهُ **أكبـرُ** مـن فِعْلِـهِ **الـذي** فعلَـهْ ٢٣٧

أنـوكُ مـن عَبْـدٍ ومـن عِرْسِـهِ **مَـنْ** حكَّـمَ العبـدَ علـى نفسِـهِ ٤٦٠

الصورة السادسة: مفضَّل(مبتدأ تركيب موصولي: اسم موصول وجملة الصلة)+ اسم تفضيل مضاف(خبر). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

فـراقٌ ومـن فارقـتُ غيـرُ مُـذَمَّمِ وأَمٌّ، و**مَـنْ** يَمَّمْـتُ **خيـرُ** مُـيَمَّمِ ٤٥٦

الصورة السابعة: مفضَّل(مبتدأ ضمير محذوف)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مضافين). وقد وردت هذه الصورة في موضعين من قوله:

أشـدُّهم فـي نَـدىً هِـزَّةً **وأبعـدُهم** فـي عَـدُوٍّ مُغـارا ٣٤٦

أحـبُّ امـرئٍ حَبَّـت الأنفـسُ **وأطيـبُ** مـا شـمَّهُ مِعْطَـسُ ٥٥١

الصورة الثامنة: مفضَّل(مبتدأ ضمير محذوف)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل أحدهما مضاف إلى نكرة، والآخر مجرد). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

لهنّـكِ **أولَـى** لائـمٍ بملامَـةٍ **وأحـوجُ** ممّـنْ تعـذُلين إلـى العَـذْلِ ٥١٩

الصورة التاسعة: مفضَّل(مبتدأ ضمير)+ (خبر تركيب عطفي من ثلاثة أسماء تفضيل مضافة). وقد وردت هذه الصورة في موضعين: **أحدهما** في قوله:

وأنـت **أبعـدُهم** ذكـرًا **وأكبـرُهم** قَـدْرًا **وأرفعُهـم** فـي المجد بنيانـا ١٧٠

والموضع الآخر، في قوله في البيتين:

أعـزُّ مُغالِـبٍ كَفًّـا وسَـيفًا ومَقْـدِرَةً ومَحْمِيَـةً وآلا ١٣٠

وأشـرفُ فـاخِرٍ نَفْسًـا وقَوْمًـا **وأكـرَمُ** مُنْـتَمٍ عَمًّـا وخـالا ١٣٠

والملحوظ أن المبتدأ الضمير محذوف في الموضع الثاني.

الصورة العاشرة: مفضَّل(مبتدأ تركيب إضافي)+ اسم تفضيل مجرد(خبر).

وقد وردت هذه الصورة في عشرة مواضع مع تسعة أسماء تفضيل، هي: (أجرى) ١٧٣، و(أحلى) ١٤٤، و(خير) ١٤٣، ٤٤٥، و(أرفع) ٥٠٧، و(أصغر) ٤٧٠، و(أطيب) ٥٢٩، و(أفضى) ١١٥، و(أقل) ٩٠، و(أكثر) ٤٩٨. ومنها قوله:

رِعَـدُ **الفـوارسِ** منـكَ فـي أبـدانِها **أَجْـرَى** مـن العسَـلانِ فـي قَنَواتِها ١٧٣

لَـذِكرُكَ أطيـبُ مـن نشـرها ومـدحُكَ أحلـى سَـماعِ الأذُنْ ٥٢٩

الصورة الحادية عشرة: اسم تفضيل مجرد(خبر)+ مفضَّل(مبتدأ تركيب إضافي). وقد وردت هذه الصورة في شعر المتنبي في أربعة عشر موضعًا، مع عشرة أسماء تفضيل، هي: (أجود) ٤٥، ٥١٠، و(أحسن) ١٩٨، و(أحمد) ٥١٠، و(أخفّ) «في رواية الرفع»٧٢، ١٤٩، و(أشجع) ١٧٥، و(أشرف) ٥١٠، و(أقرب) ٦، ٤١، و(أمرّ) ١٣٦، ١٣٩، و(أنفذ) ٢٤٧، و(أنفع) ٥١٠. ومنها أربعة مواضع في قوله:

فـأجودُ مـن جـودِهم **بُخْلُـهُ** **وأحمـدُ** مـن حَمـدِهم **ذَمُّـهُ** ٥١٠

وأشـرفُ مـن عيشـهم **موتُـهُ** **وأنفـعُ** مـن وُجْـدِهِمْ **عُدْمُـهُ** ٥١٠

والملحوظ أن اسم التفضيل في جميع مواضع هذه الصورة ورد مجرّدًا مصاحِبًا (مِنْ).

الصورة الثانية عشرة: **مفضَّل(مبتدأ تركيب إضافي)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مجردين)**. وقد وردت هذه الصورة في شعر المتنبي مع أربعة عشر اسم تفضيل، في المواضع السبعة الآتية:

فـرءُوس الرِّمـاحِ أذهـبُ للغيـ ـظِ **وأشفى** لغلِّ صدر الحَقودِ ١٥

ذُبـابُ حُسـامٍ منـه **أنجَـى** ضـريبةً **وأعصـى** لمـولاه وذا منـه أطـوعُ ٢٥

ألـذُّ مـن الصـهباءِ بالمـاءِ **ذكـرُهُ** **وأحسـنُ** مـن يُسْـرٍ تلقّـاهُ مُعْـدَمُ ١٠٥

وأغـربُ من عنقاءَ في الطير **شكلُهُ** **وأعـوزُ** مـن مسـترفِدٍ منـهُ يُحْـرَمُ ١٠٥

يـا أخـتَ معتنـقِ الفوارسِ فـي الـوغى **لأخـوكِ** ثـمَّ **أرقُّ** منـكِ **وأرحـمُ** ٢١٨

فـأيُّ فتـىً أحـقُّ بـذاكَ منـي **وأجـدرُ** فـي العشـيرة أن يُهابـا ٤٩١

هـو النفـيس الـذي **مواهبـهُ** **أنفـسُ** أموالِـهِ **وأسـناها** ٥٥٤

والملحوظ تقدم المبتدأ في تلك المواضع السبعة إلا في موضعين من البيتين الثالث والرابع تأخر فيهما للضرورة متوسطًا بين اسمي التفضيل المعطوفين.

الصورة الثالثة عشرة: مفضَّل(مبتدأ تركيب إضافي)+ (خبر تركيب عطفي من ثلاثة أسماء تفضيل مجردة). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

ولذيذُ الحياةِ **أنفَسُ** في النفـ ـسِ **وأشهى** من أنْ يُمَلَّ **وأحلَى** ٤٠٠

الصورة الرابعة عشرة: مفضَّل(مبتدأ تركيب إضافي)+ اسم تفضيل مضاف(خبر). وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع من قوله:

يقاتلني عليكَ الليلُ جِدًا **ومُنصَرَفي** له **أمضى** السلاحِ ٢٠٠

الجو أضيق ما لاقاه ساطعها **ومقلة الشمس** فيه **أحيرُ** المُقَلِ ٢٦٦

لَذِكرُكَ أطيبُ من نشرها **ومدحُكَ أحلى** سَماعِ الأذُنْ ٥٢٩

الصورة الخامسة عشرة: مفضَّل(مبتدأ تركيب وصفي)+ اسم تفضيل مجرد(خبر). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

إنما أنتَ والدٌ **والأبُ القا ـطِعُ أحنى** من واصِلِ الأولادِ ٤٦٢

الصورة السادسة عشرة: مفضَّل(مبتدأ تركيب عطفي «عطف بيان»)+ اسم تفضيل مجرد(خبر). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

حالُ أعدائنا عظيمٌ و**سيفُ الـ ـدَّولةِ ابن السيوفِ أعظمُ** حالا ٤٠٣

الصورة السابعة عشرة: مفضَّل(مبتدأ تركيب عطفي «عطف بيان»)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مجردين). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

فذي الدارُ أخونُ من مومِسٍ **وأخدعُ** من كِفَّةِ الحابلِ ٢٦٤

الصورة الثامنة عشرة: اسم تفضيل مجرد(خبر)+ مفضَّل(مبتدأ تركيب عطفي):

وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

فأقربُ من تحديدها رَدُّ فائتٍ وأيسرُ من إحصائها **القطرُ والرملُ** ٤١

الصورة التاسعة عشرة: (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مجردين)+ مفضَّل(مبتدأ تركيب عطفي). وقد وردت هذه الصورة موضع واحد في قوله:

ألَذُّ من المُدامِ الخَنْدَريسِ **وأحلى** من معاطاةِ الكؤوسِ ٥٠

معاطـــــاةُ الصـــــفائحِ والعـــوالي **وإقحـــامي** خميسًـــا فـــي خمـــيسِ

وهي صورة نادرة إذ تقدم الخبر في البيت الأول مركبًا تركيبًا عطفيًّا من اسمي تفضيل مجردين مصاحبين (مِنْ)، ومجرورها المفضل عليه الذي ورد في أحدهما تركيبًا وصفيًّا، وفي الآخر تركيبًا إضافيًّا، وتأخر المبتدأ في البيت الثاني مركّبًا كذلك تركيبًا عطفيًّا من تركيبين إضافيين معطوف أحدهما على الآخر.

الصورة العشرون: مفضَّل(مبتدأ ضمير محذوف)+ (خبر أول: تركيب عطفي من اسمي تفضيل مضافين)+ (خبر ثانٍ: تركيب عطفي من اسمي تفضيل مضافين)+ اسم تفضيل (خبر ثالث: اسم تفضيل مضاف)+ (خبر رابع: تركيب إضافي)+ (خبر خامس: تركيب إضافي)+ (خبر سادس: تركيب عطفي من اسمي تفضيل مضافين، وتركيبين إضافيين آخرين). وقد وردت هذه الصورة النادرة في موضع واحد ممتدةً في الأبيات الثلاثة الآتية:

خيـــــرُ قُـــريشٍ أبًـــا **وأمجـــدُها** **أكثرُهـــــا** نـــائلاً **وأجودُهـــــا** ٤

أطعنُهـــــا بالقنـــاةِ، **أضـــــربُها** بالسـيفِ، ججحاجُهـا مسـوَّدُها ٤

أفرسُـــــها فارسًـــا، **وأطولُهـــــا** باعًـــا، ومغوارُهـــا وســـيدُها ٤

واشتملت هذه الصورة على ثمانية أسماء تفضيل مركبة تركيبًا إضافيًّا، في جملة امتدت بطريق تعدد الخبر في بعضها، وبالعطف في بعضها الآخر.

الصورة الحادية والعشرون: اسم تفضيل مجرد(خبر)+ مفضَّل(مبتدأ جملة اسمية مصدرية منسوخة): وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

أعجِـبْ بأخذِكَـهُ و**أعجَـبُ** منكمـا **أنْ لا تكـــونَ** لمثلـــه أخَّـــاذا ٦٤

الصورة الثانية والعشرون: فعل ناسخ(كان)+ اسم تفضيل(خبر)+ مفضّل(مبتدأ). وقد وردت هذه الصورة مع أحد عشر اسم تفضيل، في اثني عشر موضعًا، هي: (أحسن) ٣٢٢، و(أدنى) ٤١٢، و(أرشد) ٣٩٠، و(أنتن) ٥٣٢، و(أسعد) ٣٥٨، و(أشدّ) ١٩٢، و(أشرف) ٤٥٩، و(أشقى) ٤٩، ٤٦٣، و(أطيب) ٤٨٥، و(أكذب) ٢١٩، و(أكرم) ٥٤٢. ومنها قوله:

فكـــان أحســـنَ خلـــق اللـــه كلِّهِـــمُ وكان **أحسنَ** ما في الأحسن **الشيمُ** ٣٢٢

فكـــان أثبـــتَ مـــا فـــيهم **جُســـومُهمُ** يســـقُطْنَ حولَـــكَ والأرواحُ تنهـــزمُ ٤٢٠

أمســـيتُ أرْوَحَ مُثْـــرٍ خازِنًـــا ويـــدًا أنـــا الغنـــيُّ وأمـــوالي المواعيـــدُ ٤٨٦

قـد **كـــان أســـرعَ** فـارسٍ فـي طعنـةٍ فَرَسًـــا ولكـــنّ المنيـــةَ أســـرَعُ ٥٠٩

الصورة الثالثة والعشرون: فعل ناسخ(كان)+ مفضّل(مبتدأ)+ اسم تفضيل(خبر). وقد وردت هذه الصورة مع **تسعة** أسماء التفضيل هي: (أبلغ) ٣٣١، و(الأفضل)، و(الأعز)، و(الأجلّ) ٣٩٨، و(أدنى) ٣٤٧، و(أعدى) ١٦٩، و(ألأم) ٢٢٢، و(أهدى) ٤٦١. ومنها قوله:

فكـــان أحســـنَ خلـقِ اللـــه كلِّهِـمُ وكان أحسنَ ما في الأحسن الشيمُ ٣٢٢

بالشـــرق والغـــرب أقـــوامٌ نحـــبهمُ فطالعـاهم **وكونـــا أبلـــغ** الرسـلِ ٣٣١

إذا **كـــان شَـــمُّ الـــروحِ أدنـــى** إلـيكمُ فـــلا بَرِحَتْنـــي رَوْضَـــةٌ وقَبـــولُ ٣٤٧

والملحوظ أن اسم التفضيل ورد في موضع واحد منها مجرّدًا، وفي ثلاثة مواضع منها معرّفًا باللام، وفي بقيتها مضافًا.

الصورة الرابعة والعشرون: فعل ناسخ+ مفضّل(مبتدأ)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مضافين). وقد وردت هذه الصورة في قوله:

جفنتـي كـأني **لسـت أنطـقَ قومهـا وأطعَنَهم**، والشُّهْبُ في صُوَرِ الدُّهْمِ ٧٢

فكنـــتُ أشـــهدَ مخـتصٍّ **وأغيبَـــهُ** معاينًـــا، وعيـــاني كلُّـــهُ خَبَـــرُ ٣٦٤

الصورة الخامسة والعشرون: (ليس)/ أداة النفي(ما)+ مفضّل+ بـ + اسم تفضيل. وقد وردت هذه الصورة في خمسة مواضع من قوله:

مـن قـال: **لسـتَ بخيـر** النـاس كلهـمُ فجهلـه بـك عنـد النـاس عـاذره ٣٨

وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ في يدي **بأصعبَ** من أن أجمعَ الجَدَّ والفَهْما ١٦٢

ومـــا ليـــلٌ بـــأطولَ مـــن نهـــارٍ يظـــلُّ بلحـــظ حسّـــادي مشـــويا ١٨٠

ومـــا مـــوتٌ بـــأبغضَ مـــن حيـــاةٍ أرى لهـــم معـــي فيهـــا نصـــيبا ١٨٠

ومـــا رَبَّـــةُ القُـــرْطِ المَلـــيحِ مكانُـــهُ **بـــأجزَعَ** مـن ربِّ الحُسـامِ المصـمّمِ ٤٥٦

الصـــورة السادســـة والعشـــرون: (إن أو إحـــدى أخواتهـــا)+ مفضّـــل(مبتدأ)+ اســـم تفضيل(خبر). وقد وردت هذه الصورة في ثلاثة عشر موضعًا مع أسماء التفضيل: (أحزم) ٢٩٤، و(خير) ٣٣٠، و(أسبى) ٥٣٨، و(شرّ) ٢٠٩، و(أعشق) ١١٢، و(أعلم) ١١١،

و(أعلى) ٣٩٩، (أقدر) ٣٤٥، و(أقل) ١٩٨، و(أهون) ٢٣٥، و(أوسع) ٢٦، و(أوفى) ٣٩٩، و(أولى) ٣٤٣. ومنها قوله:

فهل لكَ في حِلْفي على ما أُريدُهُ **فإني** بأسباب المعيشةِ **أعلَمُ** ١١١
لا تَلُمْني **فإنني أَعْشَقُ العُشّاقِ** فيها يا أعذلَ العُذّالِ ١١٢
تُخَوِّفُني دونَ الذي أَمَرَتْ بِهِ ولم تَدْرِ **أنَّ العارَ شَرُّ** العواقِبِ ٢٠٩
وما ذاكَ بُخلاً بالنفوسِ على القنا **ولكنّ دَفْعَ الشَّرِّ** بالشَّرِّ **أحزَمُ** ٢٩٤
إنّ الهُمامَ الذي فَخْرُ الأنامِ بِهِ **خيرُ** السيوفِ بكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ ٣٣٠
وتَيَقَّنْتَ **أنّ حظَّكَ أوفَى** وتبيَّنْتَ **أنّ جَدَّكَ أعلى** ٣٩٩
تحاذر هزل المال وهي ذليلةٌ وأشهدُ **أن الذُّلَّ شرٌّ** من الهزْلِ ٥٢٤
يحمِلْنَ مثلَ الروضِ إلا **أنها أسبَى** مهاةً للقلوب وجُؤْذُرا ٥٣٨

الصورة السابعة والعشرون: (إن أو إحدى أخواتها)+ مفضّل(مبتدأ)+ (خبر تركيب عطفي من اسمي تفضيل مجردين). وقد وردت هذه الصورة في موضعين من قوله:

فإن لم يكن إلا أبو المسكِ أو همُ فإنّك **أحلى** في فؤادي **وأعذبُ** ٤٦٦
وما عِدَمَ اللاقوكَ بأسًا ونَجْدَةً **ولكنّ مَنْ** لاقوا **أشدُّ وأنجبُ** ٤٦٧

الصورة الثامنة والعشرون: (إن أو إحدى أخواتها)+ مفضّل(مبتدأ)+ (خبر تركيب عطفي من ثلاثة أسماء تفضيل مضافة). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد في بيتين من قوله:

أأنطِقُ فيك هُجْرًا بعد عِلْمِي **بأنّكَ خيرُ** مَنْ تحت السماءِ ٧١
وأكرهُ من ذُبابِ السيفِ طعمًا **وأمضى** في الأمور من القضاء ٧١

الصورة التاسعة والعشرون: (لا النافية للجنس)+ المفضّل(مبتدأ)+ اسم التفضيل(خبر). وقد وردت هذه الصورة في موضعين من قوله:

لا خَلْقَ أسمَحُ منكَ إلا عارفٌ بكَ راءَ نفسَكَ لم يقل لكَ هاتِها ١٧٣
لا شيءَ أقبحُ من فَحْلٍ له ذكَرٌ تقودُهُ أمَةٌ ليست لها رَحِمُ ٤٨٢

الصورة الثلاثون: (أمّا)+ مفضّل(مبتدأ)+ الفاء+ اسم تفضيل(خبر). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

أمـا بنـو أوسٍ بـن معـنِ بـن الرضـا **فـأعزُّ** مَـنْ تُحـدى إليـه الأينـقُ ٢١

الصورة الحادية الثلاثون: (إنّ)+ (ما) الكافة+ اسم تفضيل(خبر)+ مفضّل(مبتدأ). وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

ولـــم تُسْـــلِها إلا المنايـــا **وإنمـــــا** **أشدُّ** من السُّقْمِ **الذي أذهبَ السُّقما** ١٦١

الصـورة الثانيـة والثلاثـون: مفضّـل(مفعول بـه أول)+ اسـم تفضـيل(مفعول بـه ثـان) [مفعولان أصلهما المبتدأ والخبر]. وقد وردت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

وجـدتُ **عليًّـا وابنَـهُ خيـرَ قومـه** وهم خيرُ قومٍ واستوى الحرُّ والعَبْدُ ١٩٤

النمط الثالث

مفضّل/اسم تفضيل(مبتدأ) + اسم تفضيل/مفضّل(خبر)

ولهذا النمط صورتان:

الصورة الأولى: /مفضّل/اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ اسم تفضيل(خبر تركيب إضافي)/مفضّل/. وقد ظهرت هذه الصورة في المواضع الأربعة الآتية:

ففـــي فـــؤادِ المحـــبِّ نـــارُ جـــوىً **أحـــرُّ** نـــارِ الجحـــيمِ **أبردُهـــا** ٢

لـــيس يُحيـــكُ المَـــلامُ فـــي هِمَـــمٍ **أقربُهـــا** منـــك عنـــكَ **أبعـــدُها** ٣

فعُـــدْ بهـــا لا عـــدمتُها أبـــدًا **خيـــرُ** صِـــلاتِ الكـــريمِ **أعودُهـــا** ٦

إنْ كنـــتَ عـــن خَيـــرِ الأنـــامِ ســـائلا **فخيـــــرُهم أكثـــــرُهم** فضـــائلا ٣٦٣

الصورة الثانية: /مفضّل/اسم تفضيل(مبتدأ تركيب إضافي)+ اسم تفضيل(خبر معرّف باللام)/مفضّل/. وقد ظهرت هذه الصورة في موضع واحد من قوله:

وإذا الجيـــادُ أبـــا البَهِـــيِّ نَقَلْنَنـــا عـنكم **فـأردأُ** مـا ركبـتُ **الأَجْـوَدُ** ١٨٧

إذ المبتدأ (أردأ) والخبر (الأجود) كلاهما اسم تفضيل، وكلاهما مفضّل للآخَر.

النمط الرابع

مفضّل(صاحب حال) + اسم تفضيل(حال)

ولهذا النمط ثلاث صور:

الصورة الأولى: المفضّل(صاحب حال)+ اسم تفضيل(حال). وقد وردت هذه الصورة في **موضعين** من قوله:

ولا أعاشــرُ مــن أملاكِهــم **أحــدًا** إلا **أحــقَّ** بضَـرْبِ الـرَّأْسِ مِـنْ وَثَـنِ ١٥٥

وصَـدَرْتَ **أغـنَمَ** صـادرٍ عـن مـوردٍ مرفوعــــةً لقـــــدومكَ الأبصـــــارُ ٢٦٨

يَـــــنَمْنَ فيهـــا نيمـــةَ الكِســـالِ علـــى القُفِـــيِّ **أعجَـــلَ العجـــالِ** ٥٨٠

والملحوظ أن اسم التفضيل ظهر مجرّدًا في الموضع الأول، ومضافًا إلى نكرة في الموضع الثاني، ومضافًا إلى معرف باللام في الموضع الثالث.

الصورة الثانية: مفضّل(صاحب حال)+ (حال تركيب عطفي من اسمي تفضيل مجردين).

وردت هذه الصورة موضع واحد من البيتين الآتيين:

برتنـي السُّرى بَـرْيَ المُدى فـرَدَدْنَنـي **أخَفَّ** على المركوب من نَفَسي جِرْمي ٧٢

وأبصـــرَ مــن زرقــاءِ جَــوٍّ لأننـــي إذا نظـرت عينـايَ سـاواهما علمـي ٧٢

الصورة الثالثة: مفضّل(صاحب حال)+ حال(تركيب عطفي من أربعة أسماء تفضيل مجردة). وردت هذه الصورة في موضع واحد من البيتين الآتيين:

فهاجوكَ **أهدَى** في الفلا من نجومِهِ **وأبـدى** بيوتًـا مـن أداحـي النقـانِقِ ٣٨٩

وأصـبرَ عـن أمواهِـهِ مـن ضِـبابِهِ **وآلـــفَ** منهـــا مُقْلَـــةً للودائِـــقِ ٣٨٩

النمط الخامس

مفضّل(موصوف) + اسم تفضيل(صفة)

ولهذا النمط ثلاث صور:

الصورة الأولى: مفضّل(موصوف نكرة)+ اسم تفضيل(صفة نكرة):

وقد وردت هذه الصورة في **تسعة مواضع**، من قوله:

كـــلُّ خمصـــانةٍ **أرقُّ** مـــن الخَمْـــ (م) ـــرِ **بِقَلْـــبٍ أقســـى** مـــن الجلمـــودِ ١٣

ونصـبْتَني غـرضَ الرُّمـاةِ تصـيبُني **محَـنٌ أحَـدُّ** مِن السيوفِ مضـارِيا ١٠٠

يجـدُ الحديـدَ علـى بضاضـةِ جلـدِهِ **ثوبًـا أخَـفَّ** مـن الحريـر، وألينـا ١٣٩

غَضَـبُ الحسـودِ إذا لقيتُـك راضـيًا **رُزْءٌ أخَـفُّ** علـيَّ مـن أن يوزَنـا ١٤١

مـــا سَـــدِكَتْ عِلَّـــةٌ **بمولـــودِ** **أكـــرمَ** مـــن تغلـــبَ بـــن داودِ ٢٨٣

ظِلْنــا إذا أنْبَــى الحديــدُ نُصــولنا نُجَرِّدُ **ذكْرًا** منكَ **أمضى** من النَّصْلِ ٥٢٢

إذا الشُّــرفاء البــيضُ متُّــوا بقَتْــوِهِ أتـى **نسَـبٌ أعلـى** من الأب والجَدِّ ٥٤٩

فــإنْ أتــى حظُّهــا **بأزمنــةٍ أوســعَ** مــن ذا الزّمــانِ أبــداها ٥٥٥

الصورة الثانية: مفضّل(موصوف معرفة)+ اسم تفضيل(صفة معرف بالإضافة):

وقد وردت هذه الصورة في **موضعين** من قوله:

سُـقِيتْ منابِتُهـا التـي سَـقَت الـوَرَى بيـدَيْ **أبــي أيــوبَ خيــرِ نياتِهــا** ١٧٢

فهمــت **الكتــابَ أبــرَّ الكتــبْ** فسَــمْعًا لأمــر أميــرِ العــربْ ٤٣١

وفي البيت الثاني يُحتمل أن يكون اسم التفضيل مفعولاً به لفعل محذوف منصوبًا على الاختصاص. وهو عندي أرجح؛ لأنه في سياق المديح.

الصورة الثالثة: مفضّل(موصوف معرفة)+ اسم تفضيل(صفة معرف باللام):

وقد وردت هذه الصورة في **تسعة مواضع** من قوله:

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى **الغايـة القصوى** جريت وقاموا ٣٨٢

هي **الغرضُ الأقصى** ورؤيتك المُنى ومنزلُـك الـدنيا وأنـت الخلائـقُ ٧٠

مقتحمـا علـى **المكــان الأهــولِ** يخال طول البحر عرض الجدولِ ١٢٢

ولــم يــدَعْ للشــاعر المُجَــوّدِ وَصَـفًا لـه عنـد **الأميـر الأمجـدِ** ٢٠٦

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى **الغايـة القصوى** جريت وقاموا ٣٨٢

لا يأمـل **الـنفس الأقصـى** لمهجتـهِ فيسـرق **الــنفس الأدنــى** ويغتـنمُ ٤٢٠

أنالــه **الشــرفَ الأعلــى** تقدُّمُــهُ فمـا الـذي بتـوقّي مـا أتـى نـالوا؟ ٥٠٤

ودعـاكَ حُسَّـدُك الـرئيسَ وأمسَـكوا ودعـاكَ خالقُـكَ **الــرئيسَ الأكبــرا** ٥٤٠

النمط السادس

اسم تفضيل(مبدل منه)+ مفضّل(بدل)

وهو نمط نادر لم يرد في شعر المتنبي إلا في موضع واحد من قوله:

تُفَـدّي **أتــمُّ** الطيـرِ عمـرًا سـلاحَهُ **نســورُ** المَـلا أحـداثُها والقشـاعِمُ ٣٧٥

النمط السابع

اسم تفضيل صفة أقيمت مقام مفضّل موصوف محذوف

ويشير هذا النمط إلى البنية العميقة لنوع من أنواع التركيب الوصفي في العربية، تُعرف بظاهرة (حَذْفُ الموصوف وإقامة الصفة مقامه) في الجملة. وهي من الظواهر التي نصّ عليها النحويون في كتب التراث. وقد صرّح الزمخشري بوجوب المصاحبة بين الصفة والموصوف، وأنها تُقام مقامه إذا أمكن الاستغناء عن ذكره، قال: "وحقّ الصفة أن تصحَبَ الموصوف إلا إذا ظهر أمرُه ظهورًا يستغني معه عن ذكره فحينئذٍ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه"[١].

وهذا النمط الذي حُذِفَ فيه (المفضّل) الموصوف، وأُقيم اسم التفضيل مقامه في الجملة، يحتلُّ نسبةً كبيرة من المواضع التي ورد فيها اسم التفضيل في شعر المتنبي؛ فقد تكرر ذلك في **مئة وأربعة وثلاثين موضعًا**: جاء فيها اسم التفضيل مبتدأً، وفاعلاً، ومفعولاً به، ومنادى، ومجرورًا بحرف جر، ومضافًا إليه، ومعطوفًا.

فقد وقع اسم التفضيل **مبتدأً** حلّ محلّ موصوفه المفضّل في ستة مواضع من شعر المتنبي، وذلك في قوله:

خيرُ الطيور على القصور وشرُّها	يأوي الخراب، ويسكن الناووسا	٥٤
إن استحسنت وهو على بساطٍ	فأحسنُ ما يكون على الرِّجالِ	٣٣٩
وأكثرُ ما تَلْقَى أبا المِسْكِ بذْلَةً	إذا لم يَصُنْ إلا الحديدَ ثيابُ	٤٨٠
وأوسعُ ما تَلْقاهُ صَدْرًا، وخَلْفَهُ	دِماءٌ وطَعْنٌ، والأمامُ ضِرابُ	٤٨٠
وأنفذُ ما تلقاه حُكْمًا إذا قضى	قضاءً ملوكُ الأرضِ منه غِضابُ	٤٨٠

ووقع اسم التفضيل **فاعلاً** في أحد عشر موضعًا من شعر المتنبي، وهي أسماء التفضيل: (أكثر/١٢)، و(أصغر/٣١)، و(أبسأ/٨٥)، و(أخلى/١٥٥)، و(أصدق/٢٨٣)، و(أعلى/٢٩٣)، و(أتمّ/٣٧٥)، و(أقاصي/٤٥٣)، و(أشدّ/٤٥٣)، و(أقلّ/ ٤٦٥)، و(عُظمى/٥٥٤). ومنها قوله:

يهابُهُ أَبْسَأُ الرِّجالِ بِهِ	وتتقي حَدَّ سيفِهِ البُهَمُ	٨٥

[١] الزمخشري: المفصل في علم العربية: ص(١١٦).

يـــأنف مـــن ميتـــة الفـــراش وقـــد حـــلّ بـــه **أصـــدقُ** المواعيـــد ٢٨٣

ووقع اسم التفضيل **مفعولاً بـه** في تسعة وثلاثين موضعًا من شعر المتنبي، وهي أسماء التفضيل: (ألوم/٨)، و(أكثر/١٩)، و(أبعد/٧٠)، و(أقلّ/٧١)، و(أهون/٩١)، و(الأسافل/١٣٠)، و(الأقصى/١٣٩)، و(أرقّ/١٧٠)، و(أوحش/١٧٨)،و(أدقّ/١٨٨)، و(الأحرم/١٩٩)، و(شر/١٩٩)، و(خير/٢١٢، ٢٣٥، ٢٦٧)، و(أعصى/٢٧٠)، و(أذبّ/٣٣١)، و(أرمى/٣٩٠)، و(أعلى/٤٢٤)، و(أولى/٤٢٥)، و(أضعف/٤٣٤)، و(أنفع/٤٤٩)، و(أوثق/٤٦١)، و(أضلّ/٤٧٠)، و(أقصى/٤٤٣، ٤٧٩، ٤٨٩) و(أنأى/٤٨٥)، و(أكذب/٥٠٨)، و(أصدق/٥٠٨)، و(أنتن/٥٠٨)، و(أطيب/٥٠٨)، و(أجلّ/٥٣٩)، و(أفصح/٥٤٥)، و(طولى/٥٥٤)، و(أشدّ/٥٦٠)، و(أفرس/٥٦٥)، و(أحسن/٥٦٦)، و(أشنع/٥٧٩). ومنها قوله:

ينـــالُ **أبعَـــدَ** منهـــا وهـــي نـــاظرةٌ فمـــا تُقابلُـــهُ إلا علـــى وجَـــلِ ٢٦٦

أمِّـــي أبـــا الفضـــل المُبـــرّ أليَّتـــي لأيمّمَـــنَّ **أجـــلَّ** بحـــرٍ جـــوهرا ٥٣٩

ووقع اسم التفضيل **منادي** في أربعة وعشرين موضعًا من شعر المتنبي، وهي أسماء التفضيل: (أعذل/١١٢)، و(خير/ ١٤٤، ٢٠٠)، و(شر/١٥٤، ٤٩٤)، و(أكرم/٢٠٢، ٥٥٠)، و(أفصح/٢٠٢)، و(أهدى/٢٨٩)، و(أعدل/٣٢٣)، و(أجبن/٣٣٩)، و(أشجع/٣٣٩، ٥٥٠)، و(أحسن/٤٢٥، ٥٥٠)، و(أنفع/٤٢٥)، و(أبعد/٤٣٢)، و(أعرف/٤٣٢)، و(أطعن/٤٣٢)، و(أضرب/٤٣٢)، و(أطيب/٥١٦)، و(أحزم/٥٥٠)، و(أرحم/٥٥٠)، و(أقدر/٥٨١)، ومنها قوله:

ويـا **أجـبنَ** الفرسـانِ صـاحِبُهُ تَجْتـرئْ ويـا **أشـجع** الشـجعانِ فارِقْـهُ تَفْـرَقِ ٣٣٩

يا **أحسنَ** الصبرِ زر أولى القلوبِ بها وقـل لصـاحبهِ يـا **أنفـع** السـحبِ ٤٢٥

أأحـــزمَ ذي لُـــبٍّ، **وأكـــرمَ** ذي يَـــدٍ **وأشـجعَ** ذي قلـبٍ، **وأرحـمَ** ذي كِبْدِ ٥٥٠

ووقع اسم التفضيل **مجرورًا بحرف جر** في ثمانية وثلاثين موضعًا من شعر المتنبي، وهـي أسـماء التفضـيل: (أجلّ/١٦، ٢١١، ٣١٦)، و(أدرب/٣٣٧)، و(أكثر/٨١، ٩٨، ٢٩٨، ٥٠٥)، و(أشـــجع/٨٩)، و(أعظـــم/٩٨)، و(شـــر/١٥٤، ٤٩٣، ٥٠٨)، و(أوقـى/١٥٨)، و(أكـرم/١٦١)، و(أعلـى/١٦٤)، و(أحسـن/١٦٧، ٣٢٢، ٤٤٥، ٤٨٠)،

و(خير/١٨٧، ٣٥٢)، و(أقتل/٢١٢)، و(أشرف/٢١٢، ٤٢٢)، و(أبهى/٢٦٧، ٥٥٥)، و(أدنى/٣١٠، ٣٥٢)، و(أسخى/٤٢٠)، و(أمضى/٤٢١)، و(أوسع/٤٣٣)، و(أقوى/٤٣٤)، و(أضعف/٤٧٣)، و(أقاصي/٥٠٣)، و(أنفذ/٥٢٢)، و(أغنى/٥٢٤)، و(أسفل/٥٨٠). ومنها قوله:

كيف أكافي على **أجلِّ** يدٍ من لا يرى أنها يدٌ قبلي ١٦

جاءت **بأشجعِ** مَنْ يُسمى، وأسمحِ مَنْ أعطى، وأبلغ من أملى ومن كتبا ٨٩

ووقع اسم التفضيل **مضافًا إليه مجرورًا** في ثلاثة عشر موضعًا من شعر المتنبي، وهي أسماء التفضيل: (أوفى/٢٤)، و(أكبر/٤٥)، و(أعلى/١٢١)، و(الأسفل/١٢١)، و(أدنى/١٢١، ٥٥٥)، و(أكثر/٢٢٢، ٣٧٣)، و(أقل/٣٥٣)، و(خير/٤٢٢، ٤٢٢، ٥٧٥)، و(أثقل/٥٧٩). ومنها قوله:

تصاحبُ الرّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فتسقُطُ الرّاحُ دون **أدناها** ٥٥٥

وُلِدْنَ تحت **أثقلِ** الأحمالِ قد منَعَتْهُنّ مِنَ التَّقالي ٥٧٩

ووقع اسم التفضيل محل موصوفه **معطوفًا** في موضع من قوله:

وعندَ مَنِ اليومَ الوفاءُ لصاحبٍ؟ شبيبٌ، **وأوفى** مَنْ تَرى أخَوانِ! ٤٧٤

وفي تلك المواضع السابقة يمكن ملاحظة حلول صفة اسم التفضيل محلّ المفضّل في الاستعمال والوظيفة النحوية.

المبحث الثاني

الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المجرّد ومصاحِباته

قال ابن مالك: "المُرادُ بتجرُّد أفعل التفضيل: خُلُوُّه من الإضافة، ومن الألف واللام"[١]. وهو يلزم في هذا النمط المجيء بصيغة الإفراد والتذكير[٢].

[١] ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ١١٢٩.
[٢] انظر: السابق نفسه: ٢/ ١١٣٠.

ولاسم التفضيل المجرّد عناصر لغوية مصاحِبةٌ بطريق التلازم من جهة، وعناصر لغوية أخرى ترتبط به بطريق التصاحب الحُرِّ من جهة أخرى؛ فهو يرتبط بطريق التلازم بثلاثة عناصر لغوية:

- **أحدها:** الفاعل المرفوع باسم التفضيل: ويكون ضميرًا مستترًا غالبًا. وقد ذهب جمهور النحويين إلى أن فاعل اسم التفضيل لا يظهر إلا في مسألة الكحل. والصفة مع مرفوعها– كما يقول شعبان صلاح– تُعَدُّ "تركيبًا متميزًا بين التركيبات اللغوية يمكن أن يقوم بدور الجملة الأصلية كما يمكن أن يقوم بدور جزئي في التركيب المفيد"[1]. والملحوظ أن هذا الفاعل يحيل غالبًا إلى اسم ظاهر ذي علاقة تركيبية أخرى مع صفة اسم التفضيل، وهو المفضَّل. ولم يأتِ فاعل اسم التفضيل ظاهرًا في شعر المتنبي.
- **وثانيها:** حرف الجر (مِنْ) التي تجرُّ بعدها (المفضَّل عليه). ومصاحبتها لاسم التفضيل المجرّد على سبيل اللزوم.
- **وثالثها:** المفضّل عليه، ويُطلق بعض النحويين عليه (المفضول) كما يُطلقون على المفضَّل (الفاضل) أيضًا[2]، هو الاسم المجرور بـ(مِن) المصاحبة لاسم التفضيل المجرّد. وقد تُحذف (من) ومجرورها المفضَّل عليه، ولكنهما يظلّان مقدَّرين في التركيب. قال ابن مالك: "ويكثر الاستغناء عنهما إذا دلّ عليهما دليل كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾ [سورة الأعلى: ١٧]"[3].

وقد يرتبط اسم التفضيل بعناصر لغوية أخرى بطريق التصاحب الحرّ، وهذه العناصر على النحو الآتي:

- **أحدها:** التمييز: وهو تمييز نسبة لا مفرد.
- **وثانيها:** الجار والمجرور: وذلك إما على سبيل التخصيص، أو على سبيل التعدية بحرف الجر. وقد تتبع ابن مالك صور تعدية اسم التفضيل بحروف الجر: فذكر أنه إذا كان دالاً على علم أو نحوه، فإنه يتعدى بـ(الباء)، وإذا كان دالاً على حُبّ أو

[1] صلاح، د. شعبان: الجملة الوصفية في النحو العربي: دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٤م: ص(١٩٢).
[2] انظر على سبيل المثال: الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣/ ٦٥.
[3] ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ١١٣٠.

بُغضٍ فإنه يتعدى بـ(إلى) وهو فاعل في المعنى، ويتعدّى بـ(اللام) إذا كان مفعولاً به في المعنى، وإذا كان من فعلٍ متعدٍّ بحرف جرّ عُدِّيَ به لا بغيره، ويتعدّى بما يتعدى به فعله في سائر ذلك[1].

- **وثالثها:** الحال: وهي تفيد تقييد صفة التفضيل بملابسة هيئة معينة، ولا يجوز أن تتقدم على اسم التفضيل إلا في حالة تكريرها.
- **ورابعها:** الظرف: وهو يفيد تخصيص صفة التفضيل بزمان أو مكان.

وبحسب العناصر اللغوية المصاحبة لاسم التفضيل المجرد السابقة تتنوع أنماطه التركيبية، ويمكن حصر أنماطه التركيبية الواردة في شعر المتنبي في الأنماط الآتية:

النمط الأول

اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه

ولهذا النمط في شعر المتنبي ستّ صور:

الصورة الأولى: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضَّل عليه(معرفة). وقد وردت هذه الصورة **خمسين مرةً** في **أربعةٍ وأربعين بيتًا.** وقد توزع المفضّل عليه المعرفة في تلك المواضع على أنواع المعارف الستة بنسب متفاوتة على النحو الآتي:

- ورد المفضَّل عليه اسمًا معرَّفًا بالإضافة في سبعة عشر موضعًا مع أربعة عشر اسم تفضيل، هي: (أجزع/٤٥٦)، و(أجلّ/٣٠٤)، و(أحسن/١٦٧، ١٩٨، ٢٤٦)، و(أخدع/٢٦٤)، و(خير/٤٤٥)، و(أحلى/٥٠)، و(أحنى/٤٦٢)، و(أرقّ/١٧٠)، و(أقبح/١٥٠)، و(أكبر/٢٣٧)، و(أكثر/ ٢٣٤، ٢٣٤) مكررًا، و(أطيب/٥٢٩)، و(أنفذ/٥٢٢)، و(أيسر/٤١). منها قوله:

فأقربُ من تحديدها رَدُّ فائتٍ **وأيسرُ من إحصائها** القطرُ والرملُ ٤١

ونرمي نواصيها من اسمِكَ في الوغَى **بأنفذَ من نشّابنا** ومن النَّبْلِ ٥٢٢

- وورد المفضّل عليه اسمًا ضميرًا، مع أسماء التفضيل: (أبعد) مكررًا، و(أعجب)، و(أخفّ)، و(أسمح)، و(أحسن) مكررًا، و(أرقّ)، و(أضيق)، و(أعذل)، و(أمضى)،

[1] انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ١١٤٣- ١١٤٤.

و(أجود)، و(أحمد)، و(أشرف)، و(أنفع)، في خمسة عشر موضعًا[1]. منها في أربعة مواضع من قوله:

فأجودُ من جودِهم بُخْلُهُ **وأحمدُ من حَمدِهم** ذَمُّهُ ٥١٠

وأشرفُ من عيشِهم موتُهُ **وأنفعُ من وُجْدِهِمْ** عُدْمُهُ ٥١٠

- وورد المفضّل عليه اسمًا معرَّفًا بالألف واللام، مع أسماء التفضيل: (أرقّ)، و(أقسى)، و(أحلى)، و(ألذّ)، و(أقلّ)، و(أخفّ)، و(أوقى)، و(أشدّ)، و(أبهى)، و(أمضى)، و(شرّ)، و(خير)، و(أعلى)، في ثلاثة عشر موضعًا[2]. منها موضعان من قوله:

كلُّ خمصانةٍ **أرقُّ من الخَمْـ** (م) **ـرِ** بِقَلْبٍ **أقسى من الجلمودِ** ١٣

- **وورد المفضّل عليه اسمًا موصولاً، مع أسماء التفضيل: (أقلّ)، و(أمرّ)، و(أقتل)، و(أنفذ)، و(أكثر)، في خمسة مواضع[3]. منها في قوله:**

وأَمَرُّ مما فَرَّ منه فِرارُهُ وكقتله أن لا يموتَ قتيلا ١٣٦

- **وورد المفضّل عليه اسم إشارة في موضع واحد من قوله:**

فإنْ أتى حظُّها بأزمنةٍ **أوسعَ من ذا الزّمانِ** أبداها ٥٥٥

- **وورد المفضّل عليه اسمَ علمٍ في موضع واحد كذلك من قوله:**

ما سَدِكَتْ عِلَّةٌ بمولودِ **أكرمَ من تغلبَ بن داودِ** ٢٨٣

الصورة الثانية: مِنْ+ مفضّل عليه(معرفة)+ اسم تفضيل+ فاعل. وقد وردت هذه الصورة في **ثلاثة المواضع** الآتية:

ذُبابُ حُسامٍ منه أنجَى ضريبةً وأعصى لمولاه وذا **منه أطوعُ** ٢٥

وأنّكَ في ثوبٍ وصدرُك فيكُما على أنه **من ساحةِ الأرضِ أوسعُ** ٢٦

من كلِّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ قلبًا **ومن جودِ الغوادي أجودُ** ٤٥

الصورة الثالثة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضَّل عليه(اسم نكرة). وقد وردت هذه الصورة في **الموضعين** الآتيين:

---

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٤٢، ٦٤، ١٤٩، ١٧٣، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٦٦، ٣٠٤، ٣٤٢، ٤٢١، ٥١٠، ٥١٠، ٥١٠، ٥٨٢).

[2] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (١٣، ١٣، ١٣، ٥٠، ٧١، ١٣٩، ١٥٨، ١٦١، ٢٦٧، ٥٢٢، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٤٨، ٥٤٩)، على الترتيب.

[3] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٩٠، ١٣٦, ٢١٢, ٢٤٧، ٤٩٨).

فـذي الـدارُ **أخـونُ مـن مـومِسٍ** وأخـدعُ مـن كِفَّـةِ الحابـلِ ٢٦٤

أنـوكُ مـن عَبْـدٍ ومـن عِرْسِـهِ مَـنْ حكَّـمَ العبـدَ علـى نفسِـهِ ٤٦٠

الصورة الرابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضَّل عليه(اسم نكرة موصوف). وقد وردت هذه الصورة في **عشرة مواضع**[1]. وقد تنوعت صفة المفضّل عليه؛ فوقعت اسمًا نكرة في موضع واحد، مع اسم التفضيل (أحلى)، وجارًّا ومجرورًا في موضع آخر مع اسم التفضيل (أقوم)، وجملة اسمية منسوخة في موضع ثالث مع اسم التفضيل (أطول)، وجملة اسمية في موضعين مع اسمي التفضيل (أهون) و(أقبح)، وجملة فعلية في سائر المواضع الأخرى مع أسماء التفضيل: (أقلّ) و(أحسن) و(أعوز) و(أعقل) و(أبغض) و(أقبح). ومن ذلك في قوله:

قفـا قلـيلاً بهـا علـيّ فـلا **أقـلُّ مـن نظـرةٍ أُزَوِّدُهـا** ٢

لأتـرُكنَّ وجـوهَ الخيـلِ سـاهمةً والحربُ **أقومُ من ساقٍ على قَدَمِ** ٣٢

أولئـك **أحلـى مـن حيـاةٍ معـادَةٍ** وأكثـرَ ذكـرًا مـن دهـور الشـبائبِ ٢١٠

لا شـيءَ **أقـبحُ مـن فَحْـلٍ لـه ذكَـرٌ تقـودُهُ أمَـةٌ ليسـت لهـا رَحِـمُ** ٤٨٢

والملحوظ أن البيت الأخير اشتمل على جملتين وقعتا صفة للمفضّل عليه: إحداهما اسمية، والأخرى فعلية. وهو البيت الوحيد الذي تعددت فيه صفة المفضّل عليه النكرة.

الصورة الخامسة: اسم تفضيل+ فاعل+ من+ مفضل عليه (جملة فعلية ذات فعل ماض أو مضارع مُصدَّرة بحرف مصدري). وقد وردت هذه الصورة في **خمسة المواضع** الآتية:

ومـا حـارت الأوهـامُ فـي عُظـمِ شـأنِهِ **بـأكثرَ ممـا حـارَ فـي حُسنِـه الطرْفُ** ٩٨

ولا نـالَ مـن حُسّـادِهِ الغـيظُ والأذى **بـأعظمَ ممـا نـالَ مـن وفـره العـرفُ** ٩٨

وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ في يدي **بأصعبَ من أن أجمـعَ الجِدَّ والفهما** ١٦٢

ولذيـذُ الحيـاةِ أنفَـسُ فـي النفـ ـسِ **وأشـهى مـن أنْ يُمَـلَّ** وأحلَـى ٤٠٠

ومُـرادُ النفـوسِ **أصـغَرُ مـن أنْ نتعـادَى فيـه وأن نتفـانَى** ٤٧٠

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٢، ٣٢، ١٠٥، ١٠٥، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٠، ٢١٠، ٤٨٢).

الصورة السادسة: اسم تفضيل(مجرّد)+ فاعل / [(مِنْ+ المفضل عليه محذوفان)]. وقد وردت هذه الصورة في **ثمانية عشر موضعًا**[1]، بأسماء التفضيل: (ألوَم)، و(أوسع)، و(أعظم)، و(ألين)، و(أرحم)، و(أولى)، و(أكرم)، و(أحزم)، و(أحذق)، و(أوفى)، و(أعلى) مكررًا، و(أحلى)، و(أغلى)، و(أغلب)، و(أعجب)، و(أعذب)، و(أشدّ)، و(أنجب)، و(أرفع)، و(أسرع). منها قوله:

كُفِّي أَراني، وَيْكِ، لَوْمَكِ **أَلْوَمِا** هَمٌّ أقام على فؤادٍ أنجُما ٨

يجدُ الحديدَ على بضاضةِ جلدِهِ ثوبًا أخَفَّ من الحرير، **وألينا** ١٣٩

يا أختَ معتنقِ الفوارسِ في الوغى لأخوكِ ثمَّ أرقُّ منكِ **وأرحمُ** ٢١٨

والمعنى في البيت الأول: ألوم من لومك، قال ابن جني: "يقول: أراني هذا الهمّ لومَكِ إياي أحقَّ بأن يُلامَ مني"[2]. والحذف واضح من العطف في البيتين الثاني والثالث: أي أخف من الحرير وألين منه، وأرق منك وأرحم منك.

النمط الثاني

اسم تفضيل+ فاعل+(شبه جملة)+ مِنْ+ مفضّل عليه

ورد هذا النمط في أربعة وخمسين موضعًا موزعة على اثنين وخمسين بيتًا. وقد تنوعت صور هذا النمط إلى إحدى عشرة صورة.

الصورة الأولى: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+ مِنْ+ مفضّل عليه: وردت هذا الصورة في **خمسة عشر موضعًا** في شعره[3]، مع أسماء التفضيل: (أولى)، و(أمضى) مكررًا، و(أخفّ) مكررًا، و(خير)، و(أحلى)، و(أخنى)، و(أحقّ)، و(أقتل)، و(أهدى)، و(أصبر)، و(أدنى)، و(أغنى). منها في قوله:

في الصدق مندوحةٌ عن الكذبِ والجدّ **أولى بنا من اللَّعِبِ** لط

وأكرهُ من ذُبابِ السيفِ طعمًا **وأمضى في الأمور من القضاء** ٧١

غَضَبُ الحسودِ إذا لقيتُك راضيًا رُزْءٌ **أَخَفُّ عليَّ من أن يوزَنا** ١٤١

---

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٨، ٢١، ٩٢، ١٠٣، ١٣٩، ٢١٨، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٣٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٠٧، ٥٠٩)، بالمكرر على الترتيب.

[2] ابن جني: الفسر: ٣/ ٤٤٠.

[3] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (لط، ٧١، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٥، ٣٢٨، ٣٨٩، ٣٨٩، ٤١٢، ٤٩١، ٥٢٤)، بالمكرر على الترتيب.

أنـــتَ الـــذي طـــولُ بقـــائي بـــه **خيـرٌ لنفسـي مـن بقـائي لهـا** ١٤٣

الصورة الثانية: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ (جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **اثني عشر مواضعًا**[١] من شعره، مع أسماء التفضيل: (أقرب) و(أبصر) و(أغرب) و(أجرى) و(أودّ) و(أدرب) و(أحقّ) و(أعلى) و(أحسن) و(أهدى) و(أحوج). ومنها قوله:

وكـــم وكـــم حاجـــةٍ ســـمحتَ بهـــا **أقـــربُ منـــي إلـــيّ** موعـــدُها ٦

وأغـربُ مـن عنقـاءَ فـي الطيـر شـكلُهُ وأعـوزُ مـن مسـترفِدٍ منـهُ يُحْـرَمُ ١٠٥

القلـــبُ أعلـــمُ يـــا عَـــذولُ بدائِـــهِ **وأحـــقُّ منـــك بجَفْنـــه، وبمائـــه** ٣٤٢

وأشـــارَتْ بمـــا أبيـــتَ رجـــالٌ كنـت **أهـدى منهـا إلـى الإرشـاد** ٤٦١

والمعنى في البيت الأول (أقرب من نفسي إليّ)، قال ابن جني: "وقوله: (أقرب مني إلي موعدها)، كأنه من كلام أهل التصوف، وله في شعره أشياء مثل هذا... ويريد قرب وعده بالإنجاز وقِصَر عمر الموعد"[٢].

الصورة الثالثة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+(جار ومجرور)+(جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** واحد من قوله:

ومـــا ســـمعتُ ولا غيـــري بمقتـــدرٍ **أذبَّ منـكَ لـزورِ القـولِ عـن رجـلِ** ٣٣١

الصورة الرابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ (ظرف ومضاف إليه). وقد وردت هذه الصورة في **موضعين** من قوله:

وأمـرُّ مـن فَقْـدِ الأحِبَّـةِ عنـدَهُ فَقْـدُ السـيوفِ الفاقـداتِ الأجفُنـا ١٣٩

وأشـجعُ منـي كـلَّ يـومٍ سـلامتي ومـا ثبتَـتْ إلا وفـي نفسِـها أمـرُ ١٧٥

الصورة الخامسة: اسم تفضيل+ فاعل+(ظرف ومضاف إليه)+ مِنْ+ مفضّل عليه. وقد وردت هذه الصورة في **ثلاثة مواضع** من قوله:

إنّ الكِـــذابَ الـــذي أُكـــادُ بِـــهِ **أهـونُ عنـدي مِـنَ الـذي نقلَـهْ** ٢٣٥

أقـــلُّ بِـــلاءً بالرَّزايـــا مـــن القنـــا **وأقـدَمُ بـين الجحفلـين مـن النَّـبْلِ** ٢٧٠

---

[١] انظـر: ديـوان المتنبـي: الصـفحات: (٦، ٧٢، ٧٢، ١٠٥، ١١٢، ١٧٣، ٢٢٠، ٣٣٧، ٣٤٢، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٦١، ٥١٩، ٥٥٨)، على الترتيب

[٢] ابن جني: الفسر: ١/ ٨٧٢.

ابعـــدي فالسُّـــلوُّ **أجمـــلُ عنـــدي** **مـن حضـورِ البُكـا علـى الغُيّـابِ** ٥٢٧

الصورة السادسة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)/ [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **اثني عشر موضعًا**[1]، مع أسماء التفضيل: (أذهب) و(أشفى) و(أعصى) و(أعذر) و(اجمل) و(أدرى) و(خير) و(أعلم) و(أولى) و(أدنى) و(أنفس) و(أحلى). منها في قوله:

فـــرءُوس الرِّمـــاحِ **أذهـــبُ للغيـــ** **ـظِ**، و**أشفى لغلِّ صدر الحَقودِ** ١٥

فالموتُ **أعذرُ لي**، والصبرُ **أجملُ بي** والبَـرُّ أوسَـعُ، والـدنيا لمـن غلبـا ٩٢

ولنـــا القـــولُ وهـــو **أدرَى بفحـــواهُ** (م) وأهـــدَى فيـــه إلـــى الإعجـــازِ ١٩١

وللتَّـرْكُ للإحسـانِ **خيـــرٌ لمُحسِـــنٍ** إذا جَعَـلَ الإحسـانَ غيـرَ ربيـبِ ٣١٦

الصورة السابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+(مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض)/ [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

فـــأيُّ فتـــىً أحـــقُّ بـــذاكَ منـــي **وأجـدرُ فـي العشـيرة أن يُهابـا** ٤٩١

الصورة الثامنة: (جار ومجرور)+ اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ المفضّل عليه. وقد وردت هذه الصورة في **موضع واحد** من قوله:

حسـنٌ، **فـي عيـون أعدائـه أقـ** م **ـبحُ مِـنْ ضَـيْفِهِ** رأتْـهُ السّـوامُ ١٥٠

الصورة التاسعة: (جار ومجرور)+ اسم تفضيل+ فاعل / [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **المواضع الخمسة** الآنية:

فهـل لـكَ فـي حِلْفـي علـى مـا أُريـدُهُ فـإني **بأسـباب المعيشـة أعلَـمُ** ١١١

شِـــيَمُ الليـــالي أن تشـــكِّكَ نـــاقتي قلبـــي **بهـــا أفضَـــى** أم البيـــداءُ؟ ١١٥

مـــالَ علـــيَّ الشّـــرابُ جـــدًّا وأنـــتَ **للمكرُمـــات أهـــدَى** ٢٠٣

إذا مـــا قـــدَرْتُ علـــى نَطْقَـــةٍ فـــإني **علـــى تركِهـــا أقـــدَرُ** ٣٤٥

وأنْ يُكـذِبَ الإرجـافَ عنـهُ بضـدِّهِ ويُمسـي **بمـا تنـوي أعاديـه أسـعدا** ٣٥٨

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (١٥، ١٥، ٢٥، ٩٢، ١٩١، ٣١٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٤٠٠، ٤٦٦). بالمكرر على الترتيب.

الصورة العاشرة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+ (جار ومجرور)/ [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

ولنا القولُ وهو أدرَى بفحواه **وأهدَى فيه إلى الإعجازِ** ١٩١

الصورة الحادية عشر: (جار ومجرور)+ (ظرف ومضاف إليه)+ اسم تفضيل+ فاعل / [(مِنْ)+ (المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أنا **بالوشاةِ إذا ذكرتُكَ أشبَهُ** تأتي النّدى فيُشاعُ عنك فتكرَهُ ٢٨٧

الصورة الثانية عشر: اسم تفضيل+ فاعل+ (ظرف ومضاف إليه)/ [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

ويصدُقُ وَعْدُها والصِّدْقُ **شَرٌّ إذا ألقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ** ٤٧٧

النمط الثالث

اسم التفضيل+ فاعل+ تمييز + مِنْ+ مفضّل عليه

ورد هذا النمط في **أربعةٍ وثلاثين موضعًا** موزعةٍ على **ستةٍ وعشرين بيتًا**. وقد أخذ هذا النمط في شعره **ست صور**:

الصورة الأولى: اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز+ مِنْ+ مفضّل عليه(اسم معرفة). وقد وردت هذه الصورة في **المواضع الستة** الآتية:

بذي كَرَمٍ ما مَرَّ يومٌ وشمسُهُ على رأسِ **أَوْفَى ذِمَّةً منه** تطلُعُ ٢٤

الموتُ **أقربُ مِخْلَبًا من بينكم** والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعُدوا ٤٢

حيُّونَ إلا أنهم في نِزالِهم **أقلُّ حياءً من شِفارِ الصّوارِمِ** ١٩٨

كذا الفاطميون الندى في بنانِهم **أعزُّ امّحاءً من خطوطِ الرّواجِبِ** ٢١٠

أولئك أحلى من حياةٍ معادَةٍ **وأكثرَ ذكرًا من دهورِ الشبائبِ** ٢١٠

فهاجوكَ أهدَى في الفلا من نجومِهِ **وأبدى بيوتًا من أداجي النقانقِ** ٣٨٩

الصورة الثانية: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه(اسم معرفة)+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **ثمانية مواضع**[١]، مع أسماء التفضيل: (أكبر) مكررًا، و(أكره)، وأكثر)، و(أحدّ)، و(أشدّ)، و(أعلى)، و(أطيب)، منها قوله:

[١] انظر: ديوان المتنبي: ص(٤٥، ٧١، ٨١، ١٠٠، ١٨١، ٢٩٣، ٣٦٥، ٤٨٥)، على الترتيب.

مـن كـلِّ **أكبـرَ مـن جبـالِ تهامـةِ قلبًـا** ومـن جـودِ الغـوادي أجـودُ ٤٥
وأكـرهُ مـن ذُبـابِ السـيفِ طعمًـا وأمضـى فـي الأمـور مـن القضـاء ٧١
أقـولُ لهـا اكشـفي ضَـرّي، وقَـوْلي **بـأكثرَ مـن تـدلُّلِها خضـوعا** ٨١
ونصـبْنَني غـرضَ الرُّمـاةِ تصـيبُني محَنٌ **أحَـدُّ مـن السـيوف مضـاربا** ١٠٠

الصورة الثالثة: اسم تفضيل+ فاعل(تركيب عطفي من الضمير المستتر ومعطوف عليه معرفة) + تمييز+ مِنْ+ مفضّل عليه(مصدر مؤول). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

المجـدُ **أخسـرُ والمكـارِمُ صـفقةً مـن أن يعـيش لهـا الكـريمُ الأروعُ** ٥٠٧

قال ابن جني: "معناه: المجد والمكارم أخسر صفقةً، فإن حملتَ الإعراب على هذا اختلّ؛ لأنك تفصل بين (أخسر) و(صفقة)، وهي منصوبة بـ(المكارم) التي هي عطف على (المجد)، فهذا غير جائز؛ لأن (صفقةً) تحلّ من (أخسر) محلّ الصلة من الموصول... ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر غير هذا، فتجعل (المكارم) عطفًا على الضمير الذي في (أخسر)؛ فإن عطفته على الضمير الذي فيه لم يكن أجنبيًّا عنه، ولا تعتدّه فصلاً بينه وبين (صفقة)"[1]. وقد ذكر ابن جني وجهًا آخر للإعراب دون هذا، وهو على تقدير فعل محذوف يفسره (أخسر)، ينصب (صفقةً)[2]. وقد اخترتُ الوجه الأول المذكور؛ لوجود (من) والمفضّل عليه في التركيب بعد ذلك، ولعدم جواز الفصل بين اسم التفضيل المجرد و(مِنْ) بأجنبي عن التركيب. وقد نصّ على ذلك ابن مالك في ألفيته، في قوله:[3]

وظـاهرًا بأفعـل التفضـيل لا ترفَعْـهُ، مـا لـم تـرَهُ قـد جُعِـلا
مُخَلَّصًـا مـن أنْ يُحـالَ بـين (مِـنْ) وبينَـهُ بـأجنبيٍّ مُقْتَـرِنْ
كـ(لَنْ تَـرَى مِـنْ امـرئٍ أجـدرَ بِـهْ فَضْـلٌ مـن الصَّـديقِ) فـاعرِفْ وانتبِـهْ

الصورة الرابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز /[(مِنْ)+(مفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **ستة عشر موضعًا**[4]، في تسعة أبيات، مع أسماء التفضيل:

---

[1] ابن جني: الفسر: ٢/ ٤١٢.
[2] انظر: السابق نفسه: ٢/ ٤١٣.
[3] ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ص(١١٣٩).
[4] انظر: ديوان المتنبي: ص(١٧٨، ١٩٢، ٤٠٣، ٤٥٩، ٤٨٥، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٤٢، ٥٦٠)، على الترتيب.

(أحسن)، و(أذلّ)، و(أعيا)، و(أقل)، و(أذوى)، و(أسرّ)، و(أربح)، و(أكرم)، و(أشدّ) مكررًا ثلاثًا، و(أعظم)، و(أشرف)، و(أكثر)، و(أنأى)، و(أبعد)، منها قوله:

وأنّي رأيتُ الضُّرَّ **أحسنَ منظرًا** وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كبرُ ١٧٨

وإنْ عَشِقَتْ كانت **أشدَّ صبابَةً** وإنْ فرِكَتْ فاذهبْ فما فركُها قصدُ ١٩٢

وأذلّ جمجمةً، وأعيا منطقًا وأقلّ معروفًا، وأذوى عودا ٥٣٢

أنا من جميع الناس أطيبُ منزِلاً **وأسرُّ راحلةً، وأربحُ متجرا** ٥٤٢

زُحَلٌ على أنّ الكواكبَ قومُهُ لو كانَ منكَ لكانَ **أكرمَ معشرا** ٥٤٢

الصورة الخامسة: اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز+ [(من) محذوفة]+ المفضّل عليه (مصدر مؤول منصوب على نزع الخافض). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أنت **أعلى مَحَلَّةً أنْ تُهَنَّى بمكانٍ في الأرضِ أو في السّماءِ** ٤٤٤

قال العكبري: "محلةً: تمييز. و(أنْ): في موضع نصب بإسقاط حرف الجرّ، تقديره: (من أن تُهنّى)"[١].

الصورة السادسة: مِنْ+ مفضّل عليه(اسم معرفة)+ اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **موضعين** من قوله:

ذُبابُ حُسامٍ **منه أنجَى ضريبةً** وأعصى لمولاه وذا منه أطوعُ ٢٥

أنا **من جميع الناس أطيبُ منزِلاً** وأسرُّ راحلةً، وأربحُ متجرا ٥٤٢

وتقديم (مِنْ) والمفضّل عليه على اسم التفضيل جائزٌ عند ابن مالك في الأسلوب الخبريّ، واحتجّ على صحته على قلة[٢]. وقال الأزهري في شرحه على التوضيح لابن هشام: "وهو ضرورة عند الجمهور، ونادر عند الناظم"[٣]. ويعني بالناظم ابن مالك.

النمط الرابع

اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز+ مِنْ+ مفضّل عليه+(شبه جملة)

ولهذا النمط عشر صور في اثني عشر موضعًا.

---

[١] العكبري: التبيان في شرح الديوان: ١/ ٣٣.
[٢] انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ص(١١٢٨)، (١١٣٣).
[٣] الأزهري، خالد: شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ص(١٠٣).

الصورة الأولى: اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز+ مِنْ+ مفضّل عليه+ (جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

ضيفٌ ألـمَّ برأسي غير محتشمِ والسيف **أحسنُ فعلاً منه بالّلمَمِ** ٢٨

الصورة الثانية: اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز+ (جار ومجرور)+ مِنْ+ مفضّل عليه. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أقلُّ بِلاءً بالرَّزايا من القنا وأقدَمُ بين الجحفلين من النَّبْلِ ٢٧٠

الصورة الثالثة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+ مِنْ+ مفضّل عليه+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أشدُّ من الرياحِ الهوج بطشًا **وأسرع في الندى منها هبوبا** ١٨١

الصورة الرابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ (جار ومجرور)+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

ولم أرَ **أَعْصَى منكَ للحُزْنِ عَبْرَةً** وأثبتَ عقلاً، والقلوبُ بلا عَقْلِ ٢٧٠

الصورة الخامسة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+(ظرف ومضاف إليه)+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

قد كنتَ **أنتنَ منه يومَ دخولِه ريحًا** وأكثرَ في الحياةِ صديدًا ٥٣٢

الصورة السادسة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ تمييز+ (جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

وأصبرَ عن أمواهِهِ من ضِبابِهِ **وآلفَ منها مُقْلَةً للودائِقِ** ٣٨٩

الصورة السابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+ تمييز + مِنْ+ مفضّل عليه (جملة فعلية مصدرية). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

الناسُ **أنزلُ في زمانكَ منزِلاً من أنْ تُعايشهم** وقدرُكَ أرْفَعُ ٥٠٧

الصورة الثامنة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+ تمييز / [و(مِنْ) و(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضعين** من قوله:

قد كنتَ أنتنَ منه يومَ دخولِهِ ريحًا **وأكثرَ في الحياة صديدًا** ٥٣٢

وأكثرَ في مجالسِه استماعًا فلانٌ دقَّ رُمحًا في فلانِ ٥٦٠

الصورة التاسعة: اسم تفضيل+ فاعل+ تمييز+ (جار ومجرور)/ [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضعين** من قوله:

يحمِلْـنَ مثـلَ الـروضِ إلا أنهـا **أسـبَى مهـاةً للقلـوب وجُـؤْذُرا** ٥٣٨

أشـدَّ تنازُعًـا لكـريمِ أصـلٍ **وأشـبهَ منظـرًا بـأبٍ هجـانِ** ٥٦٠

الصورة العاشرة: اسم تفضيل+ فاعل+ حال(جار ومجرور)+ تمييز+ من+ مفضل عليه+ حال(شبه جملة)+ حال(جملة اسمية). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

وأكثرُ من بعدِ الأيادي أياديًا من القَطْرِ بعدَ القَطْرِ والوَبْلُ مثجمُ ١٠٥

النمط الخامس

اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ حال

ولهذا النمط ثماني صور:

الصورة الأولى: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه(معرّف بال)+ حال(جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

ألـذُّ مـن الصـهباءِ بالمـاءِ ذكـرُهُ وأحسـنُ مـن يُسْـرٍ تلقّـاهُ مُعْـدَمُ ١٠٥

أي (ممزوجةً بالماء).

الصورة الثانية: اسم تفضيل+ فاعل+ حال(جملة فعلية)+ من+ مفضل عليه. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

كـم زَورَةٍ لـكَ فـي الأعـرابِ خافيـةٍ **أدهـى وقد رقدوا من زَوْرَةِ الذّيبِ** ٤٤٦

الصورة الثالثة: اسم تفضيل+ فاعل+ من+ مفضل عليه+ حال(جملة فعلية). وقد وردت هذه الصورة في **ثلاثة مواضع** من قوله:

لَوَفْـدُ نُميـرٍ كـانَ **أرشـدَ مـنهمُ وقد طرَدُوا الأظعانَ طردَ الوسائقِ** ٣٩٠

لا تلـقَ **أفـرسَ منـكَ تعرِفُـهُ** إلا إذا مـا ضـاقت الحِيَـلُ ٥٦٥

فليُرِنـا الـوردُ إنْ شـكا يـدَه **أحسـنَ منـه مـن جودِهـا سَـلِما** ٥٦٦

الصورة الرابعة: حال(اسم نكرة)+ اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أنتَ **طَـوْرًا أمَـرُّ مـن نـاقعِ السُّـمِّ** (م) **وطَـوْرًا أحلـى مـن السلسـالِ** ١١٤

الصورة الخامسة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ حال(تركيب إضافي). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

فلـم أر **أرمَـى منـهُ غيـرَ مخاتِـلٍ** وأسرى إلى الأعداءِ غيرَ مُسارِقِ ٣٩٠

الصورة السادسة: اسم تفضيل+ فاعل+ مِنْ+ مفضّل عليه+ حال(تركيب إضافي)+ حال(تركيب إضافي). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أتـاهم **بأوسَـع مـن أرضـهم طـوالَ السـبيبِ قصـارَ العُسُـبْ** ٤٣٣

الصورة السابعة: اسم تفضيل+ فاعل+ حال(جملة فعلية)/ [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

نحـن **أدرَى وقـد سـألنا بنجـدٍ أطويـلٌ طريقُنـا أم يطـولُ؟** ٤٢٨

الصورة الثامنة: اسم تفضيل+ فاعل+ (جار ومجرور)+ حال(تركيب إضافي) / [(مِنْ)+(المفضّل عليه) محذوفان]. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

فلـم أرَ أرمَـى منـهُ غيـرَ مخاتِـلٍ **وأسرى إلـى الأعداءِ غيـرَ مُسارِقِ** ٣٩٠

المبحث الثالث

الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المضاف ومصاحِباته

وهي ثلاثة أنماط رئيسة، تختلف باختلاف ما يزيد عن عنصري اسم التفضيل وما يُضاف إليه. أحدها: مقتصر على عنصري التركيب الإضافي من اسم التفضيل والمضاف إليه، وثانيها: زاد عن التركيب الإضافي بتعلق الجار والمجرور باسم التفضيل، وثالثها زاد عن التركيب الإضافي بمصاحبة التمييز. وفيما يأتي تفصيل تلك الأنماط وما تحتها من صور.

النمط الأول

اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه)

ولهذا النمط ست صور في مئتين وأربعة مواضع، على تفاوت في توزيعها على الصور الست، على النحو الآتي:

الصورة الأولى: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: اسم نكرة).

وقد وردت هذه الصورة **تسع عشرة مرةً** في **ثلاثة عشر بيتًا**. وقد وقع المضاف إليه النكرة في تلك المواضع في **صورتين فرعيتين** على النحو الآتي:

- **ورد اسمًا مفردًا في أربعة عشر موضعًا[1] في أحد عشر بيتًا منها. وهي التراكيب: (أجلّ يدٍ)، (أقلّ جزيءٍ)، و(أحقّ إثناءٍ عليه)، و(أدنى ابتسامٍ منك)، و(أضعف قِرْنٍ)، و(أذلّ مكانٍ)، و(خير قومٍ)، و(خير أخٍ)، و(خير أبٍ)، و(أدنى ضيغمٍ)، و(أقصى قبيلةٍ)، و(شرّ مَطلب)، و(أضعف حظ)، و(أقوى سبب). من ذلك قوله:**

يا أدنى ابتسامٍ منكَ تحيا القرائحُ وتقوى من الجسم الضعيف القرائحُ ٣٥٢

- **وورد مركبًا تركيبًا إضافيًّا من اسم مضافٍ إلى نكرة، في خمسة مواضع اجتمعت في البيتين الآتيين من قوله:**

الحُبُّ ما منع الكلامَ الألسنا وألذّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا ١٣٨

أأحزمَ ذي لُبٍّ، وأكرمَ ذي يَدٍ وأشجعَ ذي قلبٍ، وأرحمَ ذي كِبْد ٥٥٠

الصورة الثانية: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: اسم معرفة). وقد وردت هذه الصورة **مئة وثلاثة وخمسين مرةً** في **مئة وثمانية وعشرين بيتًا**. وقد توزع المضاف إليه المعرفة في تلك المواضع على أنواع المعارف الستة بنسب متفاوتة على النحو الآتي:

- ورد المضاف إليه اسمًا معرَّفًا بـ(ال) مع أسماء التفضيل: (خير) مكررًا، و(شر) مكررًا، و(أعشق)، و(أعذل)، و(أعدى)، و(أمضى)، و(أجلّ)، و(أعلى) مكررًا ، و(أحسن) مكررًا ، و(أحير)، و(خيرة) مكررًا ، و(أصدق)، و(أكرم) مكررًا، و(أغلب)، و(أعدل)، و(أغبى)، و(أبلغ)، و(أجبن)، و(أشجع)، و(أشرف)، و(أنفع)، و(أبرّ)، و(أوثق)، و(أهدى)، و(أقصى)، و(أقاصي)، و(أكثر)، و(أجهل)، و(أثقل)، و(أشنع)، و(أسفل)، و(أقدر)، في سبعة وأربعين موضعًا[2]. منها موضعان من قوله:

ويا أجينَ الفرسانِ صاحِبْهُ تَجْترئْ ويا أشجعَ الشجعانِ فارِقْهُ تَفْرَقِ ٣٣٩

---

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (١٦، ٢٤، ١٣٠، ١٩٤، ٣٥٢، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٣٤، ٤٧٣، ٤٧٣، ٤٨٩، ٤٩٣).

[2] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٥٤، ١١٢، ١١٢، ١٥٤، ١٦٩، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٥٢، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٤٧، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧٩، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٢٥، ٥٤٤، ٥٥٤، ٥٦٨، ٥٦٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٠، ٥٨١).

- وورد المضاف إليه تركيبًا موصولِيًّا من اسم موصولٍ وجملة صلة، مع أسماء التفضيل: (أبعد)، و(أيسر)، و(أقلّ) مكررًا، و(أكثر) مكررًا، و(أعزّ)، و(أوحش)، و(خير) مكررًا، و(أشجع)، و(أسمح)، و(أبلغ) مكررًا، و(أبخل)، و(أسعد)، و(أردأ)، و(أحبّ)، و(أفرس)، و(أهون)، و(أفجع)، و(أضيق)، و(أحسن) مكررًا، و(شرّ)، و(أتعب)، و(أغيظ)، و(أبرّ)، و(أعفى)، و(أقدر)، و(أحلم)، و(أثبت)، و(أطعن)، و(أضرب)، و(أوفى)، و(أقتل)، في تسعة وثلاثين موضعًا[1]. منها موضعان من قوله:

فأتعبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجيبُهُ **وأغيظُ مَنْ عاداكَ** مَنْ لا يُشاكِلُ ٣٦٦

- وورد المضاف إليه ضميرًا مع أسماء التفضيل: (أبرد)، و(أقرب)، و(أمجد)، و(أجود)، و(أعود)، و(أكثر) مكررًا، و(أقلّ) مكررًا، و(أصغر)، و(شرّ)، و(أطعن)، و(أهون)، و(أعذر)، و(أعلم)، و(أحزم)، و(أكرم)، و(أبصر)، و(أسهد)، و(أشجع)، و(أشجى)، و(أشفى)، و(أعلى)، و(خير)، و(أقصى)، و(أقاصي)، و(أشدّ)، و(أشرف)، و(أضلّ)، و(ألأم)، و(قُصرى)، و(عُظمى)، و(أسنى)، و(أدنى)، و(أبهى)، في ثمانية وثلاثين موضعًا[2]. منها موضعان من قوله:

خيرُ قُريشٍ أبًا **وأمجدُها** أكثرُها نائلاً **وأجودُها** ٤

- وورد المضاف إليه تركيبًا إضافيًّا، من اسم مضافٍ إلى معرفة (معرّف بالإضافة)، مع أسماء التفضيل: (أحرّ)، و(أشدّ)، و(خير) مكررًا، و(أنطق)، و(أنفس) مكررًا، و(أقلّ)، و(أبهر)، و(أعلى) مكررًا، و(أحمد)، و(أقصى) مكررًا، و(أشقى)، و(أحسن)، و(أكثر) مكررًا، و(أتعب)، و(أظلم)، و(أحلى)، في سبعة وعشرين موضعًا[3]. منها موضعان من قوله:

وأكثرُ تيهي أنني بِكَ واثقٌ **وأكثرُ مالي** أنني لكَ آمِلُ ٣٦٧

---

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٢، ١٠، ١٦، ١٩، ٢١، ٥٣، ٧١، ٨٩، ٨٩، ٨٩، ١١٠، ١٢٨، ١٣١، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٦، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٥، ٣٤٠، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٩٧، ٣٩٧، ٣٩٧، ٤٢٠، ٤٣٢، ٤٣٢، ٤٧٤، ٤٨٠، ٥٦٧، ٥٨٤، ٥٨٤).

[2] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٢، ٣، ٤، ٤، ٦، ١٢، ١٦، ٣١، ٥٧، ٧٢، ٩١، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٤، ١٨٤، ١٨٤، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٩٨، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٧٣، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٩٣، ٥٥٤، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٥).

[3] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٢، ٣، ٦، ٧٢، ١٢٥، ١٤٥، ١٥٢، ١٧٢، ١٨٣، ١٩٤، ٢١١، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٠٣، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٦٧، ٣٦٧، ٤٣٢، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٦، ٤٧٩، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٥٤).

- **وورد المضاف إليه اسم علمٍ في موضع واحد من قوله:**

وفـي جـود كفيـك مـا جُـدْتَ لـي بنفسـي ولـو كنـت **أشـقى ثمـود** ٤٩

- **وورد المضاف إليه اسم إشارة في موضع واحد من قوله:**

غيـري **بـأكثرِ هـذا النـاسِ** ينخَـدِعُ إن قاتلوا جبُنوا أو حدَّثوا شجُعوا ٣٠١

قال ابن جني: "إنما قال: (هذا) ولم يقل: (هؤلاء)؛ لأنه ذهب إلى الجنس، كما قال لبيد:

ولقـد سـئمتُ مـن الحيـاةِ وطولهـا وسؤالِ هذا النـاسِ: كيف لبيدُ؟"[1]

الصورة الثالثة: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: صفة مشتقة حلَّت محلَّ موصوف محذوف). وقد وردت هذه الصورة في **عشرة مواضع**[2] من **تسعة أبيات**. منها أربعة مواضع من قوله:

سـلامُ الـذي فـوقَ السـماواتِ عَرْشُـهُ تُخَصُّ به يا **خيرَ ماشٍ على الأرضِ** ١٤٤

وصَـدَرْتَ **أغـنَّ صـادرٍ عـن مـوردٍ** مرفوعـــةً لقـــدومكَ الأبصـــارُ ٢٦٨

وأسـعدُ مُشـتاقٍ، وأظفـرُ طالـبٍ هُمـامٌ إلـى تقبيـل كُمِّـكَ واصـلُ ٣٦٥

الصورة الرابعة: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: تركيب وصفي). وقد وردت هذه الصورة **خمس عشرة مرةً** في **اثني عشر بيتًا**. وقد وقع المضاف إليه النكرة في تلك المواضع في **خمس صور فرعية** على النحو الآتي:

- **ورد التركيب الوصفي من اسمين معرفتين في موضعين من قوله:**

ومـا أنـا إلا عاشـقٌ. كـلُّ عاشـقٍ **أعـقُّ خليليـه الصـفيّين** لائِمُـهْ ٢٤٣

وشـرُّ الجمـامَيْن الـزُّؤامَين عِيشـةٌ يُـذَلُّ الـذي يختارُهـا ويُضـامُ ٣٨١

- **وورد التركيب الوصفي من اسمين نكرتين في موضعين من قوله:**

إذا فَلَّ عَزْمِي عن مَدى خوفِ بُعْدِهِ **فأبعَدُ شيءٍ ممكنٍ** لم يجدْ عَزْما ١٦٢

وتركـتَ **أنـتنَ ريحـةٍ مذمومـةٍ** وسـلبتَ أطيـبَ ريحـةٍ تتضـوَّعُ ٥٠٨

- **وورد التركيب الوصفي من اسم نكرةٍ وموصوف جملة فعلية في سبعة مواضع**[1]**، شملت التراكيب: (أكرم مالٍ ملكتُه)، و(ألأمَ طِفْلٍ لُفَّ في خِرَقٍ)، و(أمضى سلاحٍ قلّدَ**

[1] ابن جني: الفسر: ٢/ ٣٢١.

[2] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (١٤٤، ١٦١، ٢٠٩، ٢٦٨، ٣١٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٥٦، ٥٤٠).

المرءُ نفسه)، و(شرّ لحمٍ فجعتُهُ بدمٍ)، و(أحبُّ امرئٍ حَبَّت الأنفسُ)، و(خيرِ أميرٍ دعا). ومنها موضعان من قوله:

كفـــانيَ الـــذمَّ أننـــي رَجُـــلٌ		**أكـــرمُ مـــالٍ مَلَكْتُـــهُ** الكَـــرَمُ ٨٥

وتركـــتَ أنـــتنَ ريحـــةٍ مذمومـــةٍ		وسلبتَ **أطيـبَ ريحـةٍ تتضـوَّعُ** ٥٠٨

- **وورد التركيب الوصفي من اسم نكرةٍ وموصوف جملة اسمية منسوخة في قوله:**

وجـدتُ **أنفـعَ مـالٍ كنـتُ أذخُـرُهُ**		ما في السوابقِ من جَرْيٍ وتقريبِ ٤٤٩

- **وورد التركيب الوصفي من صفة مشتقة وموصوف جملة فعلية في قوله:**

أبقيـــتَ **أكـــذَبَ كـــاذبٍ أبقيتَـــهُ**		وأخذتَ أصدَقَ من يقولُ ويسمعُ ٥٠٨

الصورة الخامسة: اسم تفضيل(مضاف)+(مضاف إليه:[تركيب مصدري: (ما) المصدرية للظرفية الزمنية+ فعل مضارع]). وقد وردت هذه الصورة في **ستة مواضع**[٢] من **خمسة أبيات**. منها أربعة مواضع من قوله:

وتـــراه **أصـــغرَ مـــا تـــراهُ** ناطقًـــا		ويكـون **أكـذبَ مـا يكـونُ** ويُقسِمُ ٢١٩

وأوسـعُ مـا تَلْقـاهُ صَـدْرًا، وخَلْفَـهُ		دِمـاءٌ وطَعْـنٌ، والأمـامُ ضِـرابُ ٤٨٠

وأنفـذُ مـا تلقـاه حُكْمًـا إذا قضـى		قضاءً ملوكُ الأرضِ منه غِضابُ ٤٨٠

الصورة السادسة: اسم التفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه معرفة)+ (حال). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

خلـق اللـه **أفصـحَ النـاسِ طُـرًّا**		فـــي مكـــانٍ أعرابـــهُ أكـــرادهْ ٥٤٥

النمط الثاني

اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه)+ (جار ومجرور)

ولهذا النمط خمس صور في ستة وثلاثين موضعًا.

الصورة الأولى: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: اسم نكرة)+ (جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **أحد عشر موضعًا**[٣] من **سبعة أبيات**. منها خمسة مواضع من قوله:

لـــيس يُحيـــكُ المَـــلامُ فـــي هِمَـــمٍ		**أقربُهـــا منـــك عنـــكَ أبعـــدُها** ٣

---

[١] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٨٥، ٢٢٢، ٤٥١، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥٥١، ٥٧٥).
[٢] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٢١٩، ٣٣٩، ٤٨٠، ٤٨٠، ٤٨٠).
[٣] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٣، ٣، ٢١٢، ٢١٢، ٢١٢، ٣١٦، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٣٢، ٤٦٣).

فحيَّيْتُ **خيرَ ابنٍ لخيرِ أبٍ بها لأشرفِ بيتٍ في لؤيّ بن ابن غالبِ** ٢١٢

الصورة الثانية: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: اسم معرفة)+ جار ومجرور. وقد وردت هذه الصورة في **تسعة عشر موضعًا**[1] من **سبعة عشر بيتًا**. منها خمسة مواضع قوله:

أطعنُهـا بالقنـاةِ، أضربُها بالسيفِ، جحجاحُها مسوَّدُها ٤

ومِنَ الخيرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنّي **أسرَعُ السُّحْبِ في المسيرِ** الجَهامُ ١٥٢

يا **أكرمَ الناسِ في الفَعالِ وأفصحَ الناسِ في المقالِ** ٢٠٢

الصورة الثالثة: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: صفة مشتقة حلَّت محلَّ اسم نكرة موصوف محذوف)+ (جار ومجرور). وقد وردت هذه الصورة في **ثلاثة المواضع** الآتية:

أحقُّ عافٍ بدمعكَ الهِمَمُ أحدثُ شيءٍ عهدًا بها القِدَمُ ٨٤

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنى سَرْجُ سابِحٍ **وخيرُ جليسٍ في الزمانِ** كتابُ ٤٨٠

لهنّكَ **أولَى لائمٍ بملامَةٍ** وأحوجُ ممّنْ تعذُلين إلى العَذْلِ ٥١٩

الصورة الرابعة: اسم تفضيل(مضاف)+(مضاف إليه معرفة)+ ظرف ومضاف إليه. وقد وردت هذه الصورة في **الموضعين** الآتيين:

أكبرُ العَيْبِ عندَه البُخْلُ والطَّعْـ (م) ـنُ عليه التشبيه بالرئبالِ ١١٣

أشدُّ الغَمِّ عندي في سرورٌ تيقنَ عنه صاحبه انتقالا ١٢٩

الصورة الخامسة: اسم تفضيل(مضاف)+(مضاف إليه معرفة)+ (تركيب مصدري: حرف مصدري+ جملة فعلية: في محلّ نصب بحذف حرف الجر). وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

وأجدرُ الدُّورِ أن تُسقى بساكِنِها دارٌ غَدا الناس يستسقون أهليها ٤٥٥

النمط الثالث

اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه)+ تمييز

ولهذا النمط ست صور في سبعة وثلاثين موضعًا.

[1] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (٤، ٨٥، ٩٢، ١٥٢، ١٥٥، ١٨٨، ٢٠٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٠، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٢٥، ٤٤٧، ٤٦٤، ٤٨٧، ٥٦٥).

الصورة الأولى: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: اسم نكرة)+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **ثلاثة المواضع** الآتية:

أحـــقٌّ عـــافٍ بـــدمعكَ الهِمَـــمُ		**أحـدثُ شـيءٍ عهـدًا بهـا** القِـدَمُ ٨٤

وأبعَـــــدَ ذي همـــــةٍ همـــــةً		وأعـــرفَ ذي رُتبـــةٍ بالرُّتـــبْ ٤٣٢

أمِّـــي أبـــا الفضـــل المُبـــرّ أليَّتـــي		لأيممَّـــنَّ **أجـــلَّ بحـــرٍ جـــوهرا** ٥٣٩

الصورة الثانية: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: معرفة)+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **تسعة عشر موضعًا**[1] من **أربعة عشر بيتًا**. منها خمسة مواضع من قوله:

خيـــرُ قُـــريشٍ أبًـــا وأمجـــدُها		**أكثرُهـــــا نـــــائلاً** وأجودُهـــــا ٤

أفرسُـــــها فارسًـــــا، وأطولُهـــــا		**ياعًـــــا**، ومغوارُهـــــا وســـــيدُها ٤

ألا مـــا لسـيف الدولـــة اليـوم عاتبـــا		فداه الورى **أمضى السيوف مضاربا** ٣٢٧

الصورة الثالثة: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: صفة مشتقة)+ تمييز (مركب تركيبًا عطفيًّا). وقد وردت هذه الصورة في **خمسة مواضع** من الأبيات الآتية:

**أعـــزُّ مُغالِـــبٍ كَفًّـــا وسَـــيفًا		ومَقْـــــــدِرَةً ومَحْمِيَـــــــةً وآلا** ١٣٠

**وأشـــرفُ فـــاخِرٍ نَفْسًـــا وقَوْمًـــا		وأكـــرَمُ مُنْـــتَمٍ عَمًّـــا وخـــالا** ١٣٠

أمسـيتُ **أرْوَحَ مُثْـــرٍ خازِنًـــا ويـــدًا**		أنـــا الغنـــيُّ وأمـــوالي المواعيـــدُ ٤٨٦

وأحســـن مُعْـــتَمٍّ جلوسًـــا ورُكْبَـــةً		على المنبرِ العالي أو الفرَسِ النَّهْدِ ٥٥٠

الصورة الرابعة: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: صفة مشتقة)+ نعت+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

وأســـرعُ مفعـــولٍ فعلـــت تغيُّـــرًا		تكلُّـفُ شـيءٍ فـي طِباعِـكَ ضِـدُّهُ ٤٥٠

الصورة الخامسة: اسم تفضيل(مضاف)+ (مضاف إليه: صفة مشتقة حلَّت محلَّ اسم جنس موصوف محذوف)+ تمييز+ حال. وقد وردت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

فكنـتُ أشـهدَ مخـتصٍّ و**أغيبَـهُ**		**معايِنًـا، وعيـاني كلُّـهُ خَبَـرُ** ٣٦٤

[1] انظـر: ديـوان المتنبـي: الصـفحات: (٤، ٤، ٤، ٤، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٩، ١٩٩، ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٢١، ٥١٦، ٥١٦، ٥١٦، ٥١٦، ٥١٦).

الصورة السادسة: اسم تفضيل(مضاف)+(مضاف إليه معرفة)+ جار ومجرور+ تمييز. وقد وردت هذه الصورة في **ثمانية مواضع**[١] من **سبعة أبيات**. ولها **صورتان فرعيتان: إحداهما:** بتقديم الجار والمجرور على التمييز، **والأخرى:** بتقديم التمييز على الجار والمجرور. ومن تلك الصورة خمسة مواضع من قوله:

أشـــدُّهم فـــي نَـــدىً هِـــزَّةً	**وأبعـــدُهم فـــي عَـــدُوٍّ مُغـــارا**	٣٤٦
أمضـى الفـريقين فـي أقرانـه ظُبَـةً	والبيضُ هاديـةٌ، والسُّمْرُ ضُـلاّلُ	٥٠٤
قـد كـان **أسـرعَ فـارسٍ فـي طعنـةٍ**	**فَرَسًـــا** ولكـــنّ المنيـــةَ أســـرَعُ	٥٠٩
وأحـــقَّ الغيـــوثِ نَفْسًـــا بحَمْـــدٍ	فـي زمـانٍ كـلُّ النفـوسِ جَـرادُهْ	٥٤٥

الفصل الثاني

العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل ومصاحِباته

"تنقسم علاقات الدلالة إلى نوعين: تبادلية وتأليفية (أو بالمصطلح السوسيريّ المألوف أكثر لدى اللسانيين: جدولية وسياقية). والعلاقات التبادلية هي تلك التي تجمع بين عناصر من نفس المقولة النحوية، تكون قابلة لاستبدال بعضها ببعض، والعلاقات التأليفية تربط نموذجيًّا.. بين عبارات من مقولات نحوية مختلفة (مثلا بين أسماء وصفات، بين أفعال وظروف، إلخ) يمكن أن تجتمع في توليفات (تركيبات) مصوغة صياغة نحوية جيدة"[٢].

وقد أطلق تمام حسان مصطلحين مهمين من مصطلحات «المصاحبة» التي ترادف ما يُطلق هو عليه مصطلح «التوارد»، وهذا المصطلحان هما: «المناسَبة المعجمية»، و«المفارقة المعجمية»، وهو يُطلق عليهما اختصارًا «المناسَبة» و«المفارَقة». ويقصد بالمصطلح الأول: صلاح الكلمتين للاجتماع في الجملة، في مقابل المصطلح الثاني الدالّ على عدم الصلاحية[٣]. "والمفارقة نوعان: أولهما يستعصي على التبرير حين تتناقض الكلمة مع الكلمة كقول قطرب: «يرقون بالنحو إلى أسفل»، أو حين لا يكون للكلمة مع

[١] انظر: ديوان المتنبي: الصفحات: (١٦٣، ١٧٠، ٢٨٩، ٣٤٦، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥٤٥).
[٢] لاينز، جون: ص(١٩٩).
[٣] انظر: حسان، د. تمام: مقالات في اللغة والأدب: ١/ ١٣٧.

أختها معنى.... والنوع الآخر من المفارقة يأذن للتبرير، وذلك حين تكون المفارقة بإسقاط العلاقة المعجمية العرفية الاجتماعية بين الكلمة ومدلولها، وإنشاء علاقة أخرى فنية أو ذهنية فردية غير اجتماعية يُنشئها المتكلم في ظلّ قرينة من الكلام يُفهم منها إحلال علاقة محلّ علاقة.. ذلك هو المجاز"[1].

ويحاول هذا الفصل دراسة العلاقات الدلالية من زاويتيها التركيبية والمعجمية، بين اسم التفضيل وكل عنصر مصاحِب من مصاحِباته على حِدَة، من خلال تحليل مواضع كل مصاحبة في شعر المتنبي.

وقد أفدتُ في تحليل العلاقات الدلالية التركيبية من جهود النحويين في التراث، كما أفدتُ من جهودهم في تحليل بعض العلاقات المعجمية بين عنصري التركيب، ومن جهود علماء اللغة العرب المعاصرين، وخصوصًا العلاّمة تمام حسان[2]. وكذلك أفدتُ من إشارات علماء اللغة في الغرب في الكشف عن بعض تلك العلاقات، واستنبطتُ بعض تلك العلاقات أيضًا.

وقد قسمتُ هذا الفصل إلى سبعة مباحث، يشمل كل مبحث منها العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل، وأحد العناصر المصاحبة له على حدة، وهي: المفضّل، والمضاف إليه، والتمييز، والحال، و(مِنْ)الجارّة للمفضّل عليه، وسائر حروف الجر، والظرف.

المبحث الأول

العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل والمفضّل

يمكن من خلال النظر في الأنماط التركيبية لاسم التفضيل والمفضّل في شعر المتنبي المذكورة في الفصل الأول– تصنيفُ العلاقات الدلالية التركيبية بينهما إلى ثلاثة أنواع من العلاقات: **أحدها:** علاقة الإسناد، **والنوع الثاني:** علاقة التخصيص، **والنوع الثالث:** علاقة الملابسة. وتحت كل نوع من هذه الأنواع يمكن ملاحظة بعض العلاقات الدلالية المعجمية بين العنصرين: كعلاقة المقارنة، وعلاقة التشبيه، وعلاقة المفارقة، وعلاقة التضاد، وغيرها. وفيما يأتي تفصيل تلك العلاقات الدلالية:

---

[1] حسان، د. تمام: البيان في روائع القرآن: ص(٢٤٨- ٢٤٩).

[2] انظر على سبيل المثال دراسته للعلاقات التركيبية والمعجمية في مقاله بعنوان(قرينة السياق) في كتابه: مقالات في اللغة والأدب: ٢/ ص(٦٥- ٧٠).

أ) علاقة الإسناد:

العلاقة الإسنادية هي علاقة تركيبية، تكون إما بين ركني الجملة الاسمية: (المبتدأ)، و(الخبر)، وإما بين ركني الجملة الفعلية: (الفعل)، و(الفاعل). وعلاقة الإسناد بين اسم التفضيل والمفضّل لا تخرج عن إطار الجملة الاسمية أو ما تحوّل عنها بدخول أفعال قلبية مما يختص بالدخول على ركني الجملة الاسمية، كما في قول المتنبي:

وجدتُ **عليًّا وابنَه خَيرَ قَومِه** **وهم خَيرُ قَومٍ** واستَوَى الحُرُّ والعَبْدُ ١٩٤

فالعلاقة الإسنادية في الشطر الأول محوّلة إلى مفعولين للفعل القلبي (وَجَدَ)، على حين أن العلاقة الإسنادية في الشطر الثاني هي علاقة أصيلة غير محوّلة. ودلالة الفعل القلبي في الشطر الأول هي تحقيق اليقين في النسبة بين طرفي الإسناد. قال الزمخشري عن الغرض من دخول أفعال القلوب على الجملة الاسمية: "تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر، إذا قُصد إمضاؤهما على الشك أو اليقين، فتنصب الجزأين على المفعولين، وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما"[١].

ويمكن ملاحظة بعض العلاقات المعجمية بين ركني العلاقة الإسنادية التي كان أحدهما اسم التفضيل، والآخر مفضَّلاً. وتشمل العلاقات التي لاحظتها بينهما في شعر المتنبي **سبع علاقات**، هي: **الإفراد، والتفسير، والتشبيه، والمقارنة، والمفارقة، والتضاد، والاشتقاق**. وقد تتداخل بعض العلاقات أو تتعدد في التركيب الواحد. وفيما يأتي بيان كل نوع منها مع التمثيل له من شعر المتنبي:

(١) علاقة الإفراد:

وأعني بها أن تكون العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل والمفضّل في التركيب مفيدةً إفراد المفضّل بصفة اسم التفضيل على سبيل التعميم في الحكم، لا بالنظر إلى مفضّل عليه، بل بالنظر إلى تفرد المفضّل بالصفة في الحقيقة أو على سبيل المبالغة مجازًا، بحيث تنتفي المقارنة أصلاً بين مفضّل ومفضّل عليه. فيكون المسند (الخبر) مقصورًا على المسند إليه (المبتدأ)، لا يتجاوزه إلى سواه، سواءٌ أكان اسم التفضيل خبرًا مسندًا

[١] الزمخشري: المفصّل في علم العربية: ص(٢٦٠).

للمفضّل المبتدأ. وتأتي هذه العلاقة غالبًا حين يكون اسم التفضيل مجرّدًا غير مقترنٍ بـ(مِنْ)، أو مضافًا إلى نكرة، أو حين يكونان مركّبين في جملة منفية.

فمثال علاقة الإفراد الناتجة عن حذف (مِنْ) التي تقترن باسم التفضيل المجرد، قوله:

أنـــت أعلـــي مَحَلَّـــةً أنْ تُهَنَّـــي بمكـانٍ فـي الأرض أو فـي السّماءِ ٤٤٤

ويؤكد هذه العلاقة المعجمية في هذه المصاحبة– أن المفضّل المبتدأ ضمير المخاطب المفرد (أنت)، ومسندٌ إليه الخبرُ اسمُ التفضيل المجرّد (أعلى)، وهو غير مقترنٍ بـ(مِنْ)، التي حُذفت للدلالة على التعميم، أي: من كل أحدٍ. فكان إسناد اسم التفضيل غير المقترن بـ(مِنْ) إلى ضمير المخاطب المفرد، قرينة سياقية تؤكد تلك العلاقة المعجمية.

ومثال هذه العلاقة الناتجة عن التعميم في الحكم، قوله:

أنا مِن جميع الناس أطيبُ منزِلاً وأسـرُّ راحلـةً، وأربـحُ متجـرا ٥٤٢

وإنما قارن نفسه بجميع الناس؛ متخذًا ذلك سبيلاً إلى جعل نفسه متفردًا بالإخبار عن نفسه بأسماء التفضيل المتعاطفة (أطيب)، و(أسرّ)، و(أربح). وأكد علاقة الإفراد أمران: **أحدهما:** تقديم (مِنْ) ومجرورها على أسماء التفضيل المتعاطفة، **والأمر الآخر:** كون المفضّل هو ضمير المتكلم (أنا) الدالّ على التفرد في سياق الفخر والإعجاب بالنفس.

وأما مثال علاقة الإفراد بين اسم التفضيل والمفضل في التركيب المنفي بـ(لا) النافية للجنس، فقوله:

لا شـيءَ أقـبحُ مـن فَحْـلٍ لـه ذكَـرٌ تقـودُهُ أمَـةٌ ليسـت لهـا رَحِـمُ ٤٨٢

قال الواحدي: "عنى بالفحل ذي الذكر: رجالَ عسكره، وبالأمَة التي لا رحم لها: الأسود. يوبخهم بانقيادهم له، يقول: «لا شيء أقبح في الدنيا من رجلٍ ينقاد لأمَةٍ حتى تقوده إلى ما تريد»"[1]. والملحوظ أن المفضّل هنا اسم جنس نكرة عامٌّ، وهو كلمة (شيء). ودخول (لا) النافية للجنس عليه دليل على عموم الحكم الذي يؤكد علاقة الإفراد بين المفضّل واسم التفضيل.

ومثال تلك العلاقة بين اسم التفضيل والمفضل في التركيب المنفي بـ(لا) النافية للوَحدة، قوله:

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٦٨٨).

قفـــا قلـــيلاً بهـــا علـــيّ **فـــــلا** **أقـــلُّ مـــن نظـــرةٍ أُزَوِّدُهـــا** ٢

والمفضّل في هذا التركيب هو خبر (لا) المحذوف، وتقديره: (زادًا). ويروى بـ(لا) النافية للجنس، ولا اختلاف بين الروايتين في إفادة علاقة الإفراد. قال الواحدي: "يقول للحادِيين اللذين يحدوان عيسها: «احبساها عليَّ زمانا قليلاً لأنظر إليها وأتزود منها نظرةً فلا أقل منها». ومن رفع (أقلّ) جعل (لا) بمنزلة (ليس)"[١].

(٢) علاقة التفسير:

العلاقة التفسيرية هي علاقة معجمية بين عنصرين في التركيب بحيث يكون أحدهما تفسيرًا أو بيانًا للمعنى المعجمي للآخر يوضحه ويعيّنه. وتكون هنا بأن يكون المسند (الخبر) تفسيرًا للمسند إليه (المبتدأ)، أو تعريفًا له، سواءٌ أكان اسم التفضيل خبرًا مسندًا للمفضّل المبتدأ، كما في قوله:

هـــو النفـــيس الـــذي **مواهبـــــهُ** **أنفـــــسُ أموالِـــــهِ وأســـــناها** ٥٥٤

أم كان المفضّل خبرًا مسندًا لاسم التفضيل، على سبيل التفسير، كما في قوله:

وإن تـــك طيِّـــئٌ كانـــت لِئامًـــا **فألأمُهـــــا ربيعـــــةُ أو بَنُـــــوهُ** ٤٩٣

وأظلـمُ أهلِ الظُّلمِ **مـن بـات حاسـدًا** لمـــن بـــات فـــي نعمائـــه يتقلـــبُ ٤٦٦

أم كان كلاًّ من الخبر والمبتدأ- (اسمَ تفضيل) و(مفضّلاً) في آنٍ، كما في قوله:

إنْ كنـتَ عـن خَيـرِ الأنـامِ سـائلا **فخيـــرُهم أكثـــرُهم فضـــائلا** ٣٦٣

وإذا تأملتَ كلاًّ من المفضّل واسم التفضيل في تلك الأبيات الأربعة- وجدتَ الخبر تفسيرًا للمبتدأ، وشرحًا وبيانًا لحقيقته؛ إذ يصلح الخبر في كل موضع منها جوابًا للسؤال عن المبتدأ بـ(ما) أو (مَنْ)، فيمكنك أن تسأل في البيت الأول: ما مواهبُه؟ والجواب: أنفس أمواله وأسناها. وفي البيت الثاني: مَنْ ألأمها؟ والجواب: ربيعة أو بنوه. وفي البيت الثالث: مَنْ أظلم أهل الظلم؟ والجواب: من بات حاسدًا لمن بات في نعمائه يتقلب. وفي البيت الأخير صياغة السؤال واضحةٌ ومصرَّحٌ بها في الشطر الأول: إن كنت عن خير الأنام سائلاً. ومن نظائر تلك العلاقة المعجمية قوله:

وأســـرعُ مفعـــولٍ فعلـــتَ تغيُّـــرًا **تكلُّـفُ شـيءٍ** فـي طِباعِـكَ ضِـدُّهُ ٤٥٠

[١] السابق نفسه: ١/ ص(٧).

فالخبر فيه يصلح جوابًا لقولك: ما أسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيرًا؟

(٣) علاقة التشبيه:

وأعني بها أن تكون العلاقة المعجمية بين المسند (الخبر) والمسند إليه (المبتدأ) هي التشبيه[١]. ولا تخلو هذه العلاقة من دلالة (التفسير) بحيث يكون التشبيه وسيلةً إليه. ومن المعلوم أن التشبيه من وسائل البيان في اللغة.

ويكون اسم التفضيل في هذه العلاقة تارةً هو (المشبّه به) خبرًا مسندًا للمفضّل المبتدأ (المشبّه). ومن ذلك قوله:

لَـــذِكْرُكَ أطيـــبُ مِـــنْ نَشْـــرِها **ومـــدحُكَ أحلـــى** سَـــماعِ الأذُنْ ٥٢٩

فقد شبّه ذكر الممدوح الذي يشيع ذكره بالخير بين الناس بالطيب الذي يفوح نشره، وشبّه مديحه بينهم بالصوت الجميل الذي تستحليه الأذن، وتستزيد قائله منه.

ونظير ذلك قوله:

فـــأكثرُ مـــن جَرْيِهـــا **مـــا وهبـــتَ** **وأكثـــرُ** مـــن مائهـــا **مـــا ســـفَكْ** ٢٣٤

فقد شبّه في الشطر الأول تتابع هباتِ الممدوح في الكثرة والسرعة بجريان عين الماء الموصوفة، وكثرة تدفقه منها، وشبّه في الشطر الثاني كثرة ما سفكه الممدوح من دماء الأعداء، بكثرة مائها كذلك. قال الواحدي: "يقول ما جرى من هباتك أكثر مما جرى من ماء البركة، وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة"[٢].

ونظائر ذلك في علاقة التشبيه بين اسم التفضيل الخبر (المشبه به) والمفضّل المبتدأ (المشبّه) قوله:

لأتـــرُكنَّ وجـــوهَ الخيـــلِ ســـاهمةً **والحـربُ أقـومُ** مـن ساقٍ علـى قَـدَمِ ٣٢

ألـــذُّ مـــن الصـــهباءِ بالمـــاءِ **ذكـــرُهُ** **وأحســـنُ** مـــن يُسْـــرٍ تلقّـــاهُ مُعْـــدَمُ ١٠٥

وأغربُ من عنقاءَ في الطير **شكلُهُ** **وأعـــوزُ** مـــن مســـترفِدٍ منـــهُ يُحْـــرَمُ ١٠٥

أنـــتَ طَـــوْرًا **أمَـــرُّ** مـــن نـــاقعِ السُّـــمِّ (م) وطَـــوْرًا **أحلـــى** مـــن السلســـالِ ١١٤

[١] من الدراسات التي تناولت علاقة التشبيه بين ركني الجملة، انظر: عبد الرحمن، د. محمد ماهر: الدلالة التركيبية للصورة الفنية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية(التشبيه أنموذجًا)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع٧٠، يناير ٢٠٢٢م، ص(٥٢- ٩٢).

[٢] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ١/ ص(٣٦٢).

وأَمَـــرُّ ممـــا فَـــرَّ منـــه **فِـــرارُهُ** وكقتلـــــه أن لا يمـــــوتَ قتـــــيلا ١٣٦

كـــم زَورَةٍ لـكَ فـي الأعـرابِ خافيـةٍ **أدهـــى** وقـد رقـدوا مـن زَوْرَةِ الـذِّيب ٤٤٦

وتارةً أخرى يكون اسم التفضيل الخبر هو (المشبّه) للمفضّل المبتدأ (المشبّه به). ومن ذلك قوله:

ومـا الجمـعُ بين الماءِ والنارِ في يدي **بأصعبَ** من أن أجمعَ الجَدَّ والفَهْما ١٦٢

فقد شبّه صعوبة اجتماع حسن الحظ وجودة الفهم لديه بصعوبة اجتماع الماء والنار، مستخدمًا العلاقة الإسنادية بين طرفي التشبيه. وهو تشبيه تمثيلي بديع كنّى به عن سوء حظه مع حسن ذكائه وفهمه. قال الواحدي: "الجَدُّ: البختُ والحظُّ من الدنيا. والمعنى أن الفهم في الأمور والعلوم والعقل في التدبير لا يجتمع مع البخت في الدنيا، وليس الجمع بين الضدين بأصعب من الجمع بينهما، أي: فهُما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضّدّان"[١].

ونظير ذلك في علاقة التشبيه بين اسم التفضيل الخبر (المشبه) والمفضّل المبتدأ (المشبّه به) قوله:

فـــأقربُ مـــن تحديـــدها **رَدُّ فائـــتٍ** وأيسرُ من إحصائها **القطرُ والرملُ** ٤١

فقد شبّه صعوبة حصر هباتِ الممدوح بالأمر المحال، وهو رَدّ الفائت، وإحصاء قطر الأمطار ورمال الصحراء. وهو تشبيه تمثيلي. قال الواحدي: "يقول: لا تُحَدُّ عطاياه، ولا يمكن ذِكر حدّها ونهايتها، كما لا يُردّ ما فات، بل رَدُّ الفائت أسهل وأقرب وأيسر من إحصائها إحصاء القطر والرمل. وهو من باب حذف المضاف"[٢].

ونظير ذلك أيضًا:

هم المحسنون الكرَّ في حومةِ الوغى **وأحســنُ** منـهُ **كـرُّهم** فـي المكـارِمِ ١٩٨

فشبّه إحسانهم إلى أنفسهم وإلى أوليائهم في متابعة المكارم ومعاودتها مرة بعد مرة، بحسن بلائهم في معاودة أعدائهم في المعركة كرة بعد كرة. ويؤكد أنه إنما قصد التشبيه ولم يقصد عين المفاضلة أو المقارنة بين الشأنين– استعماله لفظ (الكرّ) في الموطنين، مع أن في المصاحبة بين لفظي (الكرّ) و(الوغى) مناسَبةٌ وتداعٍ، على حينه أنه ليس في

[١] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ١/ ص(٢٦٣).
[٢] السابق نفسه: ١/ ص(٧١).

المصاحبة بين لفظي (الكرّ) و(المكارم) مناسَبة مألوفة أو معتادة، ولكنه لمّا استعمل المصاحبة في موطنها استعمالها المعهود، ثم أراد تشبيه ما تقتضيه المعاودة في تكرير الإحسان والمكارم من ثباتٍ ومجاهدة بما تقتضيه معاودة الأعداء في المعركة من ثبات ومجاهدة– استعار لفظ (الكرّ) في موطن الإحسان إلى الأولياء، كما استخدمه في موطن مجالدة الأعداء؛ لتحقيق ذلك الغرض، من خلال بناء تلك العلاقة المعجمية الجديدة التي ولّدها من المصاحبة بين (كَرِّهم) و(المكارم). ولذلك قال الواحدي في شرح البيت: "يريد أنهم يكرّون في الحرب على أعدائهم، كذلك يعودون في المكارم فيضعّفونها، ولا يقصرون في الأمرين على مرة واحدة"[1].

(٤) علاقة المقارنة:

والمقصود بها أن تكون العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل والمفضّل هي المقارنة بين متناظرين أو متقابلين أو متشابهين أو متكاملين في المعنى.

فمثال علاقة المقارنة بين المتناظرين، قوله:

لَوَفْدُ نُميرٍ كانَ **أرشدَ منهمُ** وقد طرَدُوا الأظعانَ طردَ الوسائِقِ ٣٩٠

فقد عقد المتنبي مقارنة بين قبيلة بني نمير وقبائل الأخرى في الرشد والتوفيق. قال الواحدي: "يقول هؤلاء الذين وفدوا إليك من بني نمير كانوا أرشد من الذين هربوا عاصين وطردوا نساءهم كما تطرد الوسائق (وهي جمع وسيقة، وهي طريدة من الغنم)"[2].

ومثال علاقة المقارنة بين المتقابلين في المعنى، قوله:

فأجودُ من جودِهم **بُخْلُهُ** **وأحمدُ** من حَمدِهم **ذَمُّهُ** ٥١٠

قال الواحدي: "أي: إذا بَخِل كان أجودَ منهم، وإذا ذُمَّ كان أحمد منهم"[3]. والبخل والجود ضدان، ولكن الشاعر جعل بخل الممدوح في مقارنة مع جود نظرائه، فوصفه بأنه أكثر جودًا من جودهم وكرمهم، فالعلاقة بين اسم التفضيل والمفضل هي المقارنة بين متقابلين. وفيها وجه من علاقة المفارقة، وسيأتي بيانُها في العلاقة التالية.

ومثال علاقة المقارنة بين المتكاملين، قوله:

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ١/ ص(٣١٩).
[2] السابق نفسه: ٢/ ص(٥٦٧).
[3] السابق نفسه: ٢/ ص(٧١٧).

ومـا **ليـلٌ بـأطولَ مـن نهـارٍ** يظـلُّ بلحـظ حسّـادي مشـويا ١٨٠

ومـا **مـوتٌ بـأبغضَ مـن حيـاةٍ** أرى لهـم معـي فيهـا نصـيبا ١٨٠

فالليل والنهار بينهما علاقة تكامل معجمي، وكذلك الموت والحياة. ولكن دخول أداة النفي (ما) والتوكيد بالباء الداخلة على اسم التفضيل الخبر في كلتا العبارتين، أفاد علاقة جديدة هي علاقة المقارنة بين طول الليل وطول النهار، ما دام ذلك النهار مشوبًا بلحظ حُسّاده في العبارة الأولى، فهو لا يدري أيهما أشد طولاً وأثقل على نفسه، ثم علاقة المقارنة بين بغضه للموت وبغضه للحياة، إذا كانت بصحبة أولئك الحُسّاد، في العبارة الأخرى.

ومثال علاقة المقارنة بين المتكاملين من جهة، وهما متقابلان من جهة أخرى، قوله:

إنمـا أنـتَ والـدٌ، **والأبُ القـا طِـعُ أحنـى مـن واصِـلِ الأولادِ** ٤٦٢

فبَيْن (الأب) و(الأولاد) تكامل معجمي في المعنى، من جانب، وبين (القاطع) و(الواصل) تقابل وتضاد معجمي في المعنى، من جانب آخر. ولكنه قارن بين المتكاملين المتصفين بصفتين متقابلتين، فجعل (الأب القاطع) لا تنفكّ عنه صفة الحنان؛ لأنها جبلةٌ فيه، وفضّله في هذه الصفة عند مقارنتها بمثيلتها عند (واصل الأولاد)؛ لأنها متصنَّعةٌ متكلّفة، لا تصدر عن جبلة أو طبع. قال الواحدي: "يقول: أنت في تربيتك إياه كالوالد، والوالد القاطع أبرّ بالولد، من الولد بالوالد وإن كان يصله"[١].

ونظير علاقة المقارنة بين المتكاملين من جهة، وهما متشابهان من جهة أخرى، قوله:

إنمـا الجلـدُ مَلْـبَسٌ **وابيضـاضُ النَّـ ـفْسِ خيـرٌ مـن ابيضـاضِ القَبـاءِ** ٤٤٥

فباطن الإنسان وظاهره بينهما تكامل في المعنى، وقد قارن المتنبي بينهما جاعلاً بينهما تشابهًا في درجة النقاء الذي رمز له بالبياض، واستعاره لكليهما، مفضِّلاً نقاء الباطن على نقاء الثوب، أو نقاء الظاهر. قال الواحدي: "يقول الجلد ملبسٌ يلبسه الإنسان

[١] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٦٥٧).

كالقباء والثوب، ولأن تكون النفس بيضاء نقيةً من العيوب خير من أن يكون الملبس أبيضَ"[1].

(٥) علاقة المفارقة:

والمقصود بها أن تكون العلاقة المعجمية بين ركني الإسناد تُفضي في ظاهرها إلى الإحالة، والمقصود معنى آخر سوى المعنى الظاهر. قال العلاّمة محمد العبد: "والمفارقة اللفظية، في أبسط تعريف لها، هي شكل من أشكال القول، يُساق فيه معنى ما، في حين يُقصد منه معنى آخر، يخالف غالبًا المعنى السطحي الظاهر. ومن ناحية أخرى نجد أن المفارقة اللفظية أعقد كثيرًا من هذا التعريف، حيث إنها تتحقق في مجموعة من المستويات، أو يجتمع فيها أكثر من عنصر؛ فهي تشتمل على عنصر يتعلق بالمغزى illocutionary هو مقصد القائل... وتشمل كذلك على عنصر لغوي أو بلاغي هو عملية عكس الدلالة elocutionary ويتمثل هذا العنصر في شكل المغايرة antiphrasis"[2].

وتأتي المفارقة في الدلالة بين اسم التفضيل والمفضّل من عدم المناسبة المعجمية إذا برزت بينهما في ظاهر المعنى. ومثال ذلك قوله:

أو كـانَ لا يسـعى لجـودٍ ماجـدٌ إلا كذا فالغيث **أبخلُ مَنْ سعى** ١١٠

ونمطه التركيبي: أبْخَلُ(مضاف)+ (مضاف إليه: تركيب موصولي: اسم موصول+ جملة صلة).

واسم التفضيل (أبخل) وصف مشتقٌّ من بَخِلَ بالشيء، يبخَلُ به. وهو وصف دالٌّ في الحقيقة على صفة مذمومة، لشدة الضَّن بالشيء والاستئثار به. وقد انتقلت دلالة اللفظ في شعر المتنبي من المعنى الحقيقي إلى الدلالة على الوصف بقِلّة الجود وشُحّ العطاء.

والتركيب الإضافي يُدخل الموصوف باسم التفضيل في زمرة المفضّل عليه الواقع مضافًا إليه. وفي جملة الصلة حذف للجار والمجرور، مفهومٌ من السياق، أي: (أبخل من سعى لجود). ومصاحِباته من ألفاظ (الغيث) و(سعى) و(جود) في جملته وتركيبِه تفيد معاني الجود والكرم، فالعلاقة الدلالية بين اسم التفضيل والمفضّل هي **المفارقة المعجمية**.

---

[1] السابق نفسه: ٢/ ص(٦٣٢).

[2] العبد، د. محمد: المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة: دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م: ص(٧١- ٧٢).

وقد ورد اسم التفضيل (أبخل) في الجملة خبرًا للمبتدأ (الغيث)، المفضَّل في المعنى، واستعمل له اسم الموصول (مَنْ) للعاقل، على سبيل الاستعارة المكنية، في سياق الحديث عن اجتهاد الممدوح في الكرم وسعيه الحثيث نحو المجد والجود، فضرب مثلاً لذلك بالغيث الذي يُشَبَّه به الممدوحون بالجود، ويجعلونه معادلاً دلاليًّا لشدة الكرم، ولكن الأسلوب الشعري للمتنبي يأبى إلا أن يكسر ذلك الاقتران الدلالي أو المصاحبة المألوفة لدى الشعراء الآخرين، فيعقد مقارنةً باستخدام اسم التفضيل (أبخل) للمبالغة في الذمّ. قال الواحدي: "وجعل الغيث أبخل الساعين مبالغة كما قال: الجو أضيق ما لاقاه ساطعُها، البيت"[١].

ومن أمثلة علاقة المفارقة بين اسم التفضيل والمفضل، قوله:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ **فـــأعلَمُهم فَـــدْمٌ، وأَحـــزَمُهم وغـــدُ** ١٨٣

وأكـــرمُهم كَلْـــبٌ، وأبصـــرُهم عَـــمٍ وأســـهدُهم فَهْـــدٌ، وأشـــجعُهم قِـــرْدُ ١٨٤

ففي هذين البيتين تجد المضاف إلى كل اسم تفضيل منها ضمير يعود على (أُهيلَه)، مكررًا في ستة تراكيب، هي: (أعلمهم فَدْمٌ) و(أحزمهم وغد)، و(أكرمهم كلب)، و(أبصرهم عمٍ)، و(أسهدهم فهد)، و(أشجعهم قرد). وورد كل اسم التفضيل منها مبتدأ مركبًا في الجملة تركيبًا اسميًا مع خبر يناقض معناه. قال الواحدي: "أي أكرمهم في خسة الكلب. وأبصرهم أي: أعلمهم، من البصيرة، أعمى القلب. وأكثرهم سهادًا ينام نوم الفهد. وبه يُضرب المثل في كثرة النوم. ويضرب المثل بالقرد في الجبن. ويقال: إن القرد لا ينام إلا وفي كفه حجر لشدة الجبن، ولا تنام القرود بالليل حتى يجتمع منها الكثير"[٢]. فهي ست جمل اسمية متوازية، كل منها مركب على النمط الآتي:

مبتدأ(تركيب إضافي (اسم تفضيل+ مضاف إليه ضمير)+ خبر(اسم مفرد نكرة).

فأسماء التفضيل: (أعلم) و(أحزم) و(أكرم) و(أبصر) و(أسهد) و(أشجع)، تدل كلها على صفات بينها تكامل معجمي في الدلالة على الملكات والخصال الحميدة، ولكنه استعملها في سياق الذم والسخرية، فأخبر عن كل اسم تفضيل منها بخبر يحمل دلالة مناقضة وسمةً دلاليةً مضادة تمامًا للسمات الدلالية للمبتدأ المذكور؛ فاستطاع الشاعر

[١] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ص(١٨٦).
[٢] السابق نفسه: ص(٢٩٨).

بتلك المصاحبة والجمع بين أسماء التفضيل المتعاطفة والإخبار عنها بنقائضها- أن يحقق المفارقة المعجمية في الجمع بين الصفات الذميمة من العيّ واللؤم والوضاعة والغفلة والخمول والجبن. وقد أضيف كل اسم تفضيل منها إلى ضمير يعود على (أهيله)، الذي استعمله مصغّرًا ليناسب سياق الذم والسخرية من أبناء زمانه، ولذلك قال الواحدي بأنه "صغّر الأهل تحقيرًا لهم"[1].

ومن نظائر علاقة المفارقة بين اسم التفضيل والمفضل قوله أيضًا:

فالعيسُ أعقلُ من قومٍ رأيتهمُ	عما يراه من الإحسانِ عُميانا	١٦٨
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها	**ومقلة الشمس** فيه **أحيرُ المقلِ**	٢٦٦
فما ترجى النفوس من زمنٍ	**أحمد حاليه غير محمودِ**	٢٨٤
وشرُّ الحِمامَيْن الزُّؤامَينِ **عِيشةٌ**	يُذَلُّ الذي يختارُها ويُضامُ	٣٨١
وإنْ فارقتنيَ أمطارهُ	**فأكثر غُدْرانِها ما نضبْ**	٤٣٢

فإذا تأملتَ العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل والمفضّل في كل موضع من تلك الأبيات- لاحظتَ التعارض الظاهر في المصاحبة بينهما؛ فكل ما هو معروف بسمة دلالية معينة أسند إلى ضدها أو نقيضها في المعنى. فحين ذكر (العيس) التي من سماتها عدم العقل، وأخبر عنها بأنها (أعقل من قوم..)، تحققت المفارقة في العلاقة المعجمية التي ناسبت سياق الذم والسخرية. وكذلك المصاحبة بين المبتدأ (الجوّ) والإخبار عنه بأنه (أضيق ما لاقاه ساطع الشمس)- في سياق وصف شدة احتدام القتال في المعركة وكثافة الغبار والنقع المثار الذي حجب ضوء الشمس- تحققت المفارقة المعجمية بين (الجو) الذي يناسبه- بطبيعة الحال- الوصف بالاتساع، ولكنه أخبر عنه باسم التفضيل (أضيق) مبالغةً؛ وهو ما حقق المفارقة المعجمية بين اللفظين. وكذلك في سائر تلك الأبيات السابقة تحققت المفارقة المعجمية، وإن اختلفت السياقات والمقامات، ولكنها اتفقت جميعها في وجود مفارقة معجمية في المصاحبة بين اسم التفضيل والمفضّل اللذين بينهما علاقة تركيبية إسنادية.

(٦) علاقة التضادّ:

[1] السابق نفسه: ص(٢٩٨).

ولا تخلو علاقة التضاد من علاقة المفارقة. ولكنها مفارقة أكثر خصوصيةً؛ لأنها بين لفظين متضادين معجميًّا. وتكون هنا بين مبتدأ وخبر كلاهما اسم تفضيل، وكلاهما مفضّل بالنسبة إلى اللفظ الآخر في التركيب، وكلاهما ضدّ اللفظ الآخر في المعنى. ومن أمثلة ذلك قوله:

ففي فؤادِ المحبِّ نارُ جوىً **أحرُّ** نارِ الجحيمِ **أبردُها** ٢

واسما التفضيل: (أحرّ) و(أبرد) ضدّان، من قبيل التضاد التدريجي. وقد صاحب كل اسم تفضيل منهما الآخر في تركيب اسمي من مبتدأ وخبر. كما صاحب اسم التفضيل (أبرد) الضمير المضاف إليه العائد على (نار جوى)، على سبيل الاستعارة، وتشبيه ألم الشوق بالنار، ثم جعل النار المتولدة عن هذا الألم درجاتٍ متفاوتةً منها البارد ومنها الحارّ. ثم أخبر عن أقل درجات حرارة هذه النار (أي: نار الشوق) باسم التفضيل المضاف (أبردها) بأنه أشدّ حرارةً يمكن تصورها، واستعار هنا (نار الجحيم) على سبيل المبالغة بضرب المثل بما اصطُلح عليه في الثقافة العربية والإسلامية بأنه أقصى درجات العذاب، ولا يدانيه عذاب مثله في الدنيا ولا في الآخرة. ومن هنا تحققت المفارقة المعجمية من خلال التضاد المعجمي.

ونظير ذلك أيضًا في تحقيق تلك العلاقة، قوله:

ليس يُحيكُ المَلامُ في هِمَمٍ **أقربُها** منك عنكَ **أبعدُها** ٣

واسما التفضيل: (أقرب) و(أبعد) بينهما تضاد معجمي. وقد صاحب كلاهما المضاف إليه الضمير العائد على (همم)، ورُكّب اسم التفضيل (أبعد) خبرًا مع المبتدأ (أقرب). والجملة الاسمية نعت لـ(همم). ولا يمكن أن يكون المقصود بالقرب والبعد في هذا السياق المسافة المكانية، ولذلك قال ابن سيده في شرحه متعجبًا: "كيف يكون أقرب شيء أبعد شيء! هذا خُلْفٌ إذا حُمِل على ظاهره". وسبقه الواحدي إلى شرحه قائلاً: "يقال: أحاك فيه الشيء إذا أثّر... يقول: لا يؤثّر لومك في همم أقربها منك في تقديرك أبعدها عنك في الحقيقة؛ أي: الذي تظنه ينجع فيه لومك هو الأبعد عما تظن"[١]. فالمعنى: أنه أراد بالأقرب القريب المأخذ أو الأيسر، وبالأبعد البعيد الغاية والمنال أو الأصعب. ويؤكد ذلك مصاحبة

[١] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ١/ ص(٩).

اسم التفضيل لحرف الجر (عن) الدال على المجاوزة، مع تقديمه؛ للدلالة على تمكُّن الفوت. ومن هنا تحققت المفارقة المعجمية في العلاقة، وكان السبيل إليها هو التضاد المعجمي بين اللفظين (أقرب) و(أبعد).

ونظير ذلك أيضًا التضاد المعجمي بين (أعلى) و(أسفل) في قوله:

وقد عرفتكَ فما بألُها تراكَ تراها، ولا تنزلُ

ولو بِتُّما عند قَدْرَيكما لبِتَّ **وأعلاكُما الأسفلُ** ٢٩٨

قال الواحدي: "أي: عرفتك النجوم على رغم من يدعي أنها عاقلة؛ فلم لا تنزل إليك لتخدمك، وهي تراك تنظر إليها. والمعنى أنها لا تعقل ولو عقلت لنزلت إليك"[١]. فاسم التفضيل (الأسفل) خبر للمفضل (أعلاكما)- وهو اسم تفضيل كذلك-، وأراد به أن أعلاكما في الظاهر هو المتفرد بالاستفال في القَدْر والمنزلة.

(٧) علاقة الاشتقاق:

والمقصود بها أن يكون بين كلا الركنين أو العنصرين المتصاحبين في التركيب اشتراك لفظيٌّ في مادة لغوية واحدة. وهذه العلاقة لا تكون هي العلاقة الوحيد غالبًا بين هذين العنصرين المتصاحبين، بل تكون بينهما علاقة معجمية أو علاقات معجمية أخرى إلى جانب تلك العلاقة. وسوف أقتصر في التمثيل هنا على المصاحبة بين عنصرين، العلاقة التركيبية بينهما إسنادية، فمن ذلك قوله:

كفانيَ الذمَّ أنني رَجُلٌ **أكرمُ** مالٍ مَلَكْتُهُ **الكَرَمُ** ٨٥

وأشرفُهم من كان **أشرف** همةً وأكثر إقداما على كل مُعْظِمِ ٤٥٩

ورُبَّ قُبْحٍ وحُلىً ثِقالِ **أحسنُ** منها **الحُسنُ** في المِعطالِ ٥٨٢

ففي كل بيت من الأبيات الثلاثة السالفة المذكورة تجد العلاقة الاشتقاقية واضحة بين اسم التفضيل (أكرم)، والمفضّل (الكرم) إلى جانب العلاقة التفسيرية بينهما. وتجد العلاقة الاشتقاقية بين اسم التفضيل المبتدأ (أشرف) والفعل الماضي (أشرفَ) في خبر الجملة الموصولية لاسم الموصول المفضّل الخبر (مَنْ)، إلى جانب العلاقة التفسيرية كذلك بين ركني الإسناد. وأما في البيت الثالث فتجد العلاقة الاشتقاقية بين اسم التفضيل (أحسن)

[١] السابق نفسه: ٢/ ص(٤٤٩).

والمفضّل (الحُسن) إلى جانب علاقة المفارقة بين ركني الإسناد؛ إذ جعل الحُسْن في المرأة غير المتزينة وإن كانت فقيرة، أفضل من المرأة المتزينة الغنية ذات المال والحليّ الثقال، إذا كانت قبيحة. وذلك يؤكد أن العلاقات المعجمية قد تتعدد بين العنصرين المتصاحبين.

ب) علاقة التخصيص:

وهي علاقة دلالية تركيبية بين الموصوف والصفة حين تكون الصفة إحدى الصفات المتعددة التي يمكن أن يتصف بها الموصوف؛ فيكون وصفه بأحدها تخصيصًا له من بين الصفات الأخرى، فالثوب مثلاً قد يتصف بأنه خفيف أو ثقيل، وبأنه لين أو خشن، فيكون وصفه بأحد تلك الأوصاف تخصيصًا له.

وقد وقعت هذه العلاقة بين اسم التفضيل والمفضّل في شعر المتنبي حين يكون (المفضّل) موصوفًا، و(اسم التفضيل) صفةً مباشرةً له. وقد سبق تناول صور هذا النمط من أنماط التركيب بين المفضّل واسم التفضيل في الفصل الأول، وتبين أنه وقع في ثلاث صور شملت تسعة عشر موضعًا من شعر المتنبي. وقد تنوعت العلاقات المعجمية بين (المفضّل) الموصوف، و(اسم التفضيل) الصفة إلى **ثلاث علاقات**، هي: الإفراد، والتشبيه، والمقارنة. وفيما يأتي بيانها في شعره:

(١) علاقة الإفراد:

وقد سبق إيضاح المقصود بتلك العلاقة المعجمية[١]. ولكنها تكون هنا بإفراد الموصوف) المفضّل، بصفة (اسم التفضيل). والملحوظ أن هذه العلاقة ظهرت في شعر المتنبي إذا كان (المفضّل) الموصوف، و(اسم التفضيل) الصفة، كلاهما معرّف باللام، أو إذا وقعا في سياق النفي، وفي موضع من موضعي اسم التفضيل المضاف الواقع صفة للمفضّل.

ومثال تلك العلاقة بين المفضّل واسم التفضيل المعرّفين باللام، قوله:

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى **الغاية القصوى** جريت وقاموا ٣٨٢

لا يأمل **النفس الأقصبي** لمهجتهِ فيسرق **النفس الأدنبي** ويغتنمُ ٤٢٠

أناله **الشرف الأعلى** تقدُّمُهُ فما الذي بتوقّي ما أتى نالوا؟ ٥٠٤

[١] انظر: العنوان رقم (١) تحت العنوان (أ)، من هذا المبحث.

ودعـــاكَ حُسَّـــدُك الـــرئيسَ وأمسَـــكوا ودعـــاكَ خالقُـــكَ **الـــرئيسَ الأكيـــرا** ٥٤٠

ويؤكد ذلك قول الواحدي في شرح البيت الثالث من الأبيات السابقة: " تقدمه في الحرب أعطاه أعلى الشرف فما الذي نال أعداؤه بإحجامهم وتوقيهم ما يأتيه من المخاوف والأهوال"[١].

وقد وقعت تلك العلاقة بين اسم التفضيل والمفضل في التركيب المنفي بـ(ما)، في موضع من قوله:

مـــا سَـــدِكَتْ عِلَّـــةٌ **بمولـــــودِ** **أكـــرمَ** مـــن تغلـــبَ بـــن داود ٢٨٣

قال الواحدي: "سَدِكَ الشيء بالشيء إذا لزمه. وروى ابن جنى: «بمورود»، وهو المحموم من ورد الحمى ... يقول: ما لزمت علة موروداً أو مولوداً أكرم من هذا الرجل"[٢].

وقد وقعت علاقة الإفراد كذلك بين مفضّل موصوف معرّف باللام، واسم تفضيل صفة مركب تركيبًا إضافيًّا. وذلك في موضع واحد من قوله:

فهمـــت **الكتـــابَ أبـــرَّ الكتـــبْ** فسَـــمْعًا لأمـــر أميـــرِ العـــربْ ٤٣١

وقد قصد بهذه المصاحبة المبالغة في وصف الكتاب الذي أرسله إليه سيف الدولة، وأنه كتابٌ فريد؛ لما صاحبه من هدايا وعطايا ثمينة، استحق بها الوصف بأبرّ الكتب.

(٢) علاقة التشبيه:

وذلك بأن تكون العلاقة المعجمية بين الموصوف والصفة هي التشبيه؛ أي تشبيه الموصوف بصفة معينة، مع إشراب التشبيه معنى المبالغة المستفاد من صيغة اسم التفضيل.

مثال ذلك قوله:

كـــلُّ خمصـــانةٍ أرقُّ مـــن الخَمْـــ (م) ـــرِ **بِقَلْـــبٍ أقســـى** مـــن الجلمـــود ١٣

فالعلاقة بين المفضّل (كل خمصانة) واسم التفضيل (أرقّ) هي التشبيه. وهو مَصوغ على التفضيل من الرِّقّ والاسترقاق بمعنى العبودية والاستعباد؛ أي: أشدّ استرقاقًا من الخمر في الذهاب بلُبّ الرجل وقلبه، وليس كما ذهب شارحو البيت بأنهن في رقة الخمر

[١] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٧٠٩).
[٢] السابق نفسه: ٢/ ص(٤٣٠).

نعومةً وصفاءَ لونٍ[١]. وقد خدعهم إيهام التضاد بين اسمي التفضيل (أرقّ) و(أقسى) في عبارة المتنبي في هذا البيت. وكذلك العلاقة بين المفضل(قلب)، واسم التفضيل(أقسى) هي علاقة تشبيه؛ فقد شبّه الفتيات الموصوفات بأنهن يسترققن محبيهنّ بسلب عقولهم كما تسترقّ الخمر شاربيها ومدمنيها، وشبّه قلوبهنّ بقسوة الحجر، مع إشراب التشبيه معنى المبالغة.

ومثل ذلك في قوله في الأبيات الستة الآتية:

ونصبْنَني غرضَ الرُّماةِ تصيبُني **محَنٌ أحَدُّ** من السيوفِ مضاربا ١٠٠

يجدُ الحديدَ على بضاضةِ جلدِهِ **ثوبًا أخَفَّ** من الحريرِ، وألينا ١٣٩

غَضَبُ الحسودِ إذا لقيتُك راضيًا **رُزْءٌ أخَفُّ** عليَّ من أن يوزَنا ١٤١

سُقِيتْ منابِتُها التي سَقَت الوَرَى بيدَيْ **أبي أيوبَ خيرِ نباتِها** ١٧٢

ظلِلْنا إذا أنْبَى الحديدُ نُصولنا نُجَرِّدُ **ذكْرًا** منكَ **أمضى** من النَّصْلِ ٥٢٢

إذا الشُّرفاء البيضُ متُّوا بقَتْوِهِ أتى **نسَبٌ أعلى** من الأبِ والجَدِّ ٥٤٩

ففي كل بيت منها يُلاحظ أن المفضل (مشبّهٌ)، واسم التفضيل (مشبّه به)؛ فالمحن تشبه حدّة السيوف في شربها وإيذائها وقتلها، والثوب الحديدي يشبه في خفته ولينه الحرير، والرزء يشبه في خفته على نفسه ما لا يستحق أن يُعبأ بوزنه، وكذلك في بقية الأبيات.

(٣) علاقة المقارنة:

وقعت هذه العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل (الصفة) والمفضّل (الموصوف) من قبيل المقارنة بين متناظرين في المعنى، وذلك في موضع واحد من قوله:

تجمعت في فؤاده هِمَمٌ مِلْءُ فؤاد الزمان إحداها

فإنْ أتى حظُّها **بأزمنةٍ أوسعَ** من ذا الزّمانِ أبداها ٥٥٥

[١] لم يشرح معنى قوله: «أرق من الخمر» كل من ابن جني في «الفسر»، وأبي العلاء المعري في «اللامع العزيزي». وقال الواحدي: "وعنى برقّتها نعومتها وصفاء لونها". شرح ديوان المتنبي: ١/ ص(٣٠). وقال العكبري: "المعنى: هنّ ناعمات الأجسام قاسيات القلوب". التبيان في شرح الديوان: ١/ ص(٣١٦)، ونقل البرقوقي عنهما دون عزو أو إشارة. انظر: البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ص(٤٦٠- ٤٦١).

قال الواحدي في شرحه: "يقول: .. في قلبه همم إحداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يُبديها؛ لأنه لا يجد زمانًا يسعها، فإن قضي لها، وجاء حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان، حينئذ أظهر تلك الهمم"[1].

وقد أدت مصاحبة الصفة باسم التفضيل (أوسع) للموصوف النكرة (أزمنة) مع تعلق الجار والمجرور (مِن) و(المفضل عليه: ذا الزمان) باسم التفضيل إلى تحقيق علاقة المقارنة بين المفضّل والمفضّل عليه.

ج) <u>علاقة الملابَسة:</u>

الملابسة علاقة تركيبية تكون بين صاحب الحال والحال، فالحال مبينةٌ لهيئة صاحبها، وملابسة له. وهي هنا تقع بين (المفضّل) صاحب حال، و(اسم التفضيل) الواقع حالاً له. ومواضع هذه العلاقة من شعر المتنبي مذكورة في أنماط العلاقة التركيبية بين اسم التفضيل والمفضّل[2]. وأما العلاقات المعجمية بين (المفضّل) صاحب الحال، و(اسم التفضيل) الواقع حالاً، فهي ثلاث علاقات: الإفراد، والتشبيه، والمفارَقَة، وذلك على النحو الآتي:

(١) علاقة الإفراد:

وقد سبق إيضاح المقصود بتلك العلاقة المعجمية[3]. وتكون هنا بإفراد صاحب الحال (المفضّل)، (باسم التفضيل) الواقع حالاً، بحيث لا يجاوزه، وقد وقع ذلك في قوله:

ولا أعاشرُ من أملاكِهم **أحدًا** إلا **<u>أحقَّ</u>** <u>بضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ</u> ١٥٥

وقد أكد هذه العلاقة المعجمية باستخدام أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، حاصرًا جميع الملوك الذين عاشرهم، بملابسَتهم استحقاقَ ضرب الرأس أكثر من استحقاق الأوثان التي تُعبد من دون الله بذلك الضرب والتحطيم، على سبيل المبالغة، وإن كانت المصاحبة لا تخلو كذلك من إرادة علاقة التشبيه أيضًا؛ فهذه المصاحبة تجمع بين علاقتي الإفراد الذي أكده أسلوب القصر من جانب، والتشبيه الذي حققه تعلق الجار والمجرور (مِنْ وثنٍ)، من جانب آخر.

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٧٦٤).
[2] انظر: النمط الثالث من المبحث الأول في الفصل الأول من هذه الدراسة.
[3] انظر: العنوان رقم (١) تحت العنوان (أ)، من هذا المبحث.

(٢) علاقة التشبيه:

وأعني بذلك أن تكون العلاقة المعجمية بين صاحب الحال والحال هي التشبيه؛ فتشبّه الحال صاحبها بهيئة معينة على سبيل المجاز، ويمكن معرفة تلك العلاقة بجواز تقدير أداة تشبيه، أو كلمة (مثل) أو نحو ذلك مما يفيد التشبيه.

وقد وقعت هذه العلاقة في قوله:

برتني السُّرى بَرْيَ المُدى فرِدَدْنَني **أَخَفَّ** على المركوب من نَفَسي جِرْمي ٧٢

أي: مثل خفة نفسي، أو أخفّ منها. قال الواحدي: "يقول: أذهبت السُّرى لحمي فجعلتني في خفتي على المركوب كنفسي الذي يخرج من فمي"[١].

ونظيره في قوله:

وصَدَرْتَ **أغنَمَ** صادرٍ عن موردٍ مرفوعةً لقدومكَ الأبصارُ ٢٦٨

أي: كأغنم صادر عن مورد. فقد دعا لممدوحه بالعودة التي عبّر عنها مجازًا بالفعل (صدرتَ)، وجعل تلك العودة ملابسةً حال أفضل غانم، ولكنه عبّر بأسلوب يحمل دلالة التشبيه.

ومن ذلك أيضًا قوله:

فهاجوكَ **أهدَى** في الفلا من نجومِهِ **وأبدى** بيوتًا من أداحي النقانِقِ ٣٨٩

وأصبرَ عن أمواهِهِ من ضِبابِهِ **وآلفَ** منها مُقْلَةً للودائِقِ ٣٨٩

فصاحب الحال في التركيب هو الكاف (الضمير المتصل المفعول به للفعل «هاجوا»)، والحال مركب تركيبًا عطفيًّا من أربعة أسماء تفضيل، هي: (أهدى) و(أبدى) و(أصبر) و(آلف). وقد أدى الجمعُ بالعطف، والمصاحبةُ بين تلك الصفات المتعاطفة لأسماء التفضيل الأربعة إلى تحقيق التكامل الدلالي بين صفات القائد العسكري من حيث سَعَةُ الخبرة والحنكة والشجاعة والإقدام وقوة التحمل والجلد. ولكن العلاقة المعجمية بينها جميعًا وبين المفضّل هي التشبيه: فشبّه هداية الممدوح لأتباعه بالنجوم الهاديات في الصحراء، وشبّه معسكره في الصحراء ببيوت النعام. قال أبو العلاء المعري، فقال: "ولا يبيض النعام إلا في بلد بعيد من الأنيس؛ فجعل بيوت هذا الممدوح أبدى من أداحي

[١] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ١/ ص(١٣٠).

النعام، التي تختار لبيضها ورِئالها ما أقفر من البلاد"[1]. وشبّه صبره وجلده في تحمّل العطش بصبر الضباب التي تعيش في الصحراء وتعتاد ندرة الماء، وشبهه أخيرًا في الجلد على تحمّل حرارة الشمس بالضباب كذلك التي تألفها ولا تؤثر في عيونها. وقد تحققت علاقة التشبيه بين المفضّل صاحب الحال وكل اسم تفضيل من أسماء التفضيل الأربعة المتعاطفة الواقعة حالاً.

(٣) علاقة المفارقة:

وقد وقعت المفارقة المعجمية بين صاحب الحال المفضّل، واسم التفضيل الواقع حالاً في موضع واحد من قوله في وصف صيد الوعول وسقوطها من أعالي الجبال:

يَـــــنَمْنَ فيهـــا نيمـــةَ الكِســـالِ علـــى القُفِـــيِّ **أعجَـــلَ العِجـــالِ** ٥٨٠

قال البرقوقي: "لما نزلت في تلك الطرق على قفيها جعلها كالنائم المستلقي على ظهره كسلاً، ولكنها في ذلك أسرع العجال لسرعة هويها"[2]. فصاحب الحال هو (نون النسوة) الفاعل الضمير المتصل بالفعل المضارع (ينام). وقد تحققت علاقة المفارقة المعجمية بين الحدث الذي يزاوله الفاعل صاحب الحال، وما يلابسه من حالة مناقضة؛ من خلال عدم المناسبة المعجمية بين حدث الفعل، وهو النوم، الذي بيَّن هيئته المصدر(المفعول المطلق: نيمة الكِسال)، وهي هيئة مناقضة للحال الملابِسَة الدالة على شدّة التعجّل.

المبحث الثاني

العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل(المضاف) و(المضاف إليه)

التركيب الإضافي مركّبٌ اسميّ مكوّن من جزأين: **أحدهما المضاف:** "وهو الاسم المحوريّ في هذا التركيب"[3]، **والجزء الآخر المضاف إليه:** وهو الاسم المجرور المتمِّم لمعنى المضاف. وأما العلاقة الدلالية بين هذين الجزأين فقد حصرها ابن مالك(ت٦٧٢هـ) في ثلاث دلالات، فسَّرها بتقدير حرف جرٍّ يوضح تلك العلاقة في بنيتها العميقة، فقال: "وجبَ جرُّ المضاف إليه بالمضاف لِما فيه من معنى (اللام)، أو معنى (مِنْ)، أو(في).

[1] المعري، أبو العلاء: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ٢/ ٨٠٧.
[2] البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ص(١٢١٧).
[3] حماسة، د. محمد: في بناء الجملة العربية: ص(٢٧٢).

ومعنى (اللام) هو الأصل... ومواضع (مِنْ) أقلّ من مواضع (اللام)، ومواضع (في) أقلّ من مواضع (مِنْ). ولا يُحكم بمعنى (مِنْ)، ولا بمعنى (في) إلا حيث يحسُن تقديرهما دون تقدير غيرهما"[١]. وقال: "فالمضاف الذي فيه معنى (مِنْ) كلّ مضافٍ هو بعضُ ما أُضيف إليه أو كبعضِ ما أُضيف إليه"[٢]. وقال: "وأغفل كثير من النحويين الإضافة بمعنى (في). وهي ثابتة في الكلام الفصيح"[٣].

وقد حصر ابن مالك العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل والمضاف إليه بحسب طبيعة المضاف إليه من حيث التعريف والتنكير، في دلالتين: إحداهما: الدلالة على معنى (بعضٍ)؛ أي: الدلالة على التبعيض، أو التخصيص. وذلك في حال إضافة اسم التفضيل إلى معرفة. والدلالة الأخرى: الدلالة على معنى (كلِّ)؛ أي: الدلالة على الكليّة أو التعميم[٤].

والإضافة إلى اسم التفضيل هي إضافة حقيقية أو معنوية في رأي جمهور النحويين، على حين يذهب ابن يعيشٍ(ت٦٤٣هـ) وبعض من تابعه من النحويين المتأخرين– كالصبّان وغيره– إلى أن الإضافة إلى اسم التفضيل لفظية. قال ابن يعيش: "واعلم أن إضافة أفعل هذه التي يراد بها التفضيل من الإضافات المنفصلة غير المحضة، فلا تفيد تعريفًا؛ لأن النية فيها التنوين والانفصال لتقديرك فيها (مِنْ)، وإنما كانت (مِنْ) فيها مقدرةً لأن المراد منها التفضيل"[٥].

وتقدير ابن يعيشٍ حرف الجرّ (مِنْ) التي تسبق المفضَّل عليه في التركيب الإضافي لاسم التفضيل– تقديرٌ لحرفٍ غير ملفوظٍ به، بل ممتنع في اللفظ به؛ لتعارضه مع الإضافة، ولكنه تقدير للمعنى الملحوظ في البنية العميقة للتركيب.

وثمة علاقتان دلاليتان تركيبيتان بين اسم التفضيل وما يُضاف إليه: **إحداهما: علاقة التعميم:** إذا كان المضاف إلى اسم التفضيل اسمًا نكرة، **والأخرى: علاقة التخصيص:** إذا كان المضاف إلى اسم التفضيل اسمًا معرفة.

---

[١] ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ص(٩٠٢- ٩٠٣).
[٢] السابق نفسه: ٢/ ص(٩٠٥).
[٣] السابق نفسه: ٢/ ص(٩٠٦).
[٤] انظر: السابق نفسه: ٢/ ص(١١٣٦- ١١٣٨).
[٥] ابن يعيش: شرح المفصل: ٣/ ص(٤).

وثمة أنواع من العلاقات المعجمية يمكن ملاحظتها بين اسم التفضيل(المضاف) والمفضّل عليه(المضاف إليه)، إلى جانب إحدى العلاقتين الدلاليتين التركيبيتين: التعميم، أو التخصيص. وقد وجدتُ منها في شعر المتنبي العلاقات المعجمية الخمس الآتية: (١)علاقة التبعيض، و(٢)علاقة الإفراد، و(٣) العلاقة الاصطلاحية، و(٤)علاقة الاشتقاق، و(٥)علاقة المقارنة. وفيما يأتي بيان كل نوع منها:

(١) علاقة التبعيض:

أشار النحويون إلى هذه العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل(المضاف)، وما يُضاف إليه. وتدلّ هذه العلاقة على تفضيل الشيء على جنس المضاف إليه. وقد لاحظ ذلك ابن جني في شرحه قول المتنبي:

وأنتَ مُكَلِّفي أنأى مكانًا وأبعدَ شُقَّةً، وأشدَّ حالا ٤٨٥

فقال ابن جني: "أراد: وأنت مكلفي أنبى من ذلك مكانًا وأبعد شُقَّةً وأشدّ حالاً، فحذف (مِنْ) تخفيفًا، وهذا كقولك: «نظرتُ إلى زيدٍ وعمروٍ، فكان عمروٌ أحسن وجهًا»، أي: «أحسن من زيد»، فحذفه للعلم به، ولا يجوز: «زيد أحسن وجهٍ»؛ لأن (أحسن) (أفعلُ)، و(أفعلُ) إذا أُضيف إلى شيء كان بعضَه، كقولك: (زيد أفضل العرب)، فهو بعضهم، ولا تقول: (زيدٌ أكبر الحمير)؛ لأنه ليس حمارًا، فلا يجوز إذًا: (زيدٌ أحسن وجهٍ)؛ لأنه ليس بعض الوجه، وإن قلت: فاجعل الوجه في معنى الوجوه، كما تقول: (زيدٌ أفره عَبْدٍ)، أي أفره العبيد، فخطأ أيضًا؛ لأنه ليس زيدٌ وجهًا من الوجوه، إنما هو إنسان كامل لا وجهٌ، وتقول: (زيدٌ أفره عبدًا)، أي: أفره من غيره عبدًا، فالعبد غيره، وإذا قلت: (زيدٌ أفره عبدٍ)، فزيد عبدٌ لا محالة، ولو جرَّ فقال: (أنبى مكانٍ وأبعد شُقةٍ) لجاز، ولكن كان يكون معناه غير النصب، فكأنه قال: (مكانًا نائيًا، وشقةً بعيدةً)، كما أن قوله: (زيدُ أفره عبدًا) معناه غير معنى (زيد أفره عبدٍ)"[١].

ويبدو أن ابن يعيش اطّلع على كلام ابن جني السابق، على ما يظهر من تكرير أمثلته، وإن لم ينسبها إلى ابن جني، فقال ابن يعيش: "و(أفعل) الذي يُرادُ به التفضيل يُضاف إلى ما بعده، وحكمه في الإضافة حكم (أيّ)؛ لا يُضافُ إلا إلى ما هو بعضُه،

[١] ابن جني: الفسر: ٣/ ٢٣٠، ٢٣١.

نحو قولك: «زيدٌ أفضلُ الناس، وأفضلُ القوم»، أضفتَه إليهم؛ لأنه واحد منهم. وتقول: «حمارُكَ أفرَهُ الحمير»، و«عبدُكَ خيرُ العبيد»، فإضافة (أفعل) إلى ما بعده إضافة البعض إلى الكلّ، والواحد إلى الجنس. ولو قلت: «عبدُك أحسن الأحرار» و«حمارُك أفرهُ البغال» لم يجُز؛ لأنك لم تُضفه إلى ما هو بعضٌ له. وإنما وجبَتْ إضافته إلى ما هو بعضٌ له؛ لأنك أردتَ تفضيل الشيء على جنسه؛ فلم يكن بُدٌّ من أن تضيفه إلى الذي تفضِّلُه عليه ليُعلم أنه قد فضَلَ أمثاله من ذلك الجنس. ولو أردتَ تفضيله على غير جنسه؛ لأتيت بـ«من» فاصلةً له عن الإضافة، ويكون الأول في حكم المنوَّن، فقلت: «عبدُكَ أحسنُ من الأحرار»، و«حمارُك أفرهُ من البغال»"[١].

ومواضع تلك العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل وما يُضاف إليه كثيرة في شعر المتنبي، منها قوله:

ففي فؤادِ المحبِّ نارُ جوىً **أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها** ٢

فجعل (نار الجحيم) درجات في الحرارة، وأضافها إلى (أحرّ) تلك الدرجات، وجعل (نار الجوى) درجات كذلك في الحرارة، وأضاف ضميرها إلى (أبردها).

ونظير علاقة التبعيض بين اسم التفضيل والمضاف إليه، قوله:

أبْعَدُ نَأْيِ المليحةِ البَخَلُ في البُعْدِ ما لا تُكَلَّفُ الإبلُ ١٢٥

فأضاف اسم التفضيل (أبعد) إلى (نأي المليحة). وفي لسان العرب: "النَّأيُ: البُعْد. نَأَى يَنْأَى: بَعُدَ"[٢]. فالنَّأْيُ في اللغة يرادف البُعد؛ فهو يشترك إذن مع اسم التفضيل (أبعد) في الملامح الدلالية الأساسية، والفرق الرئيس بينهما هو أن (النأي) اسم، و(أبعَدُ) صفة. فقد صاحب اسم التفضيل المصدر (نأيًا) بطريق الإضافة من حيث العلاقة التركيبية. وأما من حيث العلاقة المعجمية فكلاهما من المجال الدلالي الدال على البعد في المسافة، من جانب، ومن جانب آخر بينهما علاقة معجمية ناتجة عن التفاعل بين التركيب والسياق، هي علاقة التبعيض، أو علاقة الجزء بالكل. قال ابن سيدَه: "جعل النأي أنواعًا، أبعدُها البخل، إذ سائر أنواع النأي يُرجى دُنُوُّه، إما بإياب المحبوب وإما بتجشُّم السير إليه. فأما البخل فلا احتيال فيه؛ لأنه من قبل المحبوب نفسه، لا من قبل نأيٍ أوجبَه. ولذلك قال:

[١] ابن يعيش: شرح المفصل: ٣/ ٤.
[٢] ابن منظور: لسان العرب: مادة(ن أ ي).

(في البعد ما لا تكَلَّف الإبل): أي أنّ بخل هذه المليحة مسافةٌ نفسانية ليس للإبل فيها عمل، فلا تكلّفها ولا تعتمل فيها. إنما تكلف الإبل قطع الأرض"[1].

ونظير ذلك أيضًا، قوله:

بالشـــرق والغـــرب أقـــوامٌ نحـــبهمُ فطالعـاهم وكونـا **أبلـــغ الرســـلِ** ٣٣١

فأضاف (أبلغ) إلى (الرسل)، وكلاهما من مجالٍ دلالي واحد؛ فالإبلاغ والإرسال بينهما تداعٍ في الاستعمال، إذ الإبلاغ هو السمة الدلالية الرئيسة للرسل، ولذلك كثرت المصاحبة بين الألفاظ المشتقة منهما، كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [المائدة:٩٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل:٣٥]. والعلاقة المعجمية بينهما في التركيب الإضافي هي التبعيض؛ لأن أبلغ الرسل هم بعضهم.

ونظير ذلك قوله أيضًا:

لا تطلُـــبَنَّ كريمًـــا بعـــدَ رُؤيتِـــهِ إنّ **الكِـرامَ بأسـخاهم** يـدًا خُتمـوا ٤٢١

و(أسخاهم) مضاف إلى الضمير العائد على (الكرام)، وبين معنى السخاء ومعنى الكرم اشتراك في السمات الدلالية للعطاء والجود والتفضُّل، فلفظ (أسخى) ولفظ (الكرام) كلاهما من المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الفضل والعطاء. والعلاقة المعجمية بينهما في التركيب الإضافي هي التبعيض؛ لأن أسخى الكرام هم بعضهم.

(٢) علاقة الإفراد:

المقصود بهذه العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل وما يُضاف إليه، توجيه دلالة التعميم أو دلالة التخصيص المستفادة من الإضافة إلى تحقيق الدلالة على الحصر والقصر، سواءٌ أكان ذلك المعنى مقصودًا على سبيل الحقيقة، أو ادعاءً على سبيل المجاز. وقد أشار الزمخشري إلى تلك العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل وما يُضاف إليه، من بين علاقتين لاحظهما في هذا التركيب: **إحداهما:** الدلالة على التبعيض مع الزيادة في صفة التفضيل، **والدلالة الأخرى:** سماها «مجرّد التخصيص»، وهي التي

[1] ابن سيده: شرح المشكل من شعر المتنبي: ص(٩٦، ٩٧).

أسميها في دراستي هذه «الإفراد». قال الزمخشري: "وله معنيان: **أحدهما:** أنه يُراد أنه زائدٌ على المضاف عليهم في الخصلة التي هو وهم فيها شركاء، **والثاني:** أن يُؤخذ مطلقًا له الزيادة فيها إطلاقًا، ثم يُضاف لا للتفضيل على المضاف إليهم، لكن لمجرد التخصيص، كما يُضاف ما لا تفضيل فيه، وذلك نحو قولك: «الناقص والأشجُّ أعدلا بني مروان»؛ فأنت على الأول يجوز لك توحيده في التثنية والجمع وأن لا تؤنثه... وعلى الثاني ليس لك إلا أن تُثنيه وتجمعه وتؤنثه"[١].

وقد فصّل ابن يعيش في شرحه كلام الزمخشري، فقال: "والثاني: أن تؤخذ الزيادة مطلقًا من غير تعرُّضٍ إلى ابتدائها ولا انتهائها، وتصير من صفات الذات بمنزلة الفاضل، إلا أن في الأفضل مبالغة ليست في الفاضل، وتضيفه إلى ما بعده لا لتفضيله عليهم وتقدير «مِنْ» على ما كان في الأول، لكن للتخصيص، كما تكون إضافة ما لا تفضيل فيه، فتقول: «أفضلكم» كما تقول: «فاضلُكم» أي الفاضل المختصّ بكم. ومنه قولهم: «الناقص والأشجّ أعدلا بني مروان» تقول: (أعدلا) ههنا بمعنى (العادلَيْن منهم)؛ ألا ترى أنه ثنّاه، ولو كان المراد التفضيل؛ لكان موحّدًا على كل حال"[٢].

وقد بيّن ابن يعيش في موضع سابق وجهًا آخر لدلالة الحصر أو ما أطلق عليه الزمخشري «التخصيص»، فقال: " وتقول: «هو أفضلُ رجلٍ» وأصله: «أفضل الرجال» إلا أنك خففتَ فنزعت الألف واللام وغيرتَ بناء الجمع إلى الواحد الشائع دالاً على النوع مَغْنىً عن لفظ الجمع الدالّ على ذلك المعنى. وإن أتيت بالألف واللام والجمع؛ فقد حققتَ وجئتَ بالأصل وأعطيت الكلام حقه، وإن آثرتَ التخفيف والاختصار؛ اكتفيتَ بالواحد المنكور؛ لأنه يدلّ على الجنس، فكان كقولك: «أفضل الرجال»؛ إذ المراد بـ(الرجال) الجنس، لا رجالٌ معهودون"[٣]، ثم قال: "وتقول: «هما أفضلُ رجلين» و«هم أفضلُ رجالٍ»، والمعنى: أنهما يفضلان هذا الجنس إذا ميّزوا رجلين رجلين، ويفضلونه إذا ميزوا جماعة جماعةً، فاعرفه"[٤].

---

[١] ابن يعيش: شرح المفصل: ٣/ ٥.
[٢] ابن يعيش: شرح المفصل: ٣/ ٥- ٦.
[٣] ابن يعيش: شرح المفصل: ٣/ ٤.
[٤] ابن يعيش: شرح المفصل: ٣/ ٥.

وقد لاحظت هذه العلاقة في مواضع كثيرة من شعر المتنبي، وهي تظهر حين يكون المضاف إلى اسم التفضيل اسمًا نكرةً دالةً على عموم الجنس، أو اسمًا معرَّفًا باللام الجنسية، وهي تفيد العموم كذلك. ومن ذلك قوله:

يا أختَ **خيرِ أخٍ**، يا بنتَ **خيرِ أبٍ** كنايةً بهما عن **أشرفِ النسَبِ** ٤٢٢

ففي البيت ثلاثة أسماء تفضيل مضافة، وقد أشار السياق إلى أن المراد بها هو إفراد اسم التفضيل المضاف بما أضيف إليه في ثلاثتها على سبيل الادعاء والمبالغة، بطريق التخصيص في (خير أخٍ) و(خير أبٍ)، وبطريق التعريف في (أشرف النسب)؛ كأنه زعم أنه لا أخت لها أخٌ خيرٌ من أخيها، ولا بنتَ لها أبٌ خيرٌ من أبيها، ولا نسبَ أشرف من ذلك النسب، ولذلك قال البرقوقي في شرحه: "يريد أنّ نسَبَها من أشرف الأنساب، فإذا كنيت بهما عُرِفَتْ؛ لأنهما خير الناس، فإذا قلت: «يا أخت خير أخٍ، و«يا بنت خير أبٍ»، عُرِفَتْ"[1].

ومن نماذج تلك العلاقة المعجمية، قوله:

فتًى ألفُ جزءٍ رأيُهُ في زمانِهِ **أقلُّ جُزَيءٍ** بعضه الرأيُ أجمعُ ٢٤

فـ(أقلُّ) اسم تفضيل من قَلَّ يقِلُّ فهو قليل، والقليل وصف لما يكون صغيرًا أو حقيرًا أو ناقصًا محدودًا في المقدار أو الحجم أو العدد، و(جُزَيْء): تصغير جُزْء، وفي لسان العرب: "الجُزْءُ والجَزْء: البَعْضُ... والجُزْءُ، في كلام العرب: النَّصيب... والقطعةُ من الشيء". فكلا اللفظين من المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المقادير، وقد أراد الشاعر بإضافة لفظ (جُزيء) وهو اسم نكرة مفرد مصغّر صيغة ومعنى، إلى اسم التفضيل (أقلّ) الدالّ على صغر المقدار – المبالغة في إفراده وتحقيره في سياق مديح رأي سيف الدولة الذي جعله مجزّأً ألفَ جزء، وجعل أحقر جزءٍ فيه (أقل جزيءٍ) بعضه الرأي أجمع! فالعلاقة المعجمية بين (أقلّ) و(جُزيء) هي إفراد ذلك الجزيء بصفة الأقلّ، لا أنه بعضه.

ونظير ذلك قوله في سياق آخر، يمدح كافورًا:

وقد قتلَ الأقرانَ حتى قتلتَهُ **بأضعفِ قِرْنٍ** في **أذَلِّ مكانِ** ٤٧٣

وكذلك قوله في سياق رثاء صديقه بمصر أبي شجاع فاتكٍ معرِّضًا بكافور:

[1] البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ص(٢٣٠- ٢٣١).

وتركـــتَ **أنـــتنَ ريحـــةٍ** مذمومـــةٍ وســلبتَ **أطيـــبَ ريحـــةٍ** تتضـــوَّعُ ٥٠٨

ونظائر ذلك قوله، في سياقات أخرى مختلفة:

فأحسنُ وَجهٍ في الورى وجهُ مُحْسِنٍ **وأيمَـنُ كَـفٍّ** فـيهمُ كَـفُّ مُـنْعِمِ ٤٥٩

أعَـزُّ مكـانٍ فـي الـدُّنى سَـرْجُ سـابِحٍ **وخيـرُ جلـيسٍ** فـي الزمـانِ كتـابُ ٤٨٠

والملحوظ أن الإضافة في تلك المواضع السابقة إلى اسم التفضيل دالة على انحصاره في جنس ما أضيف إليه؛ (فأحسن وجهٍ) و(أيمن كفٍّ) و(أعزّ مكانٍ) و(خير جليس) كلها دالةٌ على الإفراد، فليس المقصود بها الدلالة على التبعيض، ولا على المقارنة، ولا غيرهما من علاقات الإضافة إلى اسم التفضيل. وأعني بعلاقة الإفراد المعجمية المفهومة من التفاعل بين دلالة التركيب ومعاني المفردات والسياق المذكورة فيه أنها تفيد دلالة الحصر من تفاعل صيغة اسم التفضيل وإضافة اسم دالٍّ على عموم الجنس، سواءٌ أكان ذلك بالتعريف باللام الجنسية، أو بالتنكير، كأنه قال: «لا وجه أحسنُ منه» و«لا كفَّ أيمنُ منه»، و«لا مكانَ أعزُّ منه»، و«لا جليسَ خيرٌ منه»، وهي دلالة على الحصر بالمفهوم بالجمع بين دلالة المنطوق وفحوى السياق معًا.

(٣) العلاقة الاصطلاحية:

أعني بهذه العلاقة أن يكون التركيب الإضافي من اسم التفضيل والمضاف إليه تعبيرًا اصطلاحيًّا. وهذه العلاقة المعجمية متفرّعة عن علاقة الإفراد، لكنها أخصّ منها؛ لدلالتها على معنى يمكن التعبير عن بلفظ مفرد غالبًا. وقد رصدت هذه العلاقة في ثلاثة مواضع من شعر المتنبي:

- **أحدها: قوله: «أشقى ثمود» من قوله:**

وفـــي جـــودِ كفَّيْـــكَ مـــا جُـــدْتَ لـــي بنفســي، ولـو كنـتُ **أشـقى ثمـودِ** ٤٩

ونمط هذا التركيب: اسم تفضيل(مضاف)+ اسم علَم(مضاف إليه).

وهذا التعبير مقتبسٌ بتأثيل قرآنيّ لعاقر الناقة، التي كانت معجزة نبي الله صالح (عليه السلام)، وقد ورد استعمال هذا التعبير في القرآن مضافًا إلى الضمير العائد على ثمود في قوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا** ﴾[الشمس:١١-١٢].

ونظيره تعبير اصطلاحي آخر متداول عند العرب، هو قولهم: «أحمر ثمود»، وقد ذكره

الثعالبي في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» وقال في تفسيره: "هو قُدار بن سالف, عاقر ناقة الله, يُضرب به المثل في الشؤم والشقوة"[١].

- **وثانيها: قوله: «أصدق المواعيد»، من قوله:**

يـــأنف مـــن ميتـــة الفـــراش وقـــد حـــلّ بـــه **أصـــدق المواعيـــد** ٢٨٣

ونمط هذا التركيب: اسم تفضيل(مضاف)+ ال+ مصدر ميمي بصيغة الجمع.

وهذا التعبير الاصطلاحي من ابتكارات المتنبي، وهو عنده كناية عن الموت. قال الواحدي: "وأراد بأصدق المواعيد الموت"[٢]. وقد اقتبس هذا التعبير في العصر الحديث أحمد حسن الزيات في قوله في مقال له: "حلّ أصدق المواعيد في يومين متعاقبين بالملك جورج الخامس، وبالشاعر رديارد كبلنج"[٣].

- **وثالثها: قوله: «أجلّ النجوم»، من قوله:**

إننـــي أصـــيدُ البُـــزاةِ ولكـــنَّ (م) **أجـــلَّ النجـــومِ** لا أصـــطادهُ ٥٤٤

ونمط هذا التركيب: اسم تفضيل(مضاف)+ ال+ اسم جنس بصيغة الجمع.

وهذا التعبير الاصطلاحي من ابتكارات المتنبي كذلك، وهو عنده كناية عن كوكب زحل. قال الواحدي: "يقول: أنا في الشعراء كالبازي الأصيد في البزاة، ولكن النجم الأعلى من يقدر على بلوغه يريد زحل، وهو «أجلّ النجوم» جعله مثلا للممدوح"[٤]. وهو مأخوذ من تعبيرٍ اصطلاحيٍّ آخر عند العرب يعبرون به عن هذا الكوكب، ذكره الواحدي في موضع آخر فقال إنه "كان يسمى: «شيخ النجوم»"[٥].

(٤) علاقة الاشتقاق:

والمقصود بهذه العلاقة الاشتراك في المادة اللغوية بين العنصرين اللغويين المتصاحبين. ويقع ذلك هنا بأن يكون اسم التفضيل وما يُضاف إليه مشتقين من المادة اللغوية نفسها، وهو ما يفيد إلى جانب التخصيص معنى المبالغة في الصفة؛ توكيدًا لتفوق

[١] الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص(٧٩).
[٢] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ص(٤٣٠).
[٣] الزيات، أحمد حسن: ملك وشاعر: مجلة الرسالة: ع(١٣٤)، يناير ١٩٣٦.
[٤] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٧٤٧).
[٥] السابق نفسه: ٢/ ص(٧٤٠).

الموصوف على غيره من المتصفين بها. وقد وردت هذه العلاقة في سبعة مواضع موزعةً على **ثلاث صور**:

الصورة الأولى: اسم تفضيل مفرد(مضاف)+ صفة مشبهة بصيغة المفرد(مضاف إليه).

وجاءت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

أبقيتَ **أكذَبَ كاذِبٍ** أبقيتَهُ وأخذتَ أصدَقَ من يقولُ ويسمعُ ٥٠٨

الصورة الثانية: اسم تفضيل(مضاف)+ ال+ صفة مشبهة بصيغة الجمع(مضاف إليه).

وجاءت هذه الصورة في **ستة مواضع** من قوله:

لا تَلُمْني فإنّني **أَعْشَقِ العُشّاقِ** فيها يا **أعذلَ العُذّالِ** ١١٢

الكائنين لمَنْ أبغي عداوتَهُ **أعدَى العِدَى** ولِمَنْ آخَيْتُ إخوانا ١٦٩

أسامريُّ ضُحْكَةَ كُلِّ راءِ فطِنْتَ وأنتَ **أغبى الأغبياءِ** ٣٢٦

ويا أجبنَ الفرسانِ صاحِبْهُ تَجْترئْ ويا **أشجع الشجعان** فارِقْهُ تَفْرَقِ ٣٣٩

يَنَمْنَ فيها نيمةَ الكِسالِ على القُفِيِّ **أعجَلَ العِجالِ** ٥٨٠

والمراد بهذه الإضافة المبالغة في التفضيل في الصفة.

الصورة الثالثة: اسم تفضيل مفرد(مضاف)+ ال+ اسم تفضيل بصيغة الجمع(مضاف إليه). وجاءت هذه الصورة في **موضع** من قوله:

يا **أكرم الأكرمين** يا ملك الأمـ ـلاكِ طُرًّا يا أصيدَ الصيدِ ٢٨٤

فقوله: (أكرم الأكرمين) إضافة لاسم التفضيل إلى نفسه مجموعًا معرَّفًا بالألف واللام، وهو يفيد المبالغة ويؤكده سياق المدح والنداءات المتتالية. وأما قوله: (أصيد الصيد) فليس من هذه الصورة؛ لأن(أصيد) صفة مشبهة، قال البرقوقي: "وأصيد أفعل وصفٌ لا أفعل تفضيل والصِّيد جمعه"[١].

(٥) علاقة المقارنة:

وتكون هذه العلاقة بين اسم التفضيل(المضاف)، و(المضاف إليه) الذي يكون اسمًا بصيغة المثنى، يشير إلى كلٍّ من المفضّل والمفضّل عليه، اللذين تفاوتا في صفة

[١] البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ص(٤١١).

التفضيل، وفَضَلَ أحدُهما الآخرَ فيها. وقد ظهرت هذه العلاقة المعجمية في المواضع الأربعة الآتية من شعره:

ومـــا أنـــا إلا عاشـــق كـــل عاشـــقٍ	**أعـــقُّ خليليـــه الصـــفيّين** لائِمُـــهْ	٢٤٣
فمـــا ترجّـــي النفـــوسُ مـــن زمـــنٍ	**أحمـــد حاليـــه** غيـــر محمـــودِ	٢٨٤
وشـــرُّ الحِمـــامَيْن الـــزُّؤامَين عِيشـــةٌ	يُـــذَلُّ الـــذي يختارُهـــا ويُضـــامُ	٣٨١
عشـية أحفـى النـاس بـي مـن جَفَوْتُـهُ	**وأهـدى الطـريقين** التـي أتجنـب	٤٦٤

ففي البيت الأول من الأبيات السابقة أضاف (خليليه الصفيين) إلى اسم التفضيل (أعقّ)، مما أفاد معنى المقارنة بين هذين الصديقين في درجة العقوق في الصداقة، قال الواحدي: "فقال: «كل عاشق له خليلان صفيّان، فأعقهما في الخلة من لامه في هواه»"[1].

وفي البيت الثاني، أضاف (حاليه) أي حالي الزمن، إلى (أحمد)، مما أفاد معنى المقارنة بين تلك الحالين في درجة الحمد، وقد جاءت المصاحبة في سياق الاستفهام الاستنكاري، قال الواحدي: "هذا استفهام معناه الإنكار، أي: لا رجاء عند زمانٍ أحمد حاليه البقاء، وهو غير محمود؛ لأن معجّله بلاء ومؤجّله فناء"[2].

وكذلك في علاقة المقارنة بين (الحمامين الزؤامين) في درجة الشر، وعلاقة المقارنة بين (الطريقين) في درجة الهداية.

المبحث الثالث

العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل والتمييز

المصاحبة بين اسم التفضيل والتمييز ذات خصوصية دلالية من حيث علاقتهما التركيبية والمعجمية.

فأما من حيث العلاقة التركيبية، فيرى النحويون أن تمييز اسم التفضيل لا يكون إلا تمييز نسبةٍ؛ وأنه محَوَّلٌ في العلاقة التركيبية عن الفاعل في المعنى، وأن الغرض الدلالي من ذلك التحويل في العلاقة التركيبية هو المبالغة وتوكيد المعنى. قال ابن هشام: "وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلاً في المعنى"[3]. وقال الزمخشري: "واعلم أن هذه

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٣٧٤).
[2] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٤٣١).
[3] ابن هشام: مغني اللبيب: ٢/ ٥٩٨.

المميزات عن آخرها أشياء مُزالةٌ عن أصلها.... والسبب في هذه الإزالة قصدُهم إلى ضرب من المبالغة والتأكيد"[١].

وأما من حيث العلاقة المعجمية بينهما– فهي «التفسير»، وقد فطن النحويون إلى تلك العلاقة المعجمية بإدراكهم وظيفة التمييز الدلالية، وهي «رفع الإبهام»، كما أطلقوا عليه اصطلاحات أخرى مرادفة، تشير إلى تلك العلاقة المعجمية التي يؤديها في التركيب. قال الزمخشري: "ويُقال له: «التبيين» و«التفسير»، وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنصّ على أحد محتَمَلاته"[٢].

وقد وردت المصاحبة بين اسم التفضيل والتمييز في شعر المتنبي في **ثمانية وسبعين موضعًا**. ويمكن تصنيف العلاقات الدلالية التي نتجت عن المصاحبة التركيبية بين هذين العنصرين (اسم تفضيل+ تمييز) إلى مجموعتين: **إحداهما:** المصاحبات المولَّدة أو المقتبسة من تعبيرات اصطلاحية، **والمجموعة الأخرى:** التعبيرات السياقية، وهي المصاحبات التي أدى التفاعل فيها بين اسم التفضيل والتمييز إلى تحديد دلالة اسم التفضيل أو إلى انتقال دلالته من مجال دلالي إلى مجال دلالي آخر.

(أ)المصاحبات المولَّدة من تعبيرات اصطلاحية:

ولّد المتنبي بعض المصاحبات المركبة من اسم التفضيل والتمييز من تعبيرات اصطلاحية مأثورة عن العرب، مع إضافة بعض التغييرات على بعضها، ولكنه احتفظ بدلالتها المأثورة. ويوضح الجدول الآتي تلك التراكيب، والتعبيرات الاصطلاحية التي ولَّدها منها، ودلالاتها:

م	التركيب المصاحبي المولّد	التعبير الاصطلاحي المأثور ودلالته	المجال الدلالي لاسم التفضيل
١	**أبعد + ذِكرًا/** ١٧٠	(بعيد الذِّكر): مشهور، ذائع الصيت[٣].	التفاوت في القدر والمنزلة

[١] السابق نفسه: ص(٦٦- ٦٧).
[٢] السابق نفسه: ص(٦٥).
[٣] انظر: داود، د. محمد: المعجم الموسوعي للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية: ٢/ ٦١٥.

٢	**أبعد + هِمّةً/ ٤٣٢**	(بُعْدُ الهمّة- بَعيد الهمة): الطموح الكبير[١].	التفاوت في قوة النفس
٣	**أثبت + عَقلاً/ ٢٧٠**	نظير قولهم: (ثابت الجَنان): رزين عند مواجهة الشدائد والمشكلات[٢].	التفاوت في قوة النفس
٤	**أذوى+ عودًا/ ٥٣٢**	(ذوى عوده): ضعفت قوته[٣]. واستعمله المتنبي في سياق الهجاء.	التفاوت في قوة النفس
٥	**أرفعهم+ بنيانًا/ ١٧٠**	نظير قولهم: (رفيع العماد): رفيع القَدْر عالي المنزلة[٤].	التفاوت في القدر والمنزلة
٦	**أطولهم + باعًا/ ٤**	(طويل الباع- له باع طويل): المتمكّن صاحب الدراية والخبرة والقدرة على التأثير[٥].	التفاوت في القدر والمنزلة
٧	**أطيب الناس + نفسًا/ ٥١٦**	(طيّب النفس): سَمْحٌ ليّن كريم متواضع[٦]. لكن المتنبي استعمله في سياق الهجاء والسخرية للدلالة على الرضا بالذل والمهانة.	التفاوت في قوة النفس
٨	**أعلى+ كعبًا/ ٢٩٣**	(علا كعبُه- كعبُه عالٍ): فاق أقرانه؛ فهو متفوق متميز بينهم[٧].	التفاوت في القدر والمنزلة
٩	**أكبر+ قلبًا/ ٤٥**	(كبير القلب- قلبه كبير): سَمْحٌ، كثير العفو.	التفاوت في قوة النفس
١٠	**أكثر+ أياديًا/ ١٠٥**	(له أيادٍ على فلان): صاحب	التفاوت في القدر

[١] انظر: السابق نفسه: ص(٩٥).
[٢] انظر: السابق نفسه: ص(١٤٣).
[٣] انظر، وقارن: السابق نفسه: ص(٢١٥).
[٤] انظر: داود، د. محمد: المعجم الموسوعي للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية: ٢/ ٨٥١.
[٥] انظر: فايد، د. وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة: ص(٣٠٦)، وداود، د. محمد: المعجم الموسوعي للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية: ٢/ ٩٩٧، ٣/ ١٢٩٠.
[٦] انظر: فايد، د. وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة: ص(٣٠٨).
[٧] انظر: السابق نفسه: ص(٣١٣)، وداود، د. محمد: المعجم الموسوعي للتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية: ٣/ ١٢١١.

		فضل[١].	والمنزلة
١١	**أوسع+ صدرًا/** ٤٨٠	(واسع الصدر– صدره واسع): صبور، حليم[٢].	التفاوت في قوة النفس

(ب)المصاحبة ذات التعبير السياقي:

م	التركيب في عبارة المتنبي	المجال الدلالي لاسم التفضيل	درجة التغير الدلالي لاسم التفضيل
١	آلف+ مقلةً/ ٣٨٩	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي.
٢	أبدى+ بيوتًا/ ٣٨٩	التفاوت في تقدير المسافة	تحديد الدلالة؛ إذ اللفظ من المشترك اللفظي، وأدت مصاحبة التمييز إلى بيان أن اشتقاق اسم التفضيل من البداوة أي ضدّ الحضارة، لا من البُدُوّ بمعنى الظهور ضد الخفاء.
٣	أبعد + شُقَّةً/ ٤٨٥	التفاوت في تقدير المسافة	تحديد الدلالة بمعنى بُعد المسافة في السفر.
٤	أبعدهم + مغارًا/ ٣٤٦	التفاوت في تقدير المسافة	تحديد الدلالة بمعنى بُعد المسافة.
٥	أتمّ الطير + عمرًا/ ٣٧٥	التفاوت في تقدير الحجم	تحديد الدلالة.
٦	أجلّ بحرٍ + جوهرًا/	التفاوت في تقدير	تحديد الدلالة.

[١] انظر: فايد، د. وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة: ص(٤٥٣).
[٢] انظر: فايد، د. وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة: ص(٥٠٥).

	٥٣٩	الحجم	
٧	أحـــدث شـــيء + عهدًا/ ٨٤	التفـــاوت فـــي تقـــدير المسافة	تحديد الدلالة.
٨	أحـــدّ الســـيوف+ مضاربًا/ ١٠٠	التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.
٩	أحسن + فعلاً/ ٢٨	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
١٠	أحســـن + منظـــرًا/ ١٧٨	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
١١	أحقّ الغيوث+ نفسًا/ ٥٤٥	التفـــاوت فـــي تقـــدير الاستحقاق	تحديد الدلالة.
١٢	أخبـــث النـــاس+ أصلاً/ ٥١٦	التفـــاوت فـــي القـــدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الأثر النفسي.
١٣	أخبـــــث الأرض+ تربةً/ ٥١٦	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
١٤	أخســـر + صـــفقةً/ ٥٠٧	التفاوت في تقدير النفع	تحديد الدلالة.
١٥	خير الدموع + عونًا/ ٣٩٩	التفاوت في تقدير النفع	تحديد الدلالة.
١٦	خير قريش + أبًا/ ٤	التفـــاوت فـــي القـــدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير النفع.
١٧	أذلّ + جمجمـــــةً/ ٥٣٢	التفـــاوت فـــي القـــدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
١٨	أربح + متجرًا/ ٥٤٢	التفاوت في تقدير النفع	تحديد الدلالة.
١٩	أرخـــص + أمًّـــا/	التفـــاوت فـــي القـــدر	انتقال الدلالة من مجال التفاوت

	٥١٦	والمنزلة	في تقدير الحجم.
٢٠	أروح مُثْـرٍ+ خازنًـا ويدًا/ ٤٨٦	التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.
٢١	أسبى+ مَهاةً/ ٥٣٨	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	انتقال الدلالـة من مجـال التفـاوت في مهارات الفروسية والقتال.
٢٢	أسخاهم+ يدًا/ ٤٢١	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي	تحديد الدلالة.
٢٣	أسرّ+ راحلةً/ ٥٤٢	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
٢٤	أسـرع + هُبوبًـا/ ١٨١	التفـاوت فـي طبيعـة الحركة	تحديد الدلالة.
٢٥	أسرع + تغيرًا/ ٤٥٠	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	الانتقـال مـن مجـال التفـاوت فـي طبيعة الحركة.
٢٦	أسرع + فرسًا/ ٥٠٩	التفـاوت فـي طبيعـة الحركة	تحديد الدلالة.
٢٧	أشـبه + منظـرًا/ ٥٦٠	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
٢٨	أشـدّ + صـبابةً/ ١٩٢	التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.
٢٩	أشدّ + تنازعًا لكريم أصلٍ/ ٥٦٠	التفـاوت فـي تقـدير الاستحقاق	انتقال الدلالـة من مجـال التفـاوت في تقدير الأثر المادي.
٣٠	أشدّ + حالاً/ ٤٨٥	مجال التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.
٣١	أشدّ + بطشًا/ ١٨١	التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.

٣٢	أشدّهم في ندى + هِزَّة/ ٣٤٦	التفاوت في تقدير الأثر النفسي.	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الأثر المادي.
٣٣	شرّ الأرض+ أهلاً وتربة/ ١٩٩	التفاوت في القدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير النفع.
٣٤	أشرف + هِمّةً/ ٤٥٩	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في القدر والمنزلة.
٣٥	أشرف فاخرٍ+ نَفْسًا وقومًا/ ١٣٠	التفاوت في القدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
٣٦	أشفّهم + حبيبًا/ ١٧٩	التفاوت في تقدير النفع	تحديد الدلالة.
٣٧	أطيب من سيفي+ مضاجعةً/ ٤٨٥	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
٣٨	أطيب+ مَنزلاً/ ٥٤٢	التفاوت في القدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الأثر النفسي.
٣٩	أعزّ + امّحاءً/ ٢١٠	التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.
٤٠	أعزّ مغالبٍ+ كفًّا وسيفًا ومقدرةً../ ١٣٠	التفاوت في القدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الأثر المادي.
٤١	أعصى+ عَبْرَةً/ ٢٧٠	التفاوت في تقدير الأثر المادي	تحديد الدلالة.
٤٢	أعظم + مِقدارًا/ ١٤٨	التفاوت في القدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
٤٣	أعظم + حالاً/ ٤٥٣	التفاوت في تقدير الحجم	تحديد الدلالة.

٤٤	أعلى + محلةً/ ٤٤٤	التفاوت في القدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
٤٥	أعيا + منطقًا/ ٥٣٢	التفاوت في المهارات	تحديد الدلالة.
٤٦	أغيب + معاينًا/ ٣٦٤	التفاوت في تقدير المسافة	تحديد الدلالة.
٤٧	أقلّ + حياءً/ ١٩٨	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٤٨	أقلّ + بِلاءً بالرزايا/ ٢٧٠	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٤٩	أقلّ + معروفًا/ ٥٣٢	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي.	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٥٠	أكبر+ قَدرًا/ ١٧٠	التفاوت في القدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٥١	أكبر+ هِمَّةً/ ٣٦٥	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٥٢	أكثر+ ذِكرًا/ ٢١٠	التفاوت في القدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٥٣	أكثر+ إقدامًا/ ٤٥٩	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٥٤	أكثر+ استماعًا/ ٥٦٠	التفاوت في تقدير الحجم	تحديد الدلالة.
٥٥	أكثر+ صديدًا/ ٥٣٢	التفاوت في تقدير الحجم	تحديد الدلالة.
٥٦	أكثرهم+ فضائلاً/ ٣٦٣	التفاوت في القدر والمنزلة	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.

٥٧	أكثرهم+ نائلاً/ ٤	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الحجم.
٥٨	أكرم+ معشرًا/ ٥٤٢	التفاوت في القدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
٥٩	أكرم منتمٍ+ عمًّا وخالاً/ ١٣٠	التفاوت في القدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
٦٠	أكره+ طَعْمًا/ ٧١	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	تحديد الدلالة.
٦١	ألين+ ركبةً/ ٥١٦	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير الأثر المادي.
٦٢	أمضى السيوف+ مضاربًا/ ٣٢٧	التفاوت في قوة النفس	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في طبيعة الحركة.
٦٣	أمضى الفريقين+ ظُبَةَ/ ٥٠٤	التفاوت في المهارات	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في طبيعة الحركة.
٦٤	أنأى+ مكانًا/ ٤٨٥	التفاوت في تقدير المسافة	تحديد الدلالة.
٦٥	أنجى+ ضريبةً/ ٢٥	التفاوت في تقدير المسافة	تحديد الدلالة.
٦٦	أنزل+ منزلاً/ ٥٠٧	التفاوت في القدر والمنزلة	تحديد الدلالة.
٦٧	أهدى الناس+ سهمًا إلى قلبي/ ٢٨٩	التفاوت في تقدير الأثر النفسي	انتقال الدلالة من مجال التفاوت في تقدير النفع.
٦٨	أوفى+ ذِمّةً/ ٢٤	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي	تحديد الدلالة.

المبحث الرابع

العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل والحال

العلاقة التركيبية بين اسم التفضيل والحال هي علاقة الملابَسَة في الحدث؛ أي: ملابسَة الحدث الذي اشتق منه اسم التفضيل لهيئة معينة أو حدث معين. وتجدر الإشارة هنا إلى أن صاحب الحال قد يكون فاعلاً لاسم التفضيل- وهو الأكثر-، وقد يكون أحد الأسماء المتصلة بأحد متعلقات اسم التفضيل، كأن يكون مجرورًا بحرف متعلق به.

وقد ظهرت المصاحبة بين اسم التفضيل والحال في اثني عشر موضعًا من شعر المتنبي، وهي مواضع قليلة مقارنة بكثرة أسماء التفضيل في شعره.

ويمكن تصنيف العلاقات المعجمية بين اسم التفضيل والحال في تلك المواضع إلى ثلاثة علاقات معجمية:

(١)علاقة الإفراد:

وتتحقق هذه العلاقة بينهما حين تكون دلالة اسم التفضيل متوقفة على علاقتها بدلالة الحال، فهي أشبه بالشرط الذي لا تستقيم فيه دلالة اسم التفضيل إلا بوقوع ذلك الشرط، وتحققه. وقد لاحظتُ هذه العلاقة في **خمسة مواضع** من شعر المتنبي، **أحدها**، من قوله:

كم زَورَةٍ لكَ في الأعرابِ خافيةٍ **أدهى وقد رقدوا** من زَوْرَةِ الذِّيبِ ٤٤٦

فالحال قوله: «وقد رقدوا»، والعلاقة بينها وبين اسم التفضيل «أدهى» هي الإفراد؛ أعني بذلك أن حذف جملة الحال يقوم مقام نفي الاحتراز الذي أشبه الشرط في استحقاق المفضّل صفة التفضيل بكونه أشد دهاءً من الذئب في زيارة الغنم؛ لأنه احترز باشتراط كونها زيارةً على حين غفلة من أهل الفتاة المزورة، كما تكون زيارة الذئب أشدّ ما تكون دهاءً وخبثًا، وأبلغ أثرًا، حين يكون الرعاة في غفلةٍ نائمين.

والموضع الثاني، من قوله:

لا تلقَ **أفرسَ منكَ تعرِفُهُ** إلا إذا ما ضاقت الحِيَلُ ٥٦٥

والحال قوله: «تعرفه»، وهي جملة فعلية، واسم التفضيل «أفرس»، وهو مفعول به للفعل «تلقى». والعلاقة بين اسم التفضيل وجملة الحال هي الإفراد؛ لأنها ذكرت في سياق النهي عن قتال من يعرف أنه أفرس منه وأقوى. قال الواحدي: "يقول: العقل أن لا تعارض

من هو أقوى منك إلا إذا اضطررت إلى ذلك. والمعنى: أنه يلومه في اختياره الحرب في ابتداء الأمر، وهو يعلم أنهم أقوى منه"[1]. ولو أنه حذف جملة الحال- لافتقر المعنى إلى ذلك الشرط؛ لأنه يكون حينئذٍ نهيًا عامًّا، لكن جملة الحال أكدت ذلك على سبيل الإفراد الذي أشبه التخصيص بشرط تحقق المعرفة السابقة بالفارس الذي يلقاه في المعركة. والسياق سياق تعريضٍ بمن أعلن الحرب على ممدوحه. قال العكبري: "يعرّض بوَهْسوذان أنه تعرّض لحرب ركن الدولة وابنه، وهو عاجز عن حربهما"[2].

والموضع الثالث، من قوله:

ألـذُّ مـن الصـهباءِ بالمـاءِ ذكـرُهُ وأحسـنُ مـن يُسْـرٍ تلقّـاهُ مُعْـدَمُ ١٠٥

ففي الشطر الأول تعلق شبه الجملة الجار والمجرور (بالماء) بحالٍ محذوفة تقديرها: (ممزوجةً)، وكأنه جعل مزج الخمر بالماء كالشرط لبلوغها المرتبة العليا في اللذة.

وثمة **موضعان** أخيران معًا في قوله:

أنـتَ **طَـوْرًا أمَـرُّ** مـن نـاقعِ السُّـمِّ (م) **وطَـوْرًا أحلـى** مـن السلسـالِ ١١٤

فقد سبقت الحال (طورًا) في الشطرين، اسمي التفضيل: (أمرّ)، و(أحلى). ودلّ المعنى المعجمي لكلمة (طور) إلى جانب السياق التركيبي للخبر المركب عطفيًّا، ودلالته على المغايرة، مع التضاد في الدلالة المعجمية بين اسمي التفضيل، كل ذلك دلّ على تفرّد كل اسم تفضيل منهما بطورٍ أو مرحلة معينة، وهو ما أكسب العلاقة بينهما دلالة الإفراد.

(٢)علاقة التفسير:

وتتحقق هذه العلاقة بين اسم التفضيل والحال، حين تكون دلالة الحال هي بيان حقيقة وجه التفضيل على نحو أكثر تفصيلاً. وقد ظهرت تلك العلاقة في خمسة مواضع:

- **ثلاثة منها في قوله:**

وأكثـرُ مـن بعـد الأيـادي أياديًـا مِن القَطْرِ **بعدَ القَطْرِ والوَبْلُ مثجمُ** ١٠٥

فقد لابست ثلاث أحوال اسم التفضيل (أكثر): **الحال الأولى:** شبه الجملة من الجار والمجرور (مِنْ بعد الأيادي) الذي تعلق بحالٍ محذوفة، تقديرها: (متتابعاتٍ)، وصاحبها هو فاعل اسم التفضيل المحذوف وجوبًا. **والحال الثانية:** شبه الجملة من الظرف

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٧٨٠).
[2] العكبري: التبيان في شرح الديوان: ٣/ ص(٣٠٩).

والمضاف إليه (بعدَ القطر)، وهو متعلق كذلك بحالٍ محذوفة تقديرها (نازلاً) أو (متواليًا)، وصاحبها الاسم المجرور بـ(مِنْ) وهو (القَطْر). **والحال الثالثة:** الجملة الاسمية بعد واو الحال (والوبلُ مُثخِمٌ)، وصاحبها (القطر) الأولى، كذلك. وقد فسّرت الأحوال الثلاث صاحبها في كل منها: ففسّرت الحال الأولى أن الأيادي التي هي رمز الإحسان والإنعام متتابعةٌ متكررة متلاحقةٌ بعضها وراء بعض، وفسّرت الحالان الأخريان تتابع القطر، وشدة هطوله، ومقداره الكثير. ولو حُذِفت الأحوال الثلاث من الجملة، فقيل: «أكثر أياديًا من القطر»- لظهر القصور في شرح المعنى وتفسيره، وقد أراد المتنبي إظهار تلك الكثرة البالغة في العطاء مع المتابعة، وكثرة المقدار المعطى في كل مرة، فبلغ ذلك بالأحوال المذكورة في الجملة.

- **والموضع الرابع من قوله:**

أتاهم **بأوسَعَ** من أرضهم **طِوالَ السبيبِ قصارَ العُسُبْ** ٤٣٣

ففي هذا البيت، فَسَّرت الحالُ المركبة تركيبًا وصفيًّا (طوالَ السبيب قصارَ العسب)؛ باشتمالها على وصف الخيل- صاحبَ الحال، وهو اسم التفضيل (أوسع) الذي حلّ محلّ موصوفه المفضّل المحذوف (خيل). ولولا الحال ما عُرِف المقصود باسم التفضيل في الجملة. قال الواحدي: "أتاهم الدمستق بخيلٍ موضعها من الأرض أوسع من أرضهم. والسبيبُ: شعر الناصية، وشعر الذنب. والعَسيبُ: عَظْم الذنَب. والمستحبُّ في الخيل أن يطول شعر الذنَب، ويقصر عَظْمُه"[1].

- **والموضع الخامس من قوله:**

فليُرِنا الوردُ إنْ شكا يدَه **أحسنَ منه من جودِها سَلِما** ٥٦٦

والشاعر هنا يخاطب الورد في سياق المدح ليشير إلى جود الممدوح بحيث لا يسلم شيء في يده من تلف الإنفاق، وأن إنفاقه ما هو خير من الورد، لم يسلم من التلف كما لم يسلم ذلك الورد المنثور من حوله. وقد جاءت الجملة الفعلية الحالية (من جودها سلم) لتفسر وجه التفضيل في الحسن بين الورد وغيره، من جانب، وتفسر صاحب الحال الفاعل المحذوف وجوبًا. قال الواحدي: "يعني أنه ينثر الدراهم والدنانير ولا تسلم من جود يده وهي

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٦٢١).

أحسن من الورد"[1]. وقال العكبري: "يقول: فليرنا الورد أحسن منه سَلِمَ من جود الممدوح، أو من جود يده. يريد أنه ينثر الدنانير، ولا تسلم من جود يديه، وهي أحسن من الورد؛ يعني: الدنانير"[2].

(٣)علاقة المفارقة:

وتتحقق هذه العلاقة بينهما حين تكون دلالة الحدث المشتق منه اسم التفضيل، مناقضةً أو متعارضة مع دلالة الحال الملابسة له. وقد وقعت هذه العلاقة في **أربعة مواضع**: منها موضعان، من قوله:

فلم أر **أرمَى** منهُ **غيرَ مخاتلٍ** **وأسرى** إلى الأعداءِ **غيرَ مُسارِقِ** ٣٩٠

ووجه المفارقة بين اسمي التفضيل (أرمى) و(أسرى)، وحالاهما (غيرَ مخاتل) و(غير مسارق)، في كون الرامي يكون أصحّ إصابةً إذا كان مخاتِلاً، يرمي عدوّه في وقت غفلته، على حين غِرّة، وفي كون الساري إلى العدو يحتاج إلى المباغتة، ولكن الشاعر احترز للممدوح عن هاتين الخلتين بأضدادهما. قال الواحدي: "يقول لم أرَ أحدًا يرمي أعداءه جهارًا، ويسري إلى أعدائه مُعالِنًا غيرَ مُسِرٍّ، كما يرمي هو ويسري هو. يعني أنه لا يحتاج إلى المخاتَلَة والمسارقة في الظفر بعدوه"[3].

والموضع الثالث، من قوله:

نحن **أدرَى وقد سألنا بنجدٍ** **أطويلٌ طريقُنا أم يطولُ؟** ٤٢٨

ووجه المفارقة بين دلالة اسم التفضيل والحال أن دراية الإنسان بالطريق تغنيه عن السؤال عنه، ولكنه سأل وهو على أتمّ الدراية بالطريق؛ لتحقيق غرضٍ آخر غير السؤال. قال الواحدي: "يقول: كُنا أعلمَ بمقدار الطريق ولكنّا سألنا... تعلُّلاً بذكر الطريق إليه؛ فإن الإنسان إذا أحب شيئا أكثر السؤال عنه، وإن كان يعرفه"[4].

والموضع الرابع، من قوله:

لَوَفْدُ نُميرٍ كانَ **أرشدَ منهمُ** **وقد طرَدُوا الأظعانَ طردَ الوسائقِ** ٣٩٠

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٧٧٤).
[2] العكبري: التبيان في شرح الديوان: ٤/ ص(١٦٥).
[3] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٤٦٧).
[4] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٦١٤).

وصاحب الحال هو الضمير في (منهم)، والحال توضح هيئة المفضّل عليه، وهم القبائل الأخرى التي جانبت الرشاد بفرارها وطرد نسائها كما تطرد الأعنز، وتُساق. ووجه المفارقة واضح في التعارض بين الرشاد وفعل أولئك القوم.

المبحث الخامس

العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل المجرّد، وحرف الجر (مِنْ)

يلازم اسم التفضيل المجرّد من الإضافة ولام التعريف، وجوبَ الإفراد والتذكيرِ، ومصاحبةَ (مِنْ) الجارّة للمفضّل عليه، لفظًا أو تقديرًا[١]. قال ابن مالك: "ولا يُفصل بين أفعل التفضيل و(مِنْ) بأجنبيّ؛ لأنهما بمنزلة المضاف، والمضاف إليه، بوجهٍ ما. ولهما شبه بالصفة الناصبة والمنصوب بها، فلذلك حسُن انفصالهما بتمييز، نحو: (زيد أكثر مالاً منك)، وبظرفٍ نحو: (أنت أحظى عندي منه)، وبجارّ ومجرور نحو: (هو أدنى إليّ منك)"[٢].

وذكر العلماء ثلاث معانٍ معجمية لـ(مِنْ) المتعلقة باسم التفضيل المجرد: **أحدها**: ابتداء الغاية. وروي هذا المعنى عن سيبويه والمبرّد. **وثانيها**: التبعيض. وروي كذلك هذا المعنى عن سيبويه. **وثالثها**: المجاوزة. وروي هذا المعنى عن ابن مالك. قال ابن هشام: "وزعم ابن مالك أن (مِنْ) في نحو: (زيد أفضل من عمرو) للمجاوزة، وكأنه قيل: جاوز زيد عمرًا في الفضل، قال: هو أولى من قول سيبويه وغيره إنها لابتداء الارتفاع في نحو (أفضل منه) وابتداء الانحطاط في نحو (شرٌّ منه)؛ إذ لا يقع بعدها (إلى)"[٣]. وردّ عليه ابن هشام قائلاً: "وقد يُقال: لو كانت للمجاوزة لصحّ موضعها (عن)"[٤]. وقال الأشموني: "اختُلف في معنى (مِنْ) هذه، فذهب المبرّد ومن وافقه إلى أنها لابتداء الغاية. وإليه ذهب سيبويه، لكن أشار إلى أنها تفيد مع ذلك معنى التبعيض، فقال في «هو أفضل من زيد»: «فضلُه على بعض ولم يَعُمّ». وذهب في شرح التسهيل إلى أنها بمعنى المجاوزة، وكأن القائل: «زيد أفضل من عمروٍ»، قال: «جاوز زيدٌ عمرًا في الفضل»"[٥].

---

[١] انظر: ابن مالك: شرح الشافية الكافية: ٢/ ص(١١٣٠).
[٢] السابق نفسه: ٢/ ص(١١٣١).
[٣] ابن هشام: مغني اللبيب: ١/ ص(٣٢١).
[٤] السابق نفسه: الصفحة نفسها.
[٥] الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ص(٥٠).

فأي تلك المعاني المعجمية الثلاثة تدل عليه (مِنْ) في علاقتها باسم التفضيل المجرّد؟

لقد نقل البرقوقي عن **ابن القَطّاع** تصنيفًا لصور العلاقة الدلالية أو التفاعل الدلالي بين اسم التفضيل المجرد و(مِنْ) والمفضّل عليه والمفضّل، يمكن الإفادة منه في تعرّف دلالة (مِنْ)، وذلك في سياق تعليقه على شرح بيت المتنبي:

يترشَّفْنَ من فمي رشفاتٍ هُنَّ فيه أحلى من التوحيدِ ١٣

"**قال ابن القطاع: ذهب كثير من الناس إلى أن لفظة: (أفعل من كذا)- توجب تفضيل الأول على الثاني في جميع المواضع، وذلك غلط، والصحيح أن (أفعل) يجيء في كلام العرب على خمسة أوجه: أحدها**: أن يكون الأول من جنس الثاني، ولم يظهر لأحدهما حكم يزيد على الأول به زيادة يقوم عليها دليل من قَبْل التفضيل، فهذا يكون **حقيقةً في الفضل لا مجازًا**، وذلك كقولك: (زيد أفضل من عمرو)، و(هذا السيف أصرم من هذا). **والثاني**: أن يكون الأول من جنس الثاني، ومحتملاً للّحاق به، وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح، فهذا يكون على **المقاربة في التشبيه لا التفضيل**، نحو قولك: (الأمير أكرم من حاتم، وأشجع من عمرو). وبيت المتنبي من هذا القبيل؛ أي: يترشفن من فمي رشفات هن قريب من التوحيد. **والثالث**: أن يكون الأول من جنس الثاني أو قريبًا منه، والثاني دون الأول؛ فهذا يكون على **الإخبار المحض**، نحو قولك: (الشمس أضوأ من القمر)، و(الأسد أجرأ من النمر). **والرابع**: أن يكون الأول من غير جنس الثاني، وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة، واشتهر الأول من جنسه بالفضيلة؛ فيكون هذا على سبيل **التشبيه المحض**، والغرض أن يحصّل للأول بعض ما يحصّل للثاني، نحو قولك: (زيد أشجع من الأسد، وأمضى من السيف). **والخامس**: أن يكون الأول من غير جنس الثاني، والأول دون الثاني في الصفة جدًّا؛ فيكون هذا على **المبالغة المحضة**، نحو: (قامتُه أتمّ من الرمح)، و(وجهه أضوأ من الشمس)، وجاء في الحديث: (ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجةً من أبي ذرّ)، ذهب من لا يعرف معاني الكلام إلى أن أبا ذرّ أصدق الناس أجمع، وليس الأمر كذلك، وإنما نفي- عليه الصلاة والسلام- أن

يكون أحد أعلى منه رُتبةً في الصدق، ولم ينف أن يكون في الناس مثله في الصدق، ولو أراد ما ذهبوا إليه لقال: أبو ذر أصدق من كل ما أظلت وأقلّت"[١].

وهذا التصنيف من ابن القطّاع لدلالات التركيب (أفعل+ مِنْ)- مبنيٌّ على **ثلاثة اعتبارات: أحدها:** علاقة المفضّل بالمفضّل عليه من حيث الجنس، **وثانيها:** طبيعة الحكم من حيث الصدق والكذب، أو الحقيقة والمجاز، **وثالثها:** الغرض من التركيب من حيث الإخبار، أو التشبيه، أو المبالغة.

وهذا الاعتبار الأخير الذي أخذ به ابن القطّاع يمكن أن يشير إلى الدلالة التي تكتسبها (مِنْ) في علاقتها باسم التفضيل في السياق الذي ترد فيه، باعتبار الغرض والوظيفة الدلالية التي يؤديها التركيب؛ فيمكن بذلك استنباط أنها تأتي على **إحدى دلالتين:** فإذا كان التركيب (أفعل+ مِنْ) بغرض الإخبار بالتفضيل على سبيل الحقيقة لا المجاز؛ كانت دلالة (مِنْ) على معنى **ابتداء الغاية** أو **المجاوزة**. وإذا كان التركيب (أفعل+ مِنْ) بغرض التشبيه أو المقاربة في التشبيه أو كان مذكورًا على سبيل المجاز والمبالغة؛ كانت دلالة (مِنْ) على معنى **التبعيض.** وقد سبق الإشارة إلى أن هذه المعاني الثلاثة ذكر اثنين منها سيبويه، ومعنى المجاوزة ذهب إليه ابن مالك.

وقد جاءت المصاحبة بين اسم التفضيل و(مِنْ) التي تجرّ المفضّل عليه بعدها في شعر المتنبي، في **ثمانية وتسعين موضعًا** ملفوظةً صريحةً، على حين أنها وردت مقدّرةً محذوفةً مع مجرورها في **اثنين وستين موضعًا**؛ فتكون جملة تلك المواضع في شعر المتنبي **مئة وستين موضعًا.**

ويمكن تصنيف المجالات الدلالية لأسماء لتفضيل التي صاحبتها (مِنْ) الجارّة للمفضّل عليه في شعر المتنبي إلى **مجالين دلاليين عامين،** يشتملان معًا على **اثني عشر مجالاً دلاليًّا فرعيًّا،** على النحو الآتي:

(١)المجال الدلالي العام الأول:

ويشتمل على أسماء التفضيل الدالّة على **التفاوت في الملكات والمهارات وتقدير الأثر الاجتماعي،** ويضم **خمسة مجالات دلالية فرعية:**

[١] البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ص(٤٦٠).

- **يضمّ المجال الدلالي الفرعي الأول اسمي التفضيل:** (أبصر) و(أنوك) للدلالة على التفاوت في المعارف. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معهما بمعنى (ابتداء الغاية) في سياق المقاربة في التشبيه. ومثاله قوله:

أنوكُ من عَبْدٍ ومن عِرْسِهِ مَنْ حكَّمَ العبدَ على نفسِهِ ٤٦٠

وفيه صياغة اسم التفضيل من أحد العيوب، خلافًا لمذهب البصريين. قال الواحدي: " النَّوْكُ: الحُمق. والأنوك: الأحمق... وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين أتى الأسود فاحتاج إلى أن يطيعه"[1].

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي الثاني أسماء التفضيل:** (أشجع) و(أقدم) و(أصبر) و(آلَف) و(أجزع) للدلالة على التفاوت في قوة النفس. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. فمثاله في سياق التشبيه قوله:

أقلُّ بِلاءً بالرَّزايا من القنا وأقدَمُ بين الجحفلين من النَّبْلِ ٢٧٠

وفيه صياغة اسم التفضيل من الفعل المزيد، قال ابن جني: "وقلت له: لِمَ قلتَ: «أقدَمُ»، وإنما كان ينبغي أن تقول: «أشدّ إقدامًا»، ولأنه مأخوذ من: أقدَمَ يُقْدِمُ؟ فقال: «إنما أخذتُه من: قَدِمَ يَقْدُمُ». وإنما هرَب إلى هنا؛ لأنه راجعٌ إلى معنى «أقدَمَ، يُقْدِمُ»؛ لأن الإقدام على الشيء قُرْبٌ منه ودُنُوٌّ إليه، وهذا موجود في القُدوم"[2].

ومثاله في سياق المبالغة قوله:

وما رَبَّةُ القُرْطِ المَليحِ مكانُهُ بأجزَعَ من ربِّ الحُسامِ المصمّمِ ٤٥٦

قال البرقوقي في شرحه: "يقول: لم تكن المرأة بأجزع على فراقي من الرجل"[3].

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي الثالث أسماء التفضيل:** (أفرس) و(أدرب) و(أرمى) للدلالة على التفاوت في المهارات. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (ابتداء الغاية) أو (المجاوزة) في سياق الإخبار عن الحقيقة في الفضل. ومثاله قوله:

لا تلقَ أفرسَ منكَ تعرِفُهُ إلا إذا ما ضاقت الحِيَلُ ٥٦٥

وفيه صياغة اسم التفضيل من الصفة المشبهة (فارس)؛ إذ لا فعل له مستعمل.

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي: ٢/ ص(٦٥٤- ٦٥٥).
[2] ابن جني: الفسر: ٢/ ص(٧٣٠- ٧٣١).
[3] البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ص(١٤٥٧).

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي الرابع أسماء التفضيل:** (خير) و(شر) و(أحمد) و(أخسر) و(أودّ) و(أحنى) و(أسمح) و(أجود) و(أوفى) و(أخدع) و(أخون) و(أوسع.. صدرًا)، للدالة على التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله قوله:

فذي الدارُ أخونُ من مومسٍ وأخدعُ من كفَّةِ الحابلِ ٢٦٤

و(أخون) و(أخدع) استعارتان لحال الدنيا مع أهلها.

وأما اسم التفضيل (أحنى) فجاءت مصاحبة (مِنْ) معه بمعنى (ابتداء الغاية) أو (المجاوزة) في سياق الإخبار عن الحقيقة في الفضل. وهو قوله:

إنما أنتَ والدٌ والأبُ القا طِعُ أحنى من واصلِ الأولادِ ٤٦٢

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي الخامس أسماء التفضيل:** (أجلّ) و(أشرف) و(أعلى) و(أكرم) و(أغنى) و(أهون) و(أنزل) للدلالة على التفاوت في القَدْر والمنزلة. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (ابتداء الغاية) أو (المجاوزة) في سياق الإخبار عن الحقيقة في الفضل. ومثاله قوله:

إذا الشُّرفاء البيضُ متُّوا بقَتْوِهِ أتى نسَبٌ أعلى من الأبِ والجَدِّ ٥٤٩

(٢)المجال الدلالي العام الثاني:

ويشتمل على أسماء التفضيل الدالة على **التفاوت في طبائع الأشياء والانطباعات الحسية وتقدير الأثر النفسي والمادي**، ويضم **سبعة مجالات دلالية فرعية:**

- **فيضم المجال الدلالي الفرعي الأول أسماء التفضيل:** (أعظم) و(أكبر) و(أصغر) و(أكثر) و(أقل) و(أضيق) و(أوسع) للدالة على التفاوت في تقدير الحجم. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله قوله:

عُمرُ العدوِّ إذا لاقاه في رهَجٍ أقلُّ من عُمْرِ ما يحوي إذا وهبا ٩٠

- **ويضمّ المجال الدلالي الفرعي الثاني أسماء التفضيل:** (أقرب) و(أبعد) و(أدنى) و(أبدى بيوتًا) للدلالة على التفاوت في تقدير المسافة. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله قوله:

الموتُ أقربُ مِخْلَبًا من بينكم والعيشُ أبعدُ منكمُ لا تبعُدوا ٤٢

- **ويضمّ المجال الدلالي الفرعي الثالث أسماء التفضيل:** (أشدّ) و(أقوم) و(أحدّ) و(أصعب) و(أيسر) و(أعصى) و(أطوع) و(أعزّ امّحاءً) و(أقسى) و(أرقّ)، و(أخفّ) للدلالة على التفاوت في تقدير الأثر المادي. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله قوله:

كذا الفاطميون الندى في بنانِهم أعزُّ امّحاءً من خطوطِ الرّواجِبِ ٢١٠

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي الرابع أسماء التفضيل:** (أمضى) و(أجرى) و(أسرع) و(أنفذ) للدلالة على التفاوت في طبيعة الحركة. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله قوله:

رِعَدُ الفوارسِ منكَ في أبدانِها أَجْرَى من العسَلانِ في قَنَواتِها ١٧٣

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي الخامس أسماء التفضيل:** (أحسن) و(أقبح) و(أبهى) و(أجمل) و(أحلى) و(أشهى) و(ألذّ) و(أطيب) و(أمرّ) و(أكره) و(أنتن) و(أسود) و(أعجب) و(أغرب) و(أخنى) و(أدهى) و(أقتل)، للدلالة على التفاوت في تقدير الأثر النفسي. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. فمثال ما جاء في سياق التشبيه قوله:

ابعدْ بعدتَ بياضاً لا بياض لـه لأنت أسودُ في عيني من الظلمِ ٢٩

وفيه صياغة اسم التفضيل من الألوان، خلافًا للبصريين. وإنما أراد به في هذا السياق شدة القبح والسوء لا درجة اللون؛ فهي استعارة للون، وأراد به الأثر النفسي.

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي السادس أسماء التفضيل:** (أنفع) و(أرشد) و(أهدى) و(أنجى) و(أذبّ) و(أوقى) للدلالة على التفاوت في تقدير النفع. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) معها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله في سياق المبالغة قوله:

وما سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ أذبَّ منكَ لزورِ القولِ عن رجلِ ٣٣١

ومثال ما جاء في سياق التشبيه قوله:

والهجرُ أقتلُ لي ممن أراقبُهُ أنا الغريقُ، فما خوفي من البللِ ٣٢٨

فذكر الهجر على سبيل الاستعارة، ولم يُرِد باسم التفضيل التفاوت في درجة القتل؛ فذلك مما لا تفاوت فيه، بل أراد شدة السوء والضر النفسي الذي يجده من الهجر، وأنه أشدّ ضررًا مما يجده من محبوبه الذي يراقبه.

- **ويضم المجال الدلالي الفرعي السابع أسماء التفضيل:** (أحقّ) و(أحوج) و(أولى) للدلالة على التفاوت في تقدير الاستحقاق. وقد جاءت مصاحبة (مِنْ) مع بعضها بمعنى (التبعيض) في سياق التشبيه أو المبالغة. ومثاله في سياق المبالغة قوله:

ولا أعاشرُ من أملاكِهم أحدًا إلا أحقَّ بضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ ١٥٥

على حين جاءت مصاحبة (مِنْ) مع بعض أسماء التفضيل في هذا المجال الدلالي بمعنى **(المجاوزة)** في سياق الإخبار عن حقيقة الفضل، ومثاله قوله:

في الصدق مندوحةٌ عن الكذبِ والجدّ أولى بنا من اللَّعِبِ لط

المبحث السادس

العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل وسائر حروف الجر

وردت المصاحبة بين اسم التفضيل وحروف الجر، في **خمسة وتسعين موضعًا** في شعر المتنبي، مع **تسعة وخمسين اسم تفضيل** (بعد حذف المكرر)، موزّعةً على **اثني عشر مجالاً دلاليًّا**، بنسب متفاوتة مع كل حرف منها، وبدلالاتٍ متعددة. وقد تناولتها بحسب درجة التواتر، ورتبتها تنازليًّا من حيث درجتي الكثافة والشيوع. ويوضح الجدول الآتي بيانًا بإحصاءات تكرارات حروف الجر التي صاحبت أسماء التفضيل، وعدد المعاني الواردة لكل حرف منها، وعدد أسماء التفضيل التي صاحبها كل حرف منها، وعدد المجالات الدلالية لمصاحبة كل حرف منها في شعر المتنبي:

م	حرف الجر	التكرارات	عدد المعاني	عدد أسماء التفضيل	عدد المجالات الدلالية
١	**في**	٣١	٧	٢٤	٩
٢	**الباء**	٢٨	٥	١٥	١٠
٣	**اللام**	١٦	٤	١١	٤

٤	**إلى**	١٠	٢	٦	٤
٥	**على**	٥	٢	٤	٤
٦	**عن**	٣	١	٣	٣
٧	**من**	١	١	١	١

والملحوظ من هذا الجدول استحواذ المصاحبة بين اسم التفضيل و**(في)** على **أعلى درجة** من درجات الشيوع بكثافة بلغت **نسبة الثلث** من حيث مجموع التكرارات، وبنسبة **تزيد على الثلث** (٤٠% تقريبًا) من حيث أعداد أسماء التفضيل المصاحِبة، وبنحو **ثلثي** مجموع المجالات الدلالية، على حين أن المصاحبة بين اسم التفضيل و**(الباء)** وردت بكثافة بلغت نسبةً **مُقاربةً من الثلث** (٣٠% تقريبًا) من حيث درجة الشيوع لمجموع التكرارات، **وبنسبة الربع تقريبًا** من حيث أعداد أسماء التفضيل المصاحِبة، ثم وردت المصاحبة بين اسم التفضيل و**(اللام)** بكثافة بلغت نحو **السدس تقريبًا** من حيث درجة الشيوع لمجموع التكرارات، **وبنسبة الخمس تقريبًا** من حيث أعداد أسماء التفضيل المصاحِبة، ثم وردت المصاحبة بين اسم التفضيل و**(إلى)** بكثافة قليلة بلغت نسبةً **تزيد على العشر** من حيث درجة الشيوع لمجموع التكرارات، وبنسبة بلغت **العشر تقريبًا** من حيث أعداد أسماء التفضيل المصاحِبة، ثم وردت المصاحبة بين اسم التفضيل و**(على)** كثافة قليلة جدًّا بلغت **نحو نصف العشر تقريبًا** من حيث درجة الشيوع لمجموع التكرارات، ونسبةٍ أقل من العشر من حيث أعداد اسم التفضيل المصاحِبة، ثم وردت المصاحبة بين اسم التفضيل وكل من حرفي الجرّ: **(عن)** و**(مِن)** على أدنى درجات الكثافة من حيث نُدرة الشيوع لمجموع التكرارات ومن حيث أعداد اسم التفضيل المصاحِبة.

وفيما يأتي تفصيل العلاقات الدلالية بين اسم التفضيل وكل حرف من حروف الجر السبعة:

(١)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (في):

وردت هذه المصاحبة في **واحد وثلاثين موضعًا** في شعر المتنبي، مع **أربعة وعشرين اسم تفضيل**. ويوضح الجدول الآتي دلالات (في)، والمجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة معه:

م	التركيب ومواضعه	دلالة حرف الجر	المجال الدلالي لاسم التفضيل
١	**أبعدهم+ في** عدوّ مغارًا/ **٣٤٦**	الظرفية	التفاوت في تقدير المسافة
٢	**أجدر+ في** العشيرة / **٤٩١**	الظرفية	التفاوت في تقدير الاستحقاق
٣	**أجرى+ في / ١٧٣**	الظرفية	التفاوت في طبيعة الحركة
٤	**أحدُّ** سلاحهم+ **فيه/ ٣٩٣**	المصاحبة	التفاوت في تقدير الأثر المادي
٥	**أحسن** وجهٍ+ **في** الورى/ **٤٥٩**	المقايسة	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٦	**أحلى+ في../ ١٤٤، ٤٦٦**	الإلصاق	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٧	**خير** جليسٍ+ **في** الزمان/ **٤٨٠**	الظرفية	التفاوت في تقدير النفع
٨	**أدقّ** الخطوط+ **في.. / ١٨٨**	الظرفية	التفاوت في تقدير الحجم
٩	**أرفعهم+ في** المجد بنيانا/ **١٧٠**	التعليل	التفاوت في القدر والمنزلة
١٠	**أسرع + في.. / ١٥٢، ١٨١**	الإلصاق	التفاوت في طبيعة الحركة
١١	**أسرع** فارس+ **في** طعنة / **٥٠٩**	انتهاء الغاية	التفاوت في طبيعة الحركة
١٢	**أسرى+ في../ ١١٢**	الظرفية	التفاوت في طبيعة الحركة
١٣	**أسود+ في عيني/ ٢٩**	الإلصاق	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
١٤	**أشدّهم+ في** ندى هِزّةً/ **٣٤٦**	السببية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
١٥	**أعزّ مكان+ في الدنى/ ٤٨٠**	الظرفية	التفاوت في القدر والمنزلة
١٦	**أعلى+ في** الرتب/ **٤٢٤**	الظرفية	التفاوت في القدر والمنزلة
١٧	**أغرب** من عنقاء **في** الطير/ **١٠٥**	المقايسة	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
١٨	**أفصح** الناس+ **في** المقال/ **٢٠٢**	الإلصاق	التفاوت في المهارات
	أفصح الناس+ **في** مكانٍ/ **٤٥٤**	الظرفية	التفاوت في المهارات
١٩	**أكثر+ في/ ٥٣٢، ٥٦٠**	الظرفية	التفاوت في تقدير الحجم
٢٠	**أكرم** الناس+ **في** الفعال/ **٤٥٤**	الإلصاق	التفاوت في القدر والمنزلة
٢١	**أمضى+ في/٧١، ١١٢، ٥٠٤**	المصاحبة	التفاوت في طبيعة الحركة

٢٢	**أنزل+ في** زمانك/ ٥٠٧	الظرفية	التفاوت في القدر والمنزلة
٢٣	**أنفس+ في** النفس/ ٤٠٠	الظرفية	التفاوت في القدر والمنزلة
٢٤	**أهدى+ في**/ ١٩١، ٣٨٩	الظرفية	التفاوت في تقدير النفع

والملحوظ من الجدول السابق أن المعاني التي اكتسبها حرف الجر (في) بمصاحبته لاسم التفضيل توزعت إلى سبعة من معانيه في اللغة، بنسبة متفاوتة على الوجه الآتي:

أ) **الظرفية:** ورد هذا المعنى في خمسة عشر موضعًا، وبمصاحبة ثلاثة عشر اسم تفضيل، هي: (أبعد، وأجدر، وأجرى، وخير، أدقّ، وأسرى، وأعزّ، وأعلى، وأفصح، وأكثر، وأنزل، وأنفس، وأهدى)، توزعت على سبعة مجالات دلالية.

ب) **الإلصاق:** ورد هذا المعنى في سبعة مواضع بمصاحبة خمسة أسماء تفضيل، هي: (أحلى، وأسرع، وأسود، وأفصح، وأكرم) توزعت على أربعة مجالات دلالية.

ج) **المصاحبة:** ورد هذا المعنى في أربعة مواضع، بمصاحبة اسمي تفضيل، هما: (أحدّ) و(أمضى)، في مجالين دلاليين.

د) **المقايسة:** في موضعين مع اسمي تفضيل، هما: (أحسن) و(أغرب)، في مجالين دلاليين.

هـ) **التعليل:** في موضع واحد، مع اسم التفضيل (أرفع).

و) **السببية:** في موضع واحد، مع اسم التفضيل (أشدّ).

ز) **انتهاء الغاية:** في موضع واحد، مع اسم التفضيل (أسرع).

(٢)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (الباء):

وردت هذه المصاحبة في **خمسة وثلاثين موضعًا** في شعر المتنبي، مع **خمسة عشر اسم تفضيل**. ويوضح الجدول الآتي دلالات (الباء)، والمجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة معه:

م	التركيب ومواضعه	دلالة حرف الجر	المجال الدلالي لاسم التفضيل
١	**أبسأُ** الرجال **به**./ ٨٥	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي

٢	والصبرُ **أجملُ بي.** / ٩٢	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٣	**أحفى** الناس **بي../** ٤٦٤	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي
٤	**أحقّ**+ **بـ** ../٨٤، ١٥٥، ٣١٢، ٣٤٢، ٤٥٥، ٤٩١، ٥٤٥	التعدية	التفاوت في تقدير الاستحقاق
٥	**خيرُ** أبٍ+ **بها.** /٢١٢	الظرفية	التفاوت في تقدير النفع
٦	**أدرب**+ **بالطعان** /٣٣٧	التعدية	التفاوت في المهارات.
٧	**أدرى**+ **بفحواه** .. /١٩١	التعدية	التفاوت في المعارف.
٨	**أسخى** الملوك+ **بنقل../** ٥٦٥	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي
٩	**أشبه**+ **بـ../** ٩٢، ٢٨٧، ٥٦٠	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
١٠	**أشقى** عدوّ+ **بالذي..**/ ٤٦٣	السببية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
١١	**أضرب**+ **بالسيف/** ٤	الاستعانة	التفاوت في المهارات.
١٢	**أطعن**+ **بالقناة/** ٤	الاستعانة	التفاوت في المهارات.
١٣	**أعلم**+ **بـ..** / ١١١، ٣٤٢	التعدية	التفاوت في المعارف
١٤	**أفضى**+ **بـ..** / ١١٥	المصاحبة	التفاوت في تقدير الحجم
١٥	**أولى**+ **بـ** / **(لـ)**، ٣٤٣، ٤٢٥، ٥١٩	التعدية	التفاوت في تقدير الاستحقاق

والملحوظ من الجدول السابق أن المعاني التي اكتسبها حرف الجر (الباء) بمصاحبته لاسم التفضيل توزعت إلى خمسة من معانيه في اللغة، بنسبة متفاوتة على الوجه الآتي:

أ) **التعدية:** ورد هذا المعنى في اثنين وعشرين موضعًا، بمصاحبة عشرة أسماء تفضيل، هي: (أبسأ، وأجمل، وأحفى، وأحقّ، وأدرب، وأدرى، وأسخى، وأشبه، وأعلم، وأولى)، توزعت على خمسة مجالات دلالية.

ب) **الاستعانة:** ورد هذا المعنى في موضعين، بمصاحبة اسمي تفضيل، هما: (أطعن) و(أضرب)، وكلاهما ينتمي إلى مجال دلالي واحد هو التفاوت في المهارات.

ج) المصاحبة: ورد هذا المعنى في موضع واحد، مع اسم التفضيل (أفضى).

د) السببية: ورد هذا المعنى في موضع واحد، مع اسم التفضيل (أشقى).

هـ) الظرفية: ورد هذا المعنى في موضع واحد، مع اسم التفضيل (خير).

(٣)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (اللام):

وردت هذه المصاحبة **ستة عشر موضعًا** في شعر المتنبي، مع **اثني عشر اسم تفضيل**. ويوضح الجدول الآتي دلالات (اللام)، والمجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة معه:

م	التركيب ومواضعه	دلالة حرف الجر	دلالة اسم التفضيل
١	**خير+لـ../ ١٤٣، ٢١٢، ٣١٦**	الملك	التفاوت في تقدير النفع
٢	**أذبّ+ لـ.. / ٣٣١**	التعدية	التفاوت في تقدير النفع
٣	**أذهب+ لـ../ ١٥**	التعدية	التفاوت في تقدير النفع
٤	**أشفى+ لـ../ ١٥**	التعدية	التفاوت في تقدير النفع
٥	**أسبى+ لـ../ ٥٣٨**	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٦	**أشدّ** تنازعًا + **لـ../ ٥٦٠**	انتهاء الغاية	التفاوت في تقدير الاستحقاق
٧	**شرّ+ لـ../ ٤٤٧**	الاختصاص	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي
٨	**أعذر+ لـي/ ٩٢**	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٩	**أعصى+ لـ../ ٢٥، ٢٧٠**	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر المادي
١٠	**أقتل+ لـ.. / ٢٨٩، ٣٢٨**	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
١١	**أهدى+ لـ.. / ٢٠٣**	انتهاء الغاية	التفاوت في تقدير النفع
١٢	**أودّ+ لـ../ ٢٢٠**	الاختصا	التفاوت في تقدير الأثر الاجتماعي

		ص	

والملحوظ من الجدول السابق أن المعاني التي اكتسبها حرف الجر (اللام) بمصاحبته لاسم التفضيل توزعت إلى **أربعة من معانيه** في اللغة، بنسبة متفاوتة على الوجه الآتي:

أ) **التعدية:** ورد هذا المعنى في تسعة مواضع، بمصاحبة سبعة أسماء تفضيل هي: (أذبّ، وأذهب، وأشفى، وأسبى، وأعذر، وأعصى، وأقتل)، توزعت على ثلاثة مجالات دلالية.

ب) **الملك:** ورد هذا المعنى في ثلاثة مواضع، بمصاحبة اسم التفضيل (خير) في كل موضع منها، في مجال التفاوت في تقدير النفع.

ج) **الاختصاص:** ورد هذا المعنى بمصاحبة اسمي التفضيل: (شرّ)، و(أودّ)، في مجالين دلاليين.

د) **انتهاء الغاية:** ورد هذا المعنى بمصاحبة اسمي التفضيل: (أشدّ) و(أهدى)، في مجالين دلاليين.

(٤)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (إلى):

وردت هذه المصاحبة **عشرة مواضع** في شعر المتنبي، مع **ستة أسماء تفضيل.** ويوضح الجدول الآتي دلالات (إلى)، والمجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة معه:

م	التركيب ومواضعه	دلالة حرف الجر	دلالة اسم التفضيل
١	**أحبّ+ إلى/ ١٦٣**	التعدية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٢	**أحوج+ إلى/ ٥١٢، ٥٥٨**	التعدية	التفاوت في تقدير الاستحقاق
٣	**أدنى+ إلى/ ٣٤٧، ٤١٢**	ابتداء الغاية	التفاوت في تقدير المسافة
٤	**أسرى+ إلى/ ٣٩٠**	انتهاء الغاية	التفاوت في طبيعة الحركة
٥	**أقرب+ إلى/ ٦**	ابتداء الغاية	التفاوت في تقدير المسافة
٦	**أهدى+ إلى/١٩١، ٢٨٩، ٤٦١**	انتهاء الغاية	التفاوت في تقدير النفع

والملحوظ من الجدول السابق **أمران:**

أحدهما: أن أكثر أسماء التفضيل التي صاحبها حرف الجر **(إلى)** تكرارًا في شعر المتنبي هو اسم التفضيل **(أهدى)**، الذي تكررت مصاحبته له في ثلاثة مواضع، ثم اسما التفضيل **(أحوج)** و**(أدنى)** اللذان تكررت مصاحبتهما للحرف نفسه في موضعين لكل منهما.

والأمر الآخر: أن المعاني التي اكتسبها حرف الجر **(إلى)** بمصاحبته لاسم التفضيل توزعت إلى **ثلاثة من معانيه** في اللغة، بنسب متفاوتة على الوجه الآتي:

أ) **انتهاء الغاية:** في أربعة مواضع، بمصاحبة اسمي التفضيل: (أسرى) و(أهدى)، في مجالين دلاليين مختلفين.

ب) **ابتداء الغاية:** في ثلاثة مواضع، بمصاحبة اسمي التفضيل: (أدنى) و(أقرب)، وكلاهما في مجال التفاوت في تقدير المسافة.

ج) **التعدية:** في ثلاثة مواضع، بمصاحبة اسمي التفضيل: (أحب) و(أحوج)، في مجالين دلاليين مختلفين.

(٥)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (على):

وردت هذه المصاحبة **خمسة مواضع** في شعر المتنبي، مع **أربعة أسماء تفضيل**. ويوضح الجدول الآتي دلالات (إلى)، والمجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة معه:

م	التركيب ومواضعه	دلالة حرف الجر	دلالة اسم التفضيل
١	**أخفّ+ على/ ٧٢، ١٤١.**	الاستعلاء	التفاوت في تقدير الأثر المادي
٢	**أخنى+ على/ ١٥٥.**	الإلصاق	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٣	**أقدر+ على/ ٣٤٥.**	الاستعلاء	التفاوت في قوة النفس
٤	**أقوم+ على/ ٣٢.**	الاستعلاء	التفاوت في تقدير الأثر المادي

والملحوظ من الجدول السابق أن المعاني التي اكتسبها حرف الجر (على) بمصاحبته لاسم التفضيل توزعت إلى معنيين: **أحدهما: الاستعلاء** (وهو المعنى الغالب على دلالة هذا الحرف) في خمسة مواضع، بمصاحبة ثلاثة أسماء تفضيل، هي: (أخفّ، وأقدر، وأقوم)، في مجالين دلاليين، **والمعنى الآخر: الإلصاق** بمصاحبة اسم التفضيل (أخنى) في موضع واحد.

(٦)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (عن):

وردت هذه المصاحبة **ثلاثة مواضع** في شعر المتنبي، مع **ثلاثة أسماء تفضيل.** ويوضح الجدول الآتي دلالات (عن)، والمجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة معه:

م	التركيب ومواضعه	دلالة حرف الجر	دلالة اسم التفضيل
١	**أبعد+ عن/ ٣.**	المجاوزة	التفاوت في تقدير المسافة
٢	**أذبّ+ عن/ ٣٣١**	المجاوزة	التفاوت في تقدير النفع
٣	**أصبر+ عن/ ٣٨٩.**	المجاوزة	التفاوت في قوة النفس
٤	**أغنى+ عن/ ٥٢٤.**	المجاوزة	التفاوت في القدر والمنزلة

والملحوظ من الجدول السابق اقتصار حرف الجر (عن) في مصاحبته لاسم التفضيل على معنى المجاوزة، ولكن تنوعت المجالات الدلالية إلى أربعة مجالات دلالية بمصاحبة أربعة أسماء تفضيل مختلفة.

(٧)المصاحبة بين اسم التفضيل وحرف الجر (مِنْ):

وردت هذه المصاحبة في **موضع واحد** في شعر المتنبي، مع اسم التفضيل (أقرب) الدالّ على التفاوت في تقدير المسافة، مركّبًا تركيبًا إضافيًّا، ودلّ حرف الجر (مِنْ) على **ابتداء الغاية،** وذلك في قوله:

لـــيس يُحيـــكُ المَـــلامُ فـــي هِمَـــمٍ أقربُهـــا منـــك عنـــكَ أبعـــدُها ٣

معاني حروف الجر المصاحِبة لاسم التفضيل في شعر المتنبي، وتوزيعها:

الملحوظ من استقراء المصاحبة بين اسم التفضيل وحروف الجر السبعة السابقة أن المعاني التي ظهرت بها في شعر المتنبي بلغ مجموعها **أربعة عشر معنى،** توزعت بنسب متفاوتة من حيث درجة الشيوع، ويوضح الجدول الآتي بياناتها:

م	المعنى	عدد مرات وروده	حروف الجر	عدد أسماء التفضيل
١	التعدية	٣٤	الباء– اللام– إلى	١٩
٢	الظرفية	١٦	في– الباء	١٤
٣	الإلصاق	٨	في– على	٦

٤	انتهاء الغاية	٧	في– اللام– إلى	٥
٥	المصاحبة	٥	في– الباء	٣
٦	الاستعلاء	٥	على	٣
٧	المجاوزة	٤	عن	٤
٨	ابتداء الغاية	٤	إلى– من	٣
٩	المِلك	٣	اللام	١
١٠	السببية	٢	في– الباء	٢
١١	المقايسة	٢	في	٢
١٢	الاختصاص	٢	اللام	٢
١٣	الاستعانة	٢	الباء	٢
١٤	التعليل	١	في	١
مجموع التكرارات		٩٥	مجموع أسماء التفضيل المصاحبة بالمكرر	٦٧

وتشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق إلى عدة ملحوظات:

أحدها: أن أكثر معاني حروف الجر المصاحبة لاسم التفضيل هو (التعدية) بنسبة بلغت الثلث تقريبًا من جملة مواضع تلك المصاحَبة، وذلك من حيث درجة التواتر (٣٥,٨%). وقد اقتصر على ثلاثة أحرف، هي: (الباء) و(اللام) و(إلى). ويليه معنى (الظرفية) بنسبة بلغت قريبًا من السُّدُس من حيث درجة التواتر (١٥,٨%). وقد اقتصر على حرفي (الباء) و(في). فكلا المعنيين (التعدية) و(الظرفية) يستحوذان على نصف المواضع الواردة من جملة مواضع المصاحبة بين اسم التفضيل وحروف الجر.

وثانيها: قِلّة المصاحبة بينهما لمعاني (الإلصاق) و(انتهاء الغاية) و(المصاحبة) و(الاستعلاء).

وثالثها: ضَعْف المصاحبة بينهما لمعاني (المجاوزة) و(ابتداء الغاية) و(المِلْك).

ورابعها: نُدرة المصاحبة بينهما لمعاني (التعليل) و(الاستعانة) و(الاختصاص) و(المقايسة) و(السببية).

المجالات الدلالية للمصاحبة بين اسم التفضيل وحروف الجر:

الملحوظ من استقراء المصاحبة بين اسم التفضيل وحروف الجر السبعة السابقة، أن المجالات الدلالية التي وردت بها شملت **اثني عشر مجالاً دلاليًّا**، توزعت بنسب متفاوتة من حيث درجة الشيوع، ويوضح الجدول الآتي بياناتها مع الإشارة إلى المكرر من أسماء التفضيل برقم يحدد عدد تكراراته مع كل حرف، وجملتها بغير المكرر ثمانية وخمسون اسم تفضيل، وبالتكرار خمسة وتسعون:

م	المجال الدلالي	في	الباء	اللام	إلى	على	عن	مِن	المجموع
١	تقدير المسافة	أبعد	-	-	أدنى ٢ أقرب	-	أبعد	أقرب	٦ /٤
٢	تقدير الحجم	أدق، أكثر	أفضى	-	-	-	-	-	٣ /٣
٣	طبيعة الحركة	أجرى، أسرع٣، أسرى، أمضى٣	-	-	أسرى	-	-	-	٩ /٤
٤	تقدير الأثر المادي	أحدّ	-	أعصى	-	أخفّ ٢ أقوم	-	-	٥ /٤
٥	تقدير الأثر النفسي	أحسن، أحلى٢، أسود، أشدّ، أغرب	أجمل، أشبه٣، أشقى	أسبى، أعذر، أقتل	أحبّ	أخنى	-	-	١٦ /١٣
٦	قوة النفس	-	-	-	-	أقدر	أصبر	-	٢ /٢
٧	المهارات	أفصح٢	أدرب، أضرب، أطعن	-	-	-	-	-	٥ /٤
٨	المعارف	-	أدرى،	-	-	-	-	-	٢ /٢

						أعلم			
٩	تقدير الأثر الاجتماعي	-	أبسأ، أحفى، أسخى	شرّ، أودّ	-	-	-	-	٥ /٥
١٠	القدر والمنزلة	أرفع، أعزّ، أعلى، أكرم، أنزل، أنفس	-	-	-	-	أغنى	-	٧ /٧
١١	تقدير النفع	خير، أهدى٢	خير	خير٣، أذبّ، أذهب، أشفى، أهدى	أهدى ٣	-	أذبّ	-	١٥ /٥
١٢	تقدير الاستحقاق	أجدر	أحق٧، أولى٤	أشدّ	أحوج ٢	-	-	-	١٥ /٥
عدد أسماء التفضيل		٣٢ /٢٣	٢٦ /١٥	١٤ /١٢	/٦ ١٠	٥ /٤	/٤ ٤	١	٩٥ /٥٨

ويشير هذا الجدول إلى طائفة من الملحوظات المهمة حول التوزيع الدلالي لطبيعة العلاقة المعجمية للمصاحبة بين اسم التفضيل وحروف الجر في شعر المتنبي:

الملحوظة الأولى: أن أكثر حروف الجر شيوعًا في مصاحبة اسم التفضيل في شعر المتنبي هو حرف الجر (في). وذلك بثلاث اعتبارات:

أحدها: أنها مصاحبة وردت في تسع مجالات دلالية من جملة اثني عشر مجالاً دلاليًا (أي: ثلاثة أرباع تلك المجالات الدلالية لاسم التفضيل في شعره).

وثانيها: أن حرف الجر (في) أكثرها مصاحبةً لأكثر عدد من أسماء التفضيل؛ فقد صاحب ثلاثة وعشرين اسم تفضيل، من جملة ثمانية وخمسين اسم تفضيل صاحبت حروف الجر.

وثالثها: أنه أعلاها كثافة باحتساب المكرر من أسماء التفضيل، بورود تلك المصاحبة في اثنين وثلاثين موضعًا؛ أي: ما يعادل نحو ثلث المواضع التي صاحب فيها اسم التفضيل حروف الجر البالغة خمسةً وتسعين موضعًا.

والملحوظة الثانية: أن أكثر المجالات الدلالية لأسماء التفضيل الواردة في شعر المتنبي تنوعًا وشيوعًا في مصاحبة حروف الجر هما مجالا (تقدير التفاوت في الأثر النفسي) و(تقدير التفاوت في النفع)؛ بمصاحبة خمسة أحرف جر لكل مجالٍ منهما، وهي الأحرف: (في)، و(الباء)، و(اللام)، و(إلى)، واختلفا في مصاحبة الحرف الخامس: فصاحبت أسماء التفضيل للمجال الدلالي الأول حرف الجر(على)، على حين صاحبت أسماء التفضيل للمجال الدلالي الثاني حرف الجر(عن). ثم يلي هذين المجالين الدلاليين– من حيث التنوع والشيوع في مصاحبة أسماء التفضيل في شعره– مجال (تقدير التفاوت في درجة الاستحقاق) الذي صاحبت أسماء التفضيل فيه حروف الجر الأربعة نفسها التي اشترك فيها المجالان الدلاليّان السابقان. وذلك يشير أيضًا إلى أن تلك الحروف الأربعة هي الأكثر مصاحبةً لأسماء التفضيل، في شعر المتنبي. ويلي ذلك مجال (التفاوت في تقدير المسافة) الذي صاحبت أسماء التفضيل فيه أربعة أحرف جر أخرى، هي: (في)، و(إلى)، و(عن)، و(مِنْ)، بكثافة أقل من المجال الدلالي السابق.

والملحوظة الثالثة: اختصاص أكثر المجالات الدلالية لأسماء التفضيل بمصاحبة حرف جر أو حرفين. وذلك في سبع مجالات دلالية من اثني عشر مجالاً دلاليًا. فقد اقتصرت أسماء التفضيل لمجال (التفاوت في المعارف) على مصاحبة حرف الجر (الباء)، على حين صاحبت أسماء التفضيل في ستة مجالات دلالية أخرى حرفي جر في كل مجالٍ منها. وقد سبق إلى تلك الملحوظة على سبيل الإجمال العلاّمة ابن مالك، فقال: "أفعل التفضيل إن كان من متعدٍّ بنفسه دالٍّ على حُبٍّ أو بغضٍ عُدِّيَ بـ(اللام) إلى ما هو مفعول في المعنى، وبـ(إلى) إلى ما هو فاعل في المعنى، كقولك: «المؤمن أحبّ لله من نفسه، وهو أحبُّ إلى الله من غيره». وإن كان من متعدٍّ بنفسه دالٍّ على علمٍ عُدِّيّ بـ(الباء) نحو: «زيدٌ أعرف بي» و«أنا أدرى به». وإن كان من متعدٍّ بنفسه غير ما تقدّم عُدِّي بـ(اللام) نحو: «هو أطلب للثأر، وأنفع للجار». وإن كان من متعدٍّ بحرف جرٍّ عُدِّيَ به لا بغيره، نحو: «هو أزهد في الدنيا، وأسرع إلى الخير، وأبعد من الإثم، وأحرص على الحمد، وأجدر بالحِلم، وأصدّ عن الخَنا»"[1].

[1] ابن مالك: شرح الكافية الشافية: ٢/ ص(١١٤٤).

المبحث السابع

العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل والظرف

العلاقة التركيبية بين اسم التفضيل والظرف هي التخصيص المكاني أو الزماني؛ أي: تخصيص دلالة اسم التفضيل بمكان معين أو زمان معين. وقد ظهرت المصاحبة بينهما في سبعة مواضع من شعر المتنبي، وهي مواضع قليلة مقارنة بكثرة أسماء التفضيل في شعره. ويوضح الجدول الآتي تلك المواضع مع بيان المجالات الدلالية التي وردت في سياقاتها:

م	التركيب في عبارة المتنبي	دلالة الظرف	المجال الدلالي لاسم التفضيل
١	أجمل+ عندي/ ٥٢٧	الظرفية المكانية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٢	أشدّ الغمّ+ عندي/ ١٢٩	الظرفية المكانية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٣	أقدم+ بين الجحفلين/ ٢٧٠	الظرفية المكانية	التفاوت في قوة النفس
٤	أكبر العيب+ عنده/ ١١٣	الظرفية المكانية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٥	أمرّ + عنده/ ١٣٩	الظرفية المكانية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٦	أنتن+ يوم دخوله/ ٥٣٢	الظرفية الزمانية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي
٧	أهون+ عندي/ ٢٣٥	الظرفية المكانية	التفاوت في تقدير الأثر النفسي

والملحوظ من الجدول السابق أن اسم التفضيل صاحب ظرف المكان (عند) في خمسة مواضع، مع خمسة أسماء تفضيل، مضافًا إلى ضمير المتكلم في ثلاثة مواضع منها، وإلى ضمير الغائب المفرد في موضعين، وصاحب ظرف المكان (بين) في موضع، وظرف الزمان (يوم) في موضع. وقد جاءت المصاحبة بين اسم التفضيل والظرف في سياق المجال الدلالي الدال على التفاوت في تقدير الأثر النفسي، إلا في موضع واحد جاء في سياق المجال الدلالي الدال على التفاوت في تقدير قوة النفس.

الخاتمة:

اقترح البحث اتجاهًا جديدًا في دراسة ظاهرة المصاحَبة دلاليًّا من حيث العلاقاتُ التركيبية والمعجميةُ، يقوم على الانطلاق من اختيار العقدة أو الكلمة المحورية صيغةً صرفيَّةً، فاتخذ صيغة اسم التفضيل أنموذجًا للدراسة من بين الصيغ الصرفية المختلفة؛ نظرًا للخصائص التركيبية الفريدة لتلك الصيغة الصرفية في العربية، ولخضوعها لشروط معجمية خاصة لصياغتها. واختير شعر المتنبي ميدانًا للتطبيق في دراسة الظاهرة؛ تحقيقًا لشروط المنهج الوصفي من جانب؛ ولما لوحظ في شعره من كثرة استعمال صيغة اسم التفضيل، من جانب آخر. وقد حصر البحث جميع الأنماط التركيبية لاسم التفضيل ومصاحِباته في الفصل الأول، واستنبط العلاقات الدلالية التركيبية والمعجمية وصنفها بين اسم التفضيل وكل عنصر من العناصر اللغوية المصاحِبة له في الفصل الثاني. وفيما يأتي تلخيص لأهم نتائج البحث:

أولاً: دُرست أنماط العلاقة التركيبية بين اسم التفضيل والمفضّل في مبحث مستقلّ؛ لتغير العلاقة النحوية بينهما. وقد تبين تنوع تلك العلاقة في شعر المتنبي إلى سبعة أنماط تركيبية مختلفة. ويمكن تلخيص أهم الملحوظات على تلك المصاحبة من حيث اطراد الظواهر التركيبية أو قلتها أو ندرتها في النقاط الآتية:

١- سجلّ النمط الثاني منها (الذي وقع فيه المفضّل مبتدأً واسم التفضيل خبرًا) أعلى درجات الشيوع، بوقوعه في مئة وثلاثة وستين موضعًا موزَعة على اثنتين وثلاثين صورة، تقدمتها الصورة الأولى المكونة من (مفضّل مبتدأ مفرد واسم تفضيل مجرّد خبر) في ثمانية وثلاثين موضعًا منها.

٢- ويليه النمط السابع (الذي حلّت فيه صفة اسم التفضيل محل موصوفها المفضّل في بنية السطح) في المرتبة الثانية من حيث درجة الشيوع، بوقوعه في مئة وأربعةٍ وثلاثين موضعًا.

٣- ويليه النمط الأول (الذي وقع فيه اسم التفضيل المضاف مبتدأً والمفضّل خبرًا مفردًا) في المرتبة الثالثة من حيث درجة الشيوع بوقوعه في ثمانية وسبعين موضعًا.

٤- من الظواهر التركيبية الشائعة في المصاحَبة بين اسم التفضيل والمفضّل في شعر المتنبي- ظاهرة التركيب العطفي بين اسمي تفضيل أو أكثر. وقد لوحظت هذه الظاهرة في الأنماط: الأول، والثاني، والرابع، والخامس.

٥- من الظواهر التركيبية القليلة في شعر المتنبي المصاحَبة بين اسمي تفضيل وقع أحدهما مبتدأً والآخر خبرًا، وكلاهما مفضّل للآخر. وهي الظاهرة التي سجلها النمط الثالث في خمسة مواضع موزعة على صورتين.

٦- من الظواهر التركيبية النادرة التي وقعت في شعر المتنبي- ظاهرة تعدد الخبر بأكثر من اسم تفضيل للمبتدأ المفضّل، وكذلك ظاهرة تعدد الوصف للموصوف المفضّل الواحد، بأكثر من اسم تفضيل صفة. وكذلك ظاهرة وقوع اسم التفضيل مبدلاً منه والمفضّل بدلاً، وهي حالة تركيبية نادرة سجلها النمط السادس في موضع واحد.

٧- لم يرد اسم التفضيل معرّفًا باللام في شعر المتنبي إلا صفةً في تركيب وصفيّ مع المفضّل الموصوف، في تسعة مواضع.

ثانيًا: تنوعت الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المجرّد ومصاحِباته في شعر المتنبي إلى خمسة أنماط رئيسة، صاحب فيها اسم التفضيل (مِنْ) لفظًا أو تقديرًا، على حين صاحب في كل نمط منها التمييز، أو الجار والمجرور، أو الظرف، أو الحال. ويمكن تلخيص أهم الملحوظات على تلك المصاحَبة من حيث اطراد الظواهر التركيبية أو قلتها أو ندرتها في النقاط الآتية:

١- سجّل النمط الأول من أنماط اسم التفضيل المجرّد (الذي اقتصر فيه على مصاحبة (مِنْ) ومجرورها المفضّل عليه) أعلى درجات الشيوع باطراده في ثمانية وثمانين موضعًا من بين مئتي موضع ورد فيها اسم التفضيل المجرد.

٢- وسجلت مصاحبة اسم التفضيل المجرد للجار والمجرور كثافة مرتفعة من حيث درجة الشيوع بوقوعها في سبعة وستين موضعًا؛ أي في نحو ثلث المواضع التي ورد فيها.

٣- وسجلت مصاحبة اسم التفضيل المجرد للتمييز كثافة أقلّ بوقوعها في سبعة وأربعين موضعًا؛ أي في نحو ربع المواضع التي ورد فيها اسم التفضيل المجرد.

٤- وسجلت مصاحبة اسم التفضيل المجرد للحال ندرةً ملحوظةً بوقوعها في اثني عشر موضعًا؛ أي في نحو ٥,٥ % من المواضع التي ورد فيها اسم التفضيل المجرد.

ثالثًا: تنوعت الأنماط التركيبية لاسم التفضيل المضاف ومصاحِباته في شعر المتنبي إلى ثلاثة أنماط رئيسة. ويمكن تلخيص أهم الملحوظات على تلك المصاحَبة من حيث اطراد الظواهر التركيبية أو قلتها أو ندرتها في النقاط الآتية:

١- سجّل النمط الأول منها اطرادًا ظاهرًا بوقوعه في مئتين وأربعة مواضع من بين مئتين وسبعة وسبعين موضعًا. واستحوذت الصورة الثانية لهذا النمط على النصيب الأعلى بوقوعها في مئة وثلاثة وخمسين موضعًا؛ أي في أكثر من نصف المواضع في الأنماط الثلاثة مجتمعة.

٢- قلَّتْ مصاحبة اسم التفضيل المضاف للمضاف إليه النكرة، وذلك في ثلاثة وثلاثين موضعًا؛ أي بنسبة بلغت نحو ١٢% تقريبًا، من مواضع المصاحبة بين اسم التفضيل والمضاف إليه.

٣- قلّتْ مصاحَبة اسم التفضيل المضاف لكل من الجار والمجرور والتمييز، فصاحب الجارّ والمجرور في ستة وثلاثين موضعًا، في حين صاحب التمييز في سبعة وثلاثين موضعًا، بنسبة بلغت نحو ١٣% تقريبًا لكل عنصر منهما.

٤- ندَرَتْ مصاحبة اسم التفضيل المضاف للحال في تلك الأنماط الثلاثة، وذلك بوقوعها في موضعين فقط.

رابعًا: كشفت الدراسة عن ثلاث علاقات دلالية تركيبية بين اسم التفضيل والمفضّل، هي: علاقة الإسناد، وعلاقة الملابسة، وعلاقة التخصيص. على حين استنبطت الدراسة تنوع العلاقات المعجمية بينهما وصنفتها إلى سبع علاقات، هي: علاقة الإفراد، وعلاقة التفسير، وعلاقة التشبيه، وعلاقة المقارنة، وعلاقة المفارقة، وعلاقة التضاد، وعلاقة الاشتقاق.

خامسًا: اعتمدت الدراسة تصنيف ابن مالك للعلاقة الدلالية التركيبية بين اسم التفضيل المضاف، والمضاف إليه، إلى إحدى دلالتين هما: التعميم، والتخصيص. واستنبطت الدراسة تنوع العلاقات المعجمية بين اسم التفضيل والمضاف إليه، وصنفتها إلى خمس علاقات، هي: علاقة التبعيض، وعلاقة الإفراد، والعلاقة الاصطلاحية، وعلاقة الاشتقاق، وعلاقة المقارنة.

سادسًا: ثمّنت الدراسة وصف النحويين للعلاقة الدلالية بين اسم التفضيل والتمييز على المستويين التركيبي والمعجمي؛ إذ إنهم لاحظوا أن التمييز محوّل في دلالته التركيبية عن علاقة الإسناد، ولاحظوا في علاقته الدلالية المعجمية أنه مفسِّر لما قبله، وقد ظهر ذلك في اصطلاحاتهم المرادفة له كالتبيين والتفسير. وقد تتبعت الدراسة مواضع تلك المصاحبة فبلغت ثمانية وسبعين موضعًا، وأمكن تصنيف العلاقات الدلالية التي نتجت عنها إلى مجموعتين: **إحداهما:** المصاحبات المولَّدة أو المقتبسة من تعبيرات اصطلاحية، **والمجموعة الأخرى:** تعبيرات سياقية أدّى التفاعل فيها إلى تحديد دلالة اسم التفضيل أو إلى انتقال دلالته من مجال دلالي إلى مجال دلالي آخر.

سابعًا: ندَرَت المصاحبةُ بين اسم التفضيل والحال في شعر المتنبي، وذلك بورودها في اثني عشر موضعًا فقط. والعلاقة التركيبية بين اسم التفضيل والحال هي علاقة الملابَسَة. وتنوعت العلاقة المعجمية بين اسم التفضيل والحال- على ندرتها- إلى ثلاث علاقات هي: الإفراد، والتفسير، والمفارقة.

ثامنًا: أفادت الدراسة من تصوّر ابن القطّاع لصور العلاقة الدلالية بين اسم التفضيل المجرّد و(مِنْ) الجارّة للمفضَّل عليه. وقد تتبعت الدراسة المجالات الدلالية لمواضع المصاحبة بين اسم التفضيل المجرّد، و(مِنْ)، فبلغت اثني عشر مجالاً دلاليًّا. واستنبطت الدراسة مجيء (مِنْ) المصاحِبة لاسم التفضيل المجرّد لإحدى دلالتين، بحسب السياق الذي ترد فيه: فتكون بمعنى ابتداء الغاية أو المجاوزة إذا كانت في سياق الإخبار بالتفضيل على سبيل الحقيقة، وتكون بمعنى التبعيض إذا كانت في سياق المبالغة أو المجاز.

تاسعًا: صاحبت سبعةُ أحرف من حروف الجرّ، ثمانيةً وخمسين اسم التفضيل، في خمسة وتسعين موضعًا من شعر المتنبي؛ أي في نحو خُمس المواضع التي ظهر فيها اسم التفضيل في شعره. وهذه الأحرف على الترتيب بحسب درجة شيوعها وتواترها، هي: (في) و(الباء) و(اللام) و(إلى) و(على) و(عن) و(مِنْ). ويمكن تلخيص أهم الملحوظات على تلك المصاحَبة من حيث اطراد الظواهر التركيبية أو قلّتها أو ندرتها في النقاط الآتية:

١- سجلت الأحرف الأربعة الأولى (في) و(الباء) و(اللام) و(إلى) كثافةً تكرارية في مصاحبة أسماء التفضيل في شعر المتنبي، بلغت في مجموعها خمسةً وثمانين

موضعًا، بنسبة بلغت ٨٩,٥%. على حين سجلت الأحرف الثلاثة الأخرى نُدرةً في استعمال المتنبي مع أسماء التفضيل بالنسبة المتبقية.

٢- تعددت معاني حروف الجر المصاحِبة لأسماء التفضيل في شعر المتنبي، فبلغت أربعة عشر معنى. وأثبتت إحصاءات الدراسة أن أكثرها شيوعًا في شعره معنيا: «التعدية»، و«الظرفية».

٣- تفاوتت المجالات الدلالية في مصاحبة حروف الجر السبعة لأسماء التفضيل الواردة في شعر المتنبي، وكان أكثرها تنوعًا وشيوعًا ثلاثة مجالات دلالية، هي مجال تقدير التفاوت في الأثر النفسي، ومجال تقدير التفاوت في النفع، ومجال تقدير التفاوت في درجة الاستحقاق. وقد اشتركت أسماء التفضيل في هذه المجالات الثلاثة في مصاحبة أربعة أحرف جر، هي الأحرف: (في)، و(الباء)، و(اللام)، و(إلى). ويلي ذلك مجال التفاوت في تقدير المسافة الذي صاحبت أسماء التفضيل فيه أربعة أحرف جر أخرى، هي: (في)، و(إلى)، و(عن)، و(مِنْ)، بكثافة أقل من المجال الدلالي السابق.

٤- أفادت الدراسة من الملحوظة التي ذكرها العلاّمة ابن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) في تتبع العلاقة بين معاني أسماء التفضيل وحروف الجر المصاحِبة لها عند تعديتها بها، فتتبعت الدراسة تلك الظاهرة، واستنتجت اختصاص أكثر المجالات الدلالية لأسماء التفضيل بمصاحبة حرف جر أو حرفين. وذلك في سبع مجالات دلالية من اثني عشر مجالاً دلاليًّا؛ فقد اقتصرت أسماء التفضيل لمجال (التفاوت في المعارف) على مصاحبة حرف الجر (الباء)، على حين صاحبت أسماء التفضيل في ستة مجالات دلالية أخرى حرفي جرٍّ في كل مجالٍ دلالي منها.

عاشرًا: ندرَتْ في شعر المتنبي المصاحبةُ بين اسم التفضيل والظرف، فلم تتجاوز سبعة مواضع. واستُعمل الظرف (عند) في خمسة منها للدلالة على التخصيص المكاني. وجاءت عامّتها في سياق المجال الدلالي الدال على التفاوت في تقدير الأثر النفسي.

المصادر والمراجع

(أ) المصادر والمراجع العربية

(١) الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي(ت٩٠٥هـ): شرح التصريح على التوضيح. دار الفكر، دمشق، د.ت.، (جزآن).

(٢) الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى(ت٩٢٩هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.، (مجلدان).

(٣) بالمر، ف. ر.: علم الدلالة: إطار جديد. ترجمة: د. صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

(٤) البديعي، يوسف(ت١٠٧٣هـ): الصبح المنبي عن حيثية المتنبي. تحقيق: مصطفى السقا، ومحمد شتا، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٥) البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

(٦) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت٤٢٩هـ): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (سلسلة ذخائر العرب، ١٩٨٥م.

(٧) ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ): الفَسْر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي. حققه وقدّم له: د. رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، (أربعة أجزاء).

(٨) حسام الدين، د. كريم زكي: التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه. دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، (جزآن).

(٩) حسّان، د, تمام: مقالات في اللغة والأدب. عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، (جزآن).

(١٠) ـــــ: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني. عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(١١) حماسة، د. محمد: في بناء الجملة العربية. دار القلم، ط١، الكويت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(١٢) داود، د. محمد: المعجم العربي الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية. دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، (ثلاثة أجزاء).

(١٣) ديوان أبي الطيب المتنبي. صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها: د. عبد الوهاب عزّام، القاهرة، ١٣٦٣هـ- ١٩٤٤م.

(١٤) الرفاعي، فاطمة محمود حسن: معجم المصاحبات اللغوية في الجامع الصحيح للإمام الترمذي: دراسة في البنية والدلالة. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م.

(١٥) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ): المفصَّل في علم العربية. دار الجيل، بيروت، ط٢، د.ت.

(١٦) الزيات، أحمد حسن: ملك وشاعر. مجلة الرسالة: ع(١٣٤)، يناير ١٩٣٦م.

(١٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ): شرح المشكل من شعر المتنبي. تحقيق: أ. مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.

(١٨) الصبان، أبو العرفان محمد بن علي(ت١٢٠٦هـ): حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ت.

(١٩) صلاح، د. شعبان: الجملة الوصفية في النحو العربي. دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٢٠) العبد، د. محمد: المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٢١) عبد الرحمن، د. محمد ماهر: الدلالة التركيبية للصورة الفنية في القرآن الكريم. دراسة تحليلية(التشبيه نموذجًا)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع٧٠، يناير ٢٠٢٢م، ص(٥٢- ٩٢).

(٢٢) عبد العزيز، محمد حسن: المصاحبة في التعبير اللغوي. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

(٢٣) عبد الله، د. مصطفى إبراهيم: الجملة الاسمية في الحديث الشريف. المنصورة، ط١، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ط٢(د.ت.).

(٢٤) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت٦١٦هـ): التبيان في شرح الديوان. ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، د.ت. (أربعة أجزاء).

(٢٥) عوض، د. إبراهيم: لغة المتنبي: دراسة تحليلية. القاهرة، ١٩٨٧م.

(٢٦) فايد، د. وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة. القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٢٧) أبو الفرج، د. محمد أحمد: المعجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

(٢٨) لاينز، جون: مقدمة في علم الدلالة اللسانية. ترجمة: سندس كرونة، مراجعة: أميرة غنيم، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٤م.

(٢٩) ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ): شرح الكافية الشافية. حققه: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، (خمسة أجزاء).

(٣٠) مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤-١٩٨٤م). أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، الهيئة العامة للشئون الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٣١) المعرّي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله(ت٤٤٩هـ): اللامع العزيزي، شرح ديوان المتنبي. حققه: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، (ثلاثة أجزاء).

(٣٢) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرّم الإفريقي(ت٧١١هـ): لسان العرب. دار المعارف، القاهرة، د.ت. (ستة مجلدات).

(٣٣) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري المصري(ت٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت. (جزآن).

(٣٤) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري(ت ٤٦٨هـ): شرح ديوان المتنبي. تحقيق: فريدرِخ ديتريصي، برلين، ١٨٦١م- دار صادر، بيروت، د.ت.(جزآن).

(٣٥) ابن يعيش، موفق الدين(ت٦٤٣هـ): شرح المفصل. عالم الكتب، بيروت- مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت. (عشرة أجزاء في مجلدين).

(ب)المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

(31) Cruse, D.A., *Lexical Semantics*, Cambridge University Press, 1986.

(32) Crystal, David, *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*, Blackwell Publishing Ltd., 6th ed., 2008.

(33) Geerarts, D., *Theories of Lexical Semantics*, Oxford University Press, 2010.

(34) Halliday, M.A.K., And others, *Lexicology and Corpus Linguistics; An Introduction*, Continuum, London,2004.

(35) Hartmann, R.R.K.& Gregory James, *Dictionary of Lexicography*, Routledge, 2ed,2002.

(36) Sinclair, J., *Corpus, Concordance, Collocation*, Oxford U. Press, 1991.

ملحق بأسماء التفضيل في شعر المتنبي، ومواضعها في الديوان

م	اسم التفضيل	رقم الصفحة
	(أ)	
١	آلف	٣٨٩
	(ب)	
٢	أبخل	١١٠
٣	أبدى	٣٨٩
٤	أبرد	٢
٥	أبرّ	٤٣١
٦	أبسأ	٨٦
٧	أبصر	٧٢، ١٨٤
٨	أبعد	٣، ٤٢، ٧٠، ١٢٥، ١٦٢، ١٧٠، ٢٦٦، ٣٤٦، ٤٣٢، ٤٨٥
٩	أبغض	١٨٠
١٠	أبلغ	٨٩، ١٢٨، ٣٣١، ٥٤٠
١١	أبهر	٢١١
١٢	أبهى	٢٦٧، ٥٥٥
	(ت)	
١٣	أتعب	٣٦٦، ٤٥١
١٤	أتمّ	٣٧٥
	(ث)	
١٥	أثبت	٢٧٠، ٤٢٠
١٦	أثقل	٥٧٩
	(ج)	
١٧	أجبن	٣٣٩
١٨	أجدر	٤٥٥، ٤٩١
١٩	أجدى	٢١١
٢٠	أجرى	١٧٣
٢١	أجزع	٤٥٦
٢٢	أجلّ	١٦، ٢١١، ٣٠٤، ٣١٦، ٣١٦، ٣٩٨، ٥٣٩، ٥٤٤
٢٣	أجمل	٩٢، ٥٢٧
٢٤	أجهل	٥٦٨
٢٥	أجـود(من الجُود)	٤، ٤٥، ٥١٠
٢٦	أجـود(من الجَوْدَة)	١٨٧
	(ح)	
٢٧	أحبّ	١٦٣، ٢١٩، ٢٢٣، ٥٥١
٢٨	أحدث	٨٤
٢٩	أحدّ	١٠٠
٣٠	أحذق	٣٣٧
٣١	أحرّ	٢
٣٢	أحرم	١٩٩

٣٣	أحزم	١٨٣، ٢٩٤، ٥٥٠
٣٤	أحسن	٢٨، ١٠٥، ١٦٧، ١٧٨، ١٩٨، ٢٤٦، ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٤٠، ٤٢٥، ٤٤٥، ٤٥٩، ٤٨٠، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٨٢
٣٥	أحفى	٤٦٤
٣٦	أحقّ	٨٤، ١٣٠، ١٥٥، ٣١٢، ٣٤٢، ٤٥٥، ٤٩١، ٥٤٥
٣٧	أحلم	٣٩٧
٣٨	أحلى	١٣، ٥٠، ١١٤، ١٤٤، ٢١٠، ٣٣٥، ٤٠٠، ٤٦٦، ٥٢٩
٣٩	أحمد	٢٨٤، ٥١٠
٤٠	أحنى	٤٦٢
٤١	أحوج	٥١٩، ٥٥٨
٤٢	أحير	٢٦٦
	(خ)	
٤٣	أخبث	٢٠٩، ٥١٦، ٥١٦
٤٤	أخدع	٢٦٤
٤٥	أخسر	٥٠٧
٤٦	أخفّ	٧٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٩
٤٧	أخلى	١٥٥
٤٨	أخنى	١٥٥
٤٩	أخون	٢٦٤
٥٠	خير	٤، ٦، ٣٨، ٥٤، ٧١، ١٤٤، ١٤٣، ١٥٢، ١٧٢، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٢، ٢٦٧، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٢٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٨٠، ٥٢٥، ٥٤٨، ٥٦٧، ٥٧٥
	(د)	
٥١	أدرب	٣٣٧
٥٢	أدرى	١٩١، ٤٢٨
٥٣	أدقّ	١٨٨
٥٤	أدنى	١٢١، ٢٤٥، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٩٧، ٤١٢، ٤١٢، ٤٢٠، ٥٥٥
٥٥	أدهى	٤٤٦
	(ذ)	
٥٦	أذَبّ	٣٣١
٥٧	أذلّ	٤٧٣، ٥٣٢

٥٨	أذهب	١٥
٥٩	أذوى	٥٣٢
	(ر)	
٦٠	أربح	٥٤٢
٦١	أرحم	٢١٨، ٥٥٠
٦٢	أرخص	٥١٦
٦٣	أردأ	١٨٧
٦٤	أرشد	٣٩٠
٦٥	أرفع	١٧٠، ٥٠٧
٦٦	أرقّ(من الرِّقَّة)	٢١٨، ١٧٠
٦٧	أرقّ(من الاسترقاق)	١٣
٦٨	أرمَى	١٨١، ٣٩٠
٦٩	أروح	٤٨٦
	(س)	
٧٠	أسْبَى	٥٣٨
٧١	أسخَى	٤٢٠، ٥٦٥
٧٢	أسرّ	٥٤٢
٧٣	أسرع	١٥٢، ١٨١، ٤٥٠، ٥٠٩، ٥٠٩
٧٤	أسرَى	١١٢، ٣٩٠
٧٥	أسعد	١٣١، ٣٥٨، ٣٦٥
٧٦	أسفل	١٢١، ٢٩٨، ٥٨٠
٧٧	أسمح	٨٩، ١٧٣
٧٨	أسمَى	٩
٧٩	أسنَى	٥٥٤
٨٠	أسهَد	١٨٤
٨١	أسوَد	٢٩
	(ش)	
٨٢	أشبه	٩٢، ٢٨٧، ٥٦٠
٨٣	أشجع	٨٩، ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٩، ٥٥٠
٨٤	أشجى	٢٤٢
٨٥	أشدّ	٣، ١٢٩، ١٦١، ١٨١، ١٩٢، ٣٤٦، ٤٥٣، ٤٦٧، ٤٨٥، ٥٦٠
٨٦	شرّ	١٥٤، ١٩٩، ٢٠٩، ٤٤٧، ٤٤٧، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥٢٤
٨٧	أشرف	١٣٠، ٢١٢، ٤٢٢، ٤٥٩، ٤٥٩، ٥١٠
٨٨	أشفّ	١٧٩
٨٩	أشفَى	١٥، ٢٤٢
٩٠	أشقى	٤٩، ٣١٢، ٤٦٣
٩١	أشنع	٥٧٩
٩٢	أشهد	٣٦٤
٩٣	أشهى	٤٠٠
	(ص)	

٩٤	أصبر	٣٨٩
٩٥	أصدق	٢٨٣، ٥٠٨
٩٦	أصعب	١٦٢
٩٧	أصغر	٣١، ٢١٩، ٤٧٠
	(ض)	
٩٨	أضرب	٤، ٤٣٢
٩٩	أضعف	٤٣٤، ٤٧٣
١٠٠	أضلّ	٤٧٠
١٠١	أضيق	٢٢٠، ٢٦٦
	(ط)	
١٠٢	أطعن	٤، ٧٢، ٤٣٢
١٠٣	أطول	٤، ١٨٠
١٠٤	أطيب	٤٨٥، ٥٠٨، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٤٢، ٥٥١
١٠٥	أطوع	٢٥
	(ظ)	
١٠٦	أظفر	٣٦٥
١٠٧	أظلم	٤٦٦
	(ع)	
١٠٨	أعجب	٦٤، ٤٦٤، ٤٨٦
١٠٩	أعجل	٥٨٠
١١٠	أعدل	٣٢٣
١١١	أعدى	١٦٩
١١٢	أعذب	٤٦٦
١١٣	أعذر	٩٢، ١٧٩
١١٤	أعذل	١١٢، ٣٤٢
١١٥	أعرف	٤٣٢
١١٦	أعزّ	٢١، ١٣٠، ٢١٠، ٣٩٨، ٤٨٠
١١٧	أعشق	١١٢
١١٨	أعصى	٢٥، ٢٧٠
١١٩	أعظم	٩٨، ١٠٣، ١٤٨، ٤٠٣، ٤٥٣
١٢٠	أعفى	٣٩٧
١٢١	أعقّ	٢٤٣
١٢٢	أعقل	١٦٨
١٢٣	أعلم	١١١، ١٨٣، ٣٤٢
١٢٤	أعلى	١٢١، ٢٣٨، ٢٣٨، ٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٨، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٤٤، ٥٠٤، ٥٣٥، ٥٤٩
١٢٥	أعود	٦
١٢٦	أعوز	١٠٥
١٢٧	أعيا	٥٣٢
	(غ)	
١٢٨	أغبى	٣٢٦
١٢٩	أغرب	١٠٥
١٣٠	أغلب	٢٨٩، ٤٦٤
١٣١	أغلى	٤٠١
١٣٢	أغنم	٢٦٨

١٣٣	أغنى	٥٢٤
١٣٤	أغيب	٣٦٤
١٣٥	أغيظ	٣٦٦
	(ف)	
١٣٦	أفتك	١٦٣
١٣٧	أفجع	٢٥٧
١٣٨	أفرس	٤، ٢٤٠، ٥٦٥
١٣٩	أفصح	٢٠٢، ٥٤٥
١٤٠	أفضل	١٥٥، ٣٩٨
١٤١	أفضى	١١٥
	(ق)	
١٤٢	أقبح	١٥٠، ٤٨٢
١٤٣	أقتل	٢١٢، ٢٨٩، ٣٢٨، ٤٨٤
١٤٤	أقدر	٣٤٥، ٣٩٧، ٥٨١
١٤٥	أقدَم(من الإقدام)	٢٧٠
١٤٦	أقرب	٣، ٦، ٤١، ٤٢
١٤٧	أقسى	١٣
١٤٨	أقصى	٧٠، ١٣٩، ٣٠٣، ٣٨٢ ٤٢٠، ٤٤٩، ٤٧٩، ٤٨٩
١٤٩	أقلّ	٢، ١٦، ١٦، ٢٤، ٧١، ٩٠، ١٨٣، ١٩٨، ٢٧٠، ٣٥٣،

		٤٦٥، ٥٣٢
١٥٠	أقوم	٣٢
١٥١	أقوى	٤٣٤
	(ك)	
١٥٢	أكبر	٤٥، ٦٦، ١١٣، ١٧٠، ٣٦٥، ٥٤٠
١٥٣	أكثر	٤، ١٢، ١٩، ٥٧، ٨١، ٩٨، ١٠٥، ١٨٣، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٤، ٣٠١، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٧٣، ٤٣٢، ٤٥٩، ٤٨٠، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٣٢، ٥٦٠، ٥٨٤
١٥٤	أكذب	٢١٩، ٥٠٨
١٥٥	أكرم	٨٥، ١٣٠، ١٦١، ١٨٤، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٠٢، ٥٤٢، ٥٥٠
١٥٦	أكره	٧١
	(ل)	
١٥٧	ألأم	٢٢٢، ٤٩٣
١٥٨	ألذّ	٥٠، ١٠٥، ١٣٨
١٥٩	ألوم	٨
١٦٠	ألين	١٣٩، ٥١٦

	(م)	
١٦١	أمجد	٤، ٢٠٦
١٦٢	أمرّ	١١٤، ١٣٦، ١٣٩
١٦٣	أمضى	٧١، ١١٢، ٢٠٠، ٣٠٤، ٣٢٧، ٤٢١، ٤٥١، ٥٢٢
	(ن)	
١٦٤	أنأى	٤٨٥
١٦٥	أنتن	٥٠٨، ٥٣٢
١٦٦	أنجب	٤٦٧
١٦٧	أنجى	٢٥
١٦٨	أنزق	٢١
١٦٩	أنزل	٥٠٧
١٧٠	أنطق	٧٢
١٧١	أنفذ	٢٤٧، ٤٨٠، ٥٢٢
١٧٢	أنفس	١٤٥، ٤٠٠، ٥٥٤
١٧٣	أنفع	٤٢٥، ٤٤٩، ٥١٠
١٧٤	أنوك	٤٦٠
	(هـ)	
١٧٥	أهدى	١٩١، ٢٠٣، ٢٨٩، ٣٨٩، ٤٦١، ٤٦٤
١٧٦	أهون	٩١، ١٧٨، ٢٣٥، ٢٥٣،
	(و)	
١٧٧	أوثق	٤٦١
١٧٨	أوحش	١٧٨
١٧٩	أودّ	٢٢٠
١٨٠	أوسع	٢٦، ٩٢، ٤٣٣، ٤٨٠، ٥٥٥
١٨١	أوفى	٢٤، ٣١٥، ٣٩٩، ٤٧٤
١٨٢	أوقر	٢١
١٨٣	أوقى	١٥٨
١٨٤	أولى	لط، ٢٩٠، ٣٤٣، ٤٢٥، ٤٨٧، ٥١٩
	(ي)	
١٨٥	أيسر	١٠، ٤١
١٨٦	أيمن	٤٥٩